

LIBRARY

MAR 22 1976

UNIVERSITY OF TORONTO

Kitāb

كتاب

نجدة اليراع

وهو

معجم «قاموس» مرتّب على ابواب المعاني

للشيخ

سعيد الخوري الشرتوني اللبناني *

استاذ الفصاحة العربية في مدرسة الحكمة الزاهرة

عفي عنه

* الجزء الاول *

يحتوي فقراً للبلغاء في أكثر مواضع الكتابة

* الحقوق محفوظة لمؤلفه *

44

.....
طبع بالمطبعة اللبنانية في بعدا «لبنان» سنة ١٩٠٥

بسم الله الخالق الحكيم

الحمد لله كفاء الواجب . والعياذ به وقاية من المعاطب .
 وبعد فيقول الفقير الى اللطف الرباني . سعيد بن عبد الله بن
 ميخائيل بن الياس بن يوسف بن الخوري شاهين الرامي الماروني
 اللبناني . لما رأيت الالوف من ناشئة العصر وأدبائه يتوردون
 موارد الفصاحة . ويتشوق كل ان يكون له في حلبة الكتابة
 سبق الرجاحة . ويود ان تخرج معانيه بحمل من اللفظ ذات
 ملاحه . وان يلبي اليراع خاطرهُ تلبية السباحة . فأقبلوا على
 مطالعة الكتب والصحائف . واكبوا على قراءتها والنفاط ما بها
 من اللطائف . ونبع في الاطراف من يرسلونها بالمقالات
 المستظرفة . وظهر بين اظهرنا من ينشرون فيها الرسائل المستلطفة .
 وقام في نفوس نزاع الى ركض قرائهم في هذا المضمار . وتلظت
 في افئدة لواعج وجد لئيل هذه الاوطار . فهلم قصاء الطريق
 ووعورته على ما هنالك من جذب المناجع . وكدورة المصانع .
 ولما كانت الكتابة قد نظمتني في عداد خدامها . وجعلتني الايام
 في ارباب اقلامها . وثبتت ما يعترض في سبيل الكاتب من
 المهاوي والعقبات . وما يفترق اليه لبلوغ الغايات . هبمت بي
 المروءة العربية . وانبرت بي النخوة الادبية . الى نشر كتاب

PJ
616
S29
v.1

يردُّ المعدم من الأدباء غنيًّا . والمحتاج مستوفياً ريثاً . ويفتح لمن
يشتهي نشر المقالات في الجرائد ابواب البلاغة . ويهيئ للقلم
في كل باب مساعده . كيف لا وقد برّته تبويهاً يجمع بين
الطالب وطلّبه . ويشر المقتل بنقع غلّته . وذلك انه يتسنى
به للكاتب ان يطالب غرضه في الباب الذي يكتب فيه فما
يكاد يفتح ذلك الباب حتى يجده كأنه حبيب ينتظر لقاءه .
او قرير يقب الساري ضياءه . ولو فائه بالمراد . واعانته على
السداد . سميته نجدة اليراع تشبيهاً له بالمنجد . ولصاحب اليراع
بالمستنجد . وقد قسمته الى ثلاثة أجزاء الجزء الاول يحتوي
فقراً للبلاغاء في اكثر ابواب الكتابة . ومعظمها مما جمعه القيرواني
والجزء الثاني في المتضادات . والجزء الثالث في القيود والامثال .
والحقته بابواب جمعت في كل منها ما تبدد في تضايع
التصانيف من الافعال والصفات المختصة بالشيء الواحد ففي
باب الشجر مثلاً اذكر كل ما يتعلق بالشجر ويعبر عن احواله من
النماء والذبول وتنظر القضبان وجفاف الورق وهلم جرا الى
سائر ما وضع له من الكلام عند اهل هذا اللسان العربي
هذا والله المسؤول في التوفيق الى التمام . والا يصال الى
بلوغ المرام . وسعادة الختام

(١) في الوطن

بَلَدٌ لَا تُؤَثِّرُ عَلَيْهِ بَلَدًا وَلَا تَصْبِرُ عَنْهُ أَبَدًا . هُوَ عِشَّةُ
 الَّذِي فِيهِ دَرَجٌ . وَمِنْهُ خَرَجَ . مَجْمَعُ أَسْرَتِهِ . وَمَقْطَعُ
 سُرَّتِهِ . بَلَدٌ أَنْشَأَتْهُ تَرْبَتُهُ . وَغَذَاهُ هَوَاؤُهُ . وَرَبَّاهُ نَسِيمُهُ .
 وَحَلَّتْ عَنْهُ التَّمَائِمُ فِيهِ . قَالُوا وَكَانَ النَّاسُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى
 أَوْطَانِهِمْ وَلَا يَفْهَمُونَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَوْضَحَهَا عَلِيُّ بْنُ
 الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ فِي قَصِيدَةٍ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
 يَسْتَعْدِيهِ عَلَى رَجُلٍ مِنَ التِّجَارِ يُعْرِفُ بِأَبْنِ أَبِي كَامِلٍ
 أَجْبَرَهُ عَلَى بَيْعِ دَارِهِ وَاغْتَصَبَهُ بَعْضَ جُدُرِهَا بِقَوْلِهِ

وَلِي وَطَنٍ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبِيعَهُ وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَا لَكَ
 عَمَرْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَ
 وَحَبَّبَ أَوْطَانِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَا لَكَ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَخَنُوا لِدَلِكَ
 فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَا لَكَ

(٢) في وصف الأمانة والأزمنة

بَلَدَةٌ كَأَنَّهَا صُورَةُ جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْقُوشَةٌ فِي عُرْضِ

الْأَرْضُ . بَلَدُهُ كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا مَجْمُوعَةً فِيهَا . وَمَصُورَةٌ
 فِي نَوَاحِيهَا . بَلَدُهُ كَانَ تُرَابُهَا عَنَبٌ وَحَصْبَاءُهَا عَقِيقٌ .
 وَهَوَاءُهَا نَسِيمٌ وَمَاءُهَا رَحِيقٌ . بَلَدُهُ مَعشُوقَةٌ السُّكْنَى .
 رَحْبَةُ الْمَثْوَى . كَوَكْبُهَا يَقْظَانُ وَجُوهُهَا عُرْيَانٌ . وَحَصْبَاءُهَا
 جَوْهَرٌ . وَنَسِيمُهَا مُعْطَرٌ . وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرُ . يَوْمُهَا غَدَاةٌ
 وَلَيْلُهَا سَحَرٌ . وَطَعَامُهَا هَنِيءٌ . وَشَرَابُهَا مَرِيءٌ . بَلَدُهُ وَاسِعَةٌ
 الرُّقْعَةُ . طَيِّبَةُ الْبُقْعَةِ . كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا مَفْرُوشَةٌ .
 وَصُورَةُ الْجَنَّةِ فِيهَا مَنْقُوشَةٌ . وَاسِطَةُ الْبِلَادِ وَسْرَتُهَا
 وَوَجْهُهَا وَغُرَّتُهَا . هِيَ مُفَضَّلَةٌ لِحَمَّةِ هَوَائِهَا . وَرِقَّةِ مَائِهَا .
 وَجُودَةُ رَبَّتِهَا كَثَرَةُ خَيْرِهَا وَصَفَاءُ جَوْهَرِهَا

(٣) ضد ذلك

بَلَدٌ مُتَضَاقِقُ الْحُدُودِ وَالْأَفْنِيَةِ . مُتَرَائِبُ الْمَنَازِلِ
 وَالْأَبْنِيَةِ . بَلَدٌ حَرُّهُ مُؤَذٍ وَمَاؤُهُ غَيْرُ مُغْدٍ وَسَيْخُ السَّمَاءِ
 رَمِدُ الْهَوَاءِ . جَوْهُ غُبَارٌ وَمَاؤُهُ طِينٌ وَتُرَابُهُ سِرَجِينٌ .
 وَحَيْطَانُهُ نُرُوزٌ وَتَشْرِينُهُ تَعُوزٌ . فَكَمْ فِي شَمْسِهِ مِنْ حَرِّ
 وَفِي ظِلِّهِ مِنْ عَرَقٍ . بَلَدُهُ ضَيْقَةُ الْجَوَارِ . سَيِّئَةُ الدِّيَارِ

حِطَّانَهَا أَخْصَاصٌ . وَيُوتُّهَا أَقْقَاصٌ . وَحَشَوُهَا مَسَابِلُ .
وَطَرُفُهَا مَزَابِلُ

(٤) صفات الحصون

حِصْنٌ كَأَنَّهُ عَلَى مَرْقَبِ النَّجْمِ . يَحْسَرُ دُونَهُ النَّاضِرُ .
وَيَقْصُرُ عَنْهُ الْعُقَابُ الْكَاسِرُ . يَكَادُ مَنْ عَلَاهُ يَغْرُقُ فِي
خَوْضِ الْغَمَامِ . حِصْنٌ امْتِطِي بِالْجُوزَاءِ . وَنَاجَتْ أَبْرَاجُهُ
بُرُوجَ السَّمَاءِ . قَلْعَةٌ حَلَّتْ بِالْجَوِّ تَاجِي السَّمَاءِ بِأَسْرَارِهَا .
قَلْعَةٌ يَعْذُو فِي السَّمَاءِ مُرْتَقَاهَا . حَتَّى تَسَاوَى ثَرَاهَا مَعَ ثُرَيَّاهَا .
قَلْعَةٌ تَتَوَشَّحُ بِالْعُيُومِ . وَتَجْتَلِي الْجُجُومِ . قَلْعَةٌ عَالِيَةٌ عَلَى
الْمُرْتَفِيِّ . صِمَّةٌ عَنِ الرَّاقِي . قَدْ جَازَتْ الْجُوزَاءَ سَمْتًا وَعَزَلَتْ
السَّمَاءَ الْأَعْزَلَ سَمَكًا . هِيَ مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْحَصَانَةِ مَوْثُوقَةٌ
بِالْوَثَاقَةِ . مُتَنَعَّةٌ عَنِ الطَّلَبِ وَالطَّالِبِ . مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَضْيَقِ
الْمَسَالِكِ . وَأَوْعَرِ الْمَنَاصِبِ . لَمْ تَزِدْهَا الْإَيَّامُ إِلَّا نَبْؤُ
أَعْطَافٍ . وَاسْتِصْعَابَ جَوَانِبَ وَأَطْرَافٍ . قَدْ مَلَّ الْوَلَاةُ
حِصَارَهَا فَفَارَقُوهَا عَنْ طُمُوحٍ مِنْهَا وَشِمَاسٍ . وَسَمِيتَ
الْجِيُوشُ ظِلَّهَا فَغَادَرْتَهَا بَعْدَ قَنُوطِ وَيَاسٍ . فِيهِ حَيٌّ لَا يُرَاعُ .

وَمَعْقِلٌ لَا يُسْتَطَاعُ . كَأَنَّ الْأَيَّامَ صَالِحَتَهَا عَلَى الْإِعْمَاءِ مِنْ
 الْحَوَادِثِ . وَالْيَا لِي عَاهَدَتْنَاهَا عَلَى التَّسْلِيمِ مِنَ الْقَوَارِعِ .
 قَلْعَةٌ تَحْوِي مِنَ الرِّفْعَةِ قَدْرًا لَا تُسْتَهَانُ مَوَاقِعُهُ . وَتَلْوِي فِي
 الْمَنَعَةِ جِيدًا لَا تُسْتَلَانُ أَخَادِعُهُ . لَيْسَ لِلْوَهْمِ قَبْلَ الْقَدَمِ
 إِلَيْهَا مَسْرَى . وَلَا لِلْفِكْرِ قَبْلَ الْخَصْرِ مَجْرَى

(٥) صفات القصور والدور

قَصْرُهُ كَأَنَّ شِرَافَتَهُ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْعَبُوقِ كَأَنَّهُ يُسَامِي
 النَّزْقَدَ . وَقَدِ اكْتَسَتْ لَهُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ . ثَوْبَ الْقِيُورِ
 فَصَرُّهُ طَال مَبْنَاهُ . وَطَابَ مَفْنَاهُ . كَأَنَّهُ فِي الْحَصَانَةِ جَبَلٌ
 مَنِيْعٌ . وَفِي الْحُسْنِ رَبِيعٌ مَرِيعٌ . شُرَافَاتُ كَالْعِدَارِ
 شَدَدْنَ مَنَاطِقَهَا . وَتَوَجَّنَ بِالْأَكْلِيلِ مَفَارِقَهَا
 قَصْرُهُ أَقْرَبَتْ لَهُ الْقُصُورُ . بِالْقُصُورِ كَأَنَّهُ مَحَابٌّ فِي بَحْرِ السَّمَاءِ .
 دَارُ قَرَارٍ تُوسِعُ الْعَيْنَ قُرَّةً . وَالنَّفْسَ مَسْرَّةً . كَأَنَّ بَانِيَهَا
 اسْتَسْلَفَ الْجَنَّةَ فَعَجَّلَتْ لَهُ دَارًا تَحْجُلُ مِنْهَا الدُّورُ . وَتَقْصُرُ
 عَنْهَا الْقُصُورُ . إِنْ مَاتَ صَاحِبُهَا مَغْفُورًا لَهُ فَقَدِ انْتَقَلَ مِنْ
 جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ . دَارٌ قَدِ اقْتَرَنَ الْيَمْنُ بِبَيْعَتِهَا وَالْيَسْرُ

يُسْرَاهَا . الْجُسُومُ مِنْهَا فِي حَضَرٍ . وَالْعُيُونُ عَلَى سَفَرٍ . دَارُ
هِيَ دَارَةُ الْحَمَاسِينَ . دَارُ دَارٍ بِالسَّعْدِ نَجْمُهَا . وَفَازَ بِالْحُسْنِ
سَهْمُهَا . دَارُ يَخْدُمُهَا الدَّهْرُ . وَيَأْوِيهَا الْبَدْرُ . وَيَكْتَفِيهَا النَّصْرُ
هِيَ مَرْتَعُ النَّوَاطِرِ . وَمَتْنَفَسُ الْخَوَاطِرِ

(٦) وصف الورد

هُوَ دُرٌّ أَيْضُ . وَيَاقُوتٌ أَحْمَرُ . عَلَى كَرَّاسِيٍّ ذَبَرَجَدٍ
أَخْضَرٍ . تَوَسَّطُهُ شُدُورٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ . لَهُ رِقَّةٌ خَمِيرُ .
وَنَفْحَاتُ الْمَطَرِ

(٧) في صفات النور والزهر

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا . وَتَأَنَّقَ وَشِيهَا . رَوْضَةٌ كَالْمَقُودِ
الْعُظْمَى . عَلَى الْبُرُودِ الْمُنْمَةِ . رَوْضَةٌ قَدْ رَاضَتْهَا كَفُّ
الْمَطَرِ . وَدَبَّجَتْهَا أَيْدِي النَّدَى . أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا .
وَأَظْهَرَتْ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا . وَأَبْدَتْ الرِّيَاضُ أَزْهَارَهَا .
الرِّيَاضُ كَالْعَرَائِسِ فِي حُلِيِّهَا . وَزَخَارِفِهَا . وَالْقِيَانِ فِي وَشِيِّهَا
وَمَطَارِفِهَا . بِاسِطَةِ زُرَّائِبِهَا . وَأَنْمَاطِهَا . نَاشِرَةٌ حَبْرَاتِهَا . وَرِيَاطِهَا .
زَاهِيَةٌ بِجَمْرَاتِهَا . وَصَمْرَاتِهَا . تَائِهَةٌ بِعِيدَانِهَا . وَغُدْرَانِهَا . كَأَنَّمَا

احْتَمَلَتْ لَوْفِدٍ . أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ . رَوْضَةٌ قَدْ
 تَضَوَّعَتْ بِالْأَرْجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا . وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلْلِ
 الْعَامِ صَحْرَاؤُهَا . وَتَنَافَحَتْ بِنَوَافِحِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا .
 وَتَعَارَضَتْ بَعْرَائِبِ النُّطْقِ أَطْيَارُهَا . بُسْتَانٌ رَقَّ نَوْرُهُ
 النَّضِيدُ وَرَاقَ عُوْدُهُ النَّضِيرُ . بُسْتَانٌ عُوْدُهُ خَضِرٌ .
 وَنَوْرُهُ نَضِرٌ . وَمَاؤُهُ خَصِرٌ . بُسْتَانٌ أَرْضُهُ لِلْبَقْلِ وَالرَّيْحَانِ .
 وَسَمَاؤُهُ لِلنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ . بُسْتَانٌ أَنْهَارُهُ مَغْرُورَةٌ بِالْأَزْهَارِ .
 وَأَشْجَادُهُ مُوقَرَةٌ بِالشَّامِ . أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْحُورَ أَعَارَتْهَا
 قُدُودَهَا . وَكَسَتْهَا بَرُودَهَا . وَحَلَّتْهَا عُمُودَهَا

الرَّبِيعُ شَبَابُ الزَّمَانِ . وَمُقَدَّمَةُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ . زَمَنُ
 الْوَرْدِ مَرْمُوقٌ . كَأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَسْرُوقٌ . قَدْ وَرَدَ كِتَابُ
 الْوَرْدِ بِاقْبَالِهِ إِلَى أَهْلِ الْوَدِّ . إِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ . صَدَدَ الْبَرْدُ . مَرْحَبًا
 بِإِشْرَاقِ الزَّهْرِ . فِي أَطْرَافِ الدَّهْرِ . وَأَنْشُدْ :

سَقَى اللَّهُ وَرْدًا صَارَ خَدَّ رُبَيْعِنَا فَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ لَيْسَ لَهُ خَدٌّ
 كَانَ عَيْنَ الزَّرْجِسِ عَيْنٌ وَرَقِهِ وَوَرَقُ الزَّرْجِسِ نُزْهَةٌ
 الطَّرْفِ . وَطَرْفُ الطَّرْفِ . وَغِذَاءُ الرُّوحِ

شَقَائِقُ كَتِيجَانِ الْعَقِيقِ عَلَى رُؤُسِ الزُّنُوجِ كَأَنَّهَا
 أَصْدَاغُ الْمِسْكِ عَلَى التَّوْجَاتِ الْمُورَدَةِ . شَقَائِقُ كَالزُّنُوجِ
 تَجَارَحَتْ وَسَاءَتْ دِمَاؤُهَا . وَضَعُفَتْ فَسَالَ دَمَاؤُهَا . كَانَ
 الشَّقِيقُ جَامٌ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ . مَلِئَتْ قَرَارَتُهُ بِمِسْكِ أَذْفَرَ
 الْأَرْضُ زُمُرَدَةً وَالْأَشْجَارُ مُوَشَّى وَالْمَاءُ سَيْوْفٌ وَالطُّيُورُ
 قِيَانٌ . قَدْ غَرَدَتْ خُطْبَاءُ الْأَطْيَارِ . عَلَى مَنَابِرِ الْأَنْوَارِ
 وَالْأَزْهَارِ . إِذَا صَدَحَ الْحَمَامُ صَدَعَ الْحِمَامُ . قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ .
 أَنْظُرْ إِلَى طَرْبِ الْأَشْجَارِ . اغْنَاءِ الْأَطْيَارِ لَيْسَ لِلْبَلَابِلِ كَفْنَاءُ
 الْبَلَابِلِ وَخَمَرِ بَابِلَ

(٨) فِي وَصْفِ أَيَّامِ الرَّبِيعِ

يَوْمٌ سَمَاؤُهُ فَاخْتِيَّةٌ . وَأَرْضُهُ طَاوُسِيَّةٌ . يَوْمٌ جَلَابِيبُ
 غَيُومِهِ رُوقٌ . وَأَرْدِيَّةُ نَسِيمِهِ رِقَاقٌ . يَوْمٌ مُسْكَ السَّمَاءِ .
 مُعْصَفَرُ الْهَوَاءِ . مُعْتَبِرُ الرُّوضِ . مُصَنَّدِلُ الْمَاءِ . يَوْمٌ ذُرٌّ
 عَلَيْهِ جَيْبُ الضَّبَابِ . وَأَنْسَجَبَ فِيهِ ذَيْلُ السَّحَابِ . يَوْمٌ
 سَمَاؤُهُ كَالْحَزْزِ الْأَذْكَنِ . وَأَرْضُهُ كَالْدِيَّاجِ الْأَخْضَرِ

يَوْمٌ حَسَنُ الشَّمَائِلِ . مُتَعِ الْمَخَالِلِ سَجَسَجُ الْهَوَاءِ
مُؤْنِقُ الْأَرْجَاءِ . يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ الرِّيعُ . وَتَبَرَّجَ عَنْهُ الرُّوضُ
الْمَرِيعُ . يَوْمٌ كَانَ سَمَاءُهُ مَائِمْ تَبَاكِي . وَأَرْضُهُ عَرُوسٌ
تَجَلَّى . يَوْمٌ مُشَهَّرُ الْأَوْصَافِ . أَغْرُ الْأَطْرَافِ . يَوْمٌ
يُغْفِي فِيهِ النُّورُ وَيَنْتَبِهُ . وَتُسْفِرُ فِيهِ الشَّمْسُ وَتَتَقَبُّ . وَتَعَشَقُ
الْفُصُونُ وَتَفْتَرِقُ . وَيَرُشُّ الْغَيْمُ وَيَسْكِبُ . يَوْمٌ غَابَ نَحْسُهُ
وَهَوَى . وَطَاعَ سَعْدُهُ وَاعْتَلَى . وَالزَّمَانُ سَاقِطَةٌ جِهَارُهُ .
مُفْعَمَةٌ أَنْبَارُهُ . مُؤَقَّةٌ أَشْجَارُهُ . مُغَرَّدَةٌ أَطْيَارُهُ . وَنَحْنُ
فِي غَيْبِ سَمَاءٍ قَدْ أَقَامَتْ بَعْدَ الْأَرْتَوَاءِ . وَأَقْشَعَتْ عِنْدَ
الِاسْتِغْنَاءِ فَالْنَبْتُ خَضِلٌ مَمْطُورٌ . وَالنَّقْعُ سَاكِنٌ مَحْصُورٌ . يَوْمٌ
جَوْهُ طَارُوفِي . وَأَرْضُهُ طَاوُوسِي . يَوْمٌ دَجْنُهُ عَاكِفٌ . وَقَطْرُهُ
وَاكِفٌ . يَوْمٌ مِنْ أَعْيَادِ الْعُمَرِ . وَأَعْيَانِ الدَّهْرِ

(٩) فِي تَشْبِيهِ مَحَاسِنِ الرَّبِّ بِمَحَاسِنِ الْإِخْوَانِ وَالسَّادَةِ
غَيْثٌ مُتَشَبِّهٌ بِكَفِّكَ . وَاعْتِدَالُهُ مُضَاهٍ لِحُلُقِكَ . وَزَهْرُهُ
مُؤَاوِزٌ لِلشَّرِّكَ . كَلَّمَا اسْتَعَارَ حُلَلَهُ مِنْ شَيْمَتِكَ وَحَلِيَهُ مِنْ

سَجَّيْتُكَ . وَاقْتَبَسَ أَنْوَارُهُ مِنْ مَحَاسِنِ أَيَّامِكَ . وَأَمْطَارُهُ
 مِنْ جُودِكَ وَإِنْعَامِكَ . قَدِمَ الرَّيِّحُ مُنْتَسِبًا إِلَى خَلْقِكَ .
 مُكْتَسِبًا مَحَاسِنَهُ مِنْ طَبْعِكَ . مُتَوَشِّحًا بِأَنْوَارِ لَفْظِكَ .
 مُتَوَضِّعًا بِآثَارِ لِسَانِكَ وَيَدِكَ .

أَنَا فِي بُسْتَانٍ أَذْكَرْنِي وَرْدُهُ الْمُفْتَحُ بِخَلْقِكَ .
 وَجَدَوْلُهُ السَّابِغُ بِطَبْعِكَ . وَزَهْرُهُ الْجَنِيُّ بِقُرْبِكَ . أَنَا فِي
 بُسْتَانٍ كَأَنَّهُ مِنْ شَمَائِلِكَ سُرِقَ . وَمِنْ خَلْقِكَ خُلِقَ . وَقَدْ
 قَابَلْتَنِي أَشْجَارُ تَعْمَايِلُ فَتَذْكَرْنِي تَبْرِيحِ الْأَحْبَابِ إِذَا
 تَدَاوَلَتْهُمْ أَيْدِي الشَّرَابِ . وَأَنْهَارُ كَأَنَّهُا مِنْ يَدِكَ تَسِيلُ
 وَمِنْ رَاحَتِكَ تَفِيضُ . وَأَنَا عَلَى حَافَةِ حَوْضٍ أَزْرَقَ كَصَفَاءِ
 مَوَدَّتِي لَكَ وَرِقَّةٍ قَوْلِي فِي عَتَبِكَ .

(١٠) في وصف الثلج والبرد والايام الشتوية

أَلْتَمَى الشِّتَاءُ كُلَّكُلُّهُ . وَأَحَلَّ بِنَا أَثْقَالَهُ . مَدَّ الشِّتَاءُ
 رَوَاقَهُ . وَأَلْقَى أَرْوَاقَهُ . وَحَلَّ نِطَاقَهُ . ضَرَبَ الشِّتَاءُ بِجِرَانِهِ .
 وَاسْتَقْلَّ بِأَرْكَانِهِ . أَنَاخَ بِنَوَازِلِهِ . وَأَرَمَى بِكَلَالِكِهِ . وَكَلَحَ
 بِوَجْهِهِ . وَكَشَرَ عَنْ أُنْيَابِهِ . قَدْ عَادَتِ الْجِبَالُ شَيْبًا . وَلَبِسَتْ

مِنَ الثَّلْجِ مُلَاءً قَشِيًّا . شَابَتْ مَفَارِقُ الْبُرُوجِ . تَرَاكُمُ الثَّلُوجُ .
 أَلَمَ الشَّيْبُ بِهَا . وَابْيَضَّ لَعْمُهَا . قَدْ صَارَ الْبَرْدُ عَجَابًا .
 وَالثَّلْجُ حِجَابًا . بَرْدٌ يُغَيِّرُ الْأَلْوَانَ . وَيُكْشِفُ الْأَبْدَانَ . بَرْدٌ
 يَقْصِفُ الْأَعْضَاءَ . وَيَنْفُضُ الْأَحْشَاءَ . بَرْدٌ يُجَمِّدُ الرِّيقَ
 فِي الْأَشْدَاقِ . وَالدَّمَعَ فِي الْأَمَاقِ . بَرْدٌ حَالَ بَيْنَ الْكَلْبِ
 وَهَرِيرِهِ . وَالْأَسَدِ وَزَعِيرِهِ . وَالطَّيْرِ وَصَفِيرِهِ . وَالْمَاءِ
 وَخَرِيرِهِ . يَوْمٌ كَنَّ الْأَرْضُ شَابَتْ لَهَوْلُهُ . يَوْمٌ فَضِي
 الْجَلْبَابِ . مَسَكِي النِّقَابِ . عَبُوسٌ قَمَطَارِيرٌ . كَشَرَ عَنْ
 نَابِ الزَّمْهَرِيرِ . وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالْقَوَارِيرِ .
 يَوْمٌ أَخَذَ الشِّمَالُ زِمَامَهُ وَكَسَا الصِّرَ ثِيَابَهُ . يَوْمٌ كُنَّ الدُّنْيَا فِيهِ
 كَفُورَةٌ . وَالْأَرْضُ قَارُورَةٌ . وَالسَّمَاءُ بَلُورَةٌ . أَرْضُهُ كَالْقَوَارِيرِ
 اللَّامِعَةِ . وَهَوَاؤُهُ كَالزَّنَابِيرِ اللَّاسِعَةِ . يَوْمٌ أَرْضُهُ كَالزُّجَاجِ
 وَسَمَاؤُهُ كَالطَّرَافِ الزُّجَاجِ . يَوْمٌ يَثْقُلُ فِيهِ الْخَفِيفُ إِذَا
 هَجَمَ . وَيَخِفُّ الثَّقِيلُ إِذَا هَجَرَ . نَحْنُ فِيهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ
 الْبَرْدِ فَمَا نَسْتَعِثُ إِلَّا بِمَجَرِّ الرَّاحِ . وَسُورَةِ الْأَقْدَاحِ .
 لَيْسَ لِلْبَرْدِ كَأَبْرَدٍ وَالْحُمْرِ وَالْجَمْرِ . إِذَا كَلَبَ الشِّتَاءُ قَتَرِيَاقُ

سُمُومِهِ الطَّلَاءُ . وَدَرَقُ سَيُوفِهِ الصِّلَاءُ

(١١) فِي وَصْفِ الْقَيْظِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ

قَوِيَّ سُلْطَانِ الْحَرِّ . وَبُسْطَ بَسَاطِ الْجَمْرِ حَرُّ الصَّيْفِ
كَحَدِّ السَّيْفِ . أَوْقَدَتِ الشَّمْسُ نَارَهَا . وَأَذْكَتْ أَوَارَهَا .
حَرٌّ يَنْفَحُ حَرُّ الْوَجْهِ حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ . وَيُذِيبُ
دِمَاعَ الضَّبِّ . هَاجِرَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ قُلُوبِ الْعُشَّاقِ . إِذَا
اشْتَعَلَتْ فِيهَا نَارُ الْفِرَاقِ . هَاجِرَةٌ تَحْكِي نَارَ الْهَجْرِ .
وَتُذِيبُ قَلْبَ الصَّخْرِ . كَأَنَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَرِّ
بَسَاطٌ مِنَ الْجَمْرِ

حَرٌّ تَهْرُبُ لَهُ الْحِرَابُ مِنَ الشَّمْسِ . قَدْ صَهَرَتْ
الْهَاجِرَةُ الْأَبْدَانِ . وَرَكِبَتِ الْجِنَادِبُ الْعِيدَانَ . حَرٌّ يَنْضِجُ
الْجُلُودَ . وَيُذِيبُ الْجُلُودَ . أَيَّامٌ كَأَيَّامِ الْفَرْقَةِ امْتِدَادًا .
وَحَرٌّ كَحَرِّ الْوَجْهِ امْتِدَادًا . حَرٌّ لَا يَطِيبُ مَعَهُ عَيْشٌ
وَلَا يَنْفَعُ مِنْهُ ثَلَجٌ وَلَا خَيْشٌ . حَمَارَةُ الْقَيْظِ تَعْلِي كَدَمَ
الْغَيْظِ . أَبُّ آبٍ يَجِيئُ مِنْ جَلِّهِ . وَتَنُورُ قَسْطَلِهِ . هَاجِرَةٌ
كَقَلْبِ الْمَهْجُورِ . وَالتَّنُورِ الْمَسْجُورِ . كَالسَّعِيرِ الْهَاجِمِ .

يَجْرُ أَذْيَالُ السَّمَائِمِ

(١٢) في وصف الشيب ومدحه

ذَوَى غُصْنُ شَبَابِهِ . بَدَتْ فِي رَأْسِهِ طَلَائِعُ الْمَشِيبِ
 بَعْنَانٍ أَغْزَاهُ الشَّيْبُ جِيُوشَهُ . طَوَّرَ الشَّيْبُ شَبَابَهُ .
 أَقَمَرَ لَيْلُ شَبَابِهِ . أَلْجَمَهُ بِلِجَامِهِ . قَادَهُ بِزِمَامِهِ . علاهُ
 غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ . بَيْنَا هُوَ رَاقِدٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ أَيْقَظُهُ
 صُبْحُ الشَّيْبِ . طَوَى مَرَا حِلَ الشَّبَابِ . وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ . جَاوَزَ مِنَ الشَّبَابِ مَرَا حِلَ . وَوَرَدَ مِنَ الشَّيْبِ
 مَنَاهِلَ . فَلِ الدَّهْرِ شَبَابُهُ . وَمَحَا مَحَاسِنَ رُؤَايِهِ .
 أَكَلَ بِأَكُورَةِ الشَّبَابِ . وَأَنْفَقَ نَضَارَةَ الزَّمَانِ . أَخْلَقَ بِرَدِّ الصَّبَا .
 وَنَهَاهُ النَّهْيَ عَنِ الْهَوَى . طَارَ غُرَابُ شَبَابِهِ . إِنَّهُي شَبَابُهُ
 وَشَابَ أَتْرَابُهُ . اسْتَبَدَلَ بِالْأَدْهِمِ الْأَبْلَقِ . وَبِالْغُرَابِ الْعَقَاقِ .
 إِنَّهُي إِلَى أَشَدِّ الْكَهْلِ . وَاسْتَعَاضَ مِنَ الْغُرَابِ بِقَادِمَةِ
 النَّسْرِ . افْتَرَّ عَنْ الْقَارِحِ . وَقَرَعَ نَاجِذَ الْحُلْمِ . وَارْتَاضَ
 بِلِجَامِ الدَّهْرِ . وَأَذْرَكَ عَصَرَ الْحُنُكَةِ . وَأَوَانَ الْمُسْكَةِ .

جَمَعَ قُوَّةَ الشَّبَابِ إِلَى وَقَارِ الْمَشَيْبِ . أَسْفَرَ صَبْحُ الْمَشَيْبِ
وَعَلَتْهُ أَهْبَةُ الْكِبَرِ . خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْحَدَاثَةِ . وَارْتَفَعَ عَنْ
غِرَّةِ الْغَرَارَةِ . نَفَضَ جَبَّةَ الصَّبَا . وَتَوَلَّى دَاعِيَةَ الْحِجْبِ .
لَمَّا قَامَ لَهُ الشَّيْبُ مَقَامَ النُّصْحِ . عَدَلَ عَنْ عَلَاقِ الْحَدَاثَةِ
بِتَوْبَةِ نَصُوحٍ . أَلْشَيْبُ حَلِيَّةُ الْعَقْلِ وَشِيْمَةُ الْوَقَارِ . أَلْشَيْبُ
زُبْدَةُ مَخْضَتِهَا الْيَّامُ . وَفِضَّةُ مَخْضَتِهَا الْأَنَامُ . وَسَبَكْتُهَا التِّجَارِبُ .
مَرَى فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ بِمِصْبَاحِ الشَّيْبِ . عَصَى شَيَاطِينِ
الشَّبَابِ . وَأَطَاعَ مَلَائِكَةَ الشَّيْبِ .

أَلْشَيْخُ يَقُولُ عَنْ عِيَانٍ . وَالشَّابُّ عَنْ سَمَاعٍ . فِي الشَّيْبِ
اسْتِحْكَامُ الْوَقَارِ وَتَنَاهِي الْحِلَالِ وَمِيسَمُ التَّجَرُّبَةِ وَشَاهِدُ الْحُنُكَةِ .
أَلْشَيْبُ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ . وَالْمُوْذِنُ بِالْخُرْفِ . وَالْقَائِدُ
لِلْمَوْتِ . أَلْشَيْبُ رَسُولُ الْعَنِيَّةِ . الشَّيْبُ عُنْوَانُ لِفَسَادِ الْمَوْتِ .
سَاحِلُ الشَّيْبِ سَفِينَةٌ تَقْرُبُ مِنَ السَّاحِلِ . صَفَا فُلَانٌ عَلَى
طُولِ الْعُمْرِ . صَفَاءُ الْبَرِّ عَلَى مَقْتِ الْجَمْرِ . قَدْ تَنَاهَتْ بِهِ
الْأَيَّامُ تَهْذِيبًا وَتَحْلِيمًا . وَتَنَاهَتْ بِهِ السِّنُّ تَجَرُّبًا وَتَحْنِيكًا .
قَدْ وَعَظَهُ الشَّيْبُ بِوُخْطِهِ . وَحَنَطَهُ السِّنُّ بِأَنِهِ وَسَبَطَهُ .

قَدْ نَضَاعَفَتْ عُقُودُ عُمْرِهِ . وَأَخَذَتْ الْآيَّامُ مِنْ جِسْمِهِ .
 وَجَدَ مَسَّ الْكِبَرِ . وَلَحِقَهُ ضَعْفُ الشَّيْخُوخَةِ . وَأَفَاءَ عَلَيْهِ
 أَثَرُ السِّنِّ . وَاعْتَرَا ضُ الْوَهْنِ . هُوَ مِنْ ذَوِي الْأَسْنَانِ الْعَالِيَةِ .
 وَالصُّنْبَةِ الْآيَّامِ الْخَالِيَةِ . هُوَ هُمُّ هَرَمٍ قَدْ أَخَذَ الزَّمَانُ
 مِنْ عَقْلِهِ كَمَا أَخَذَ مِنْ عُمْرِهِ . ثَلَمَهُ الدَّهْرُ ثَلَمَةَ الْإِنَاءِ .
 وَتَرَكَهُ كَذِي الْغَارِبِ الْمُنْكَوْبِ وَالسَّامِ الْعَجُوبِ .
 رَمَاهُ مِنْ قَوْسِهِ الْكِبَرُ . أَرِيقَ مَاءِ شَبَابِهِ . اسْتَشَنَّ أَدِيمَهُ .
 كَسَرَ الزَّمَانُ جَنَاحَهُ . وَتَقَضَّ مَرَّتَهُ . طَوَى الدَّهْرُ مِنْهُ مَا
 نَشَرَ . وَقَيَّدَهُ الْكِبَرُ . يَرْسُفُ رَسْمَانِ الْمُقَيَّدِ . هُوَ شَيْخٌ
 مُجِيبُ الْجَنَّةِ . وَإِهْيَ الْمُنَّةِ . مَغْلُولُ الْقُوَّةِ . ثَقُلَتْ عَلَيْهِ
 الْحَرَكَةُ . وَاخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ رُسُلُ الْمُنِيَّةِ

مَا هُوَ إِلَّا شَمْسُ الْعَصْرِ . عَلَى الْقَصْرِ . أَرُكَانُهُ قَدْ
 وَهَتْ . وَدِدَّتُهُ قَدْ تَنَاهَتْ . هَلْ بَعْدَ الْغَايَةِ مَنَزَلَةٌ . أَوْ
 بَعْدَ الشَّيْبِ سِوَى الْمَوْتِ . مَرَحَلَةٌ . مَا هَذَا الَّذِي يُرْجَى
 مِمَّنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي تَعَاجِزِ الْخُطَا . وَتَحَاذُلِ الْقَوَى . وَتَدَانِي
 الْمَدَى وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الدَّارِ الْأُخْرَى . أَبَعْدَ دِقَّةِ الْعَظْمِ

وَرِقَّةِ الْجِلْدِ . وَضَعِ الْحِسِّ وَتَخَاذُلِ الْأَعْضَاءِ وَتَفَاوُتِ
 الْاِعْتِدَالِ إِلَّا الْقُرْبُ مِنَ الزَّوَالِ . وَإِنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ
 ذِمَّةٌ . يَرْقُبُهُ الْمَنُونُ بِمَرْصَدٍ . وَحُشَّاشَةٌ هِيَ هَامَةٌ الْيَوْمِ
 أَوْ غَدٍ . قَدْ خَلَقَ عُمُرُهُ . وَأَنْطَوَى عَيْشُهُ وَبَلَغَ سَاحِلَ
 الْحَيَاةِ . وَوَقَفَ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ . وَأَشْرَفَ عَلَى دَارِ الْمُقَامَةِ .
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ . وَحَرَكَاتٌ مُحْصُودَةٌ .
 نَضَبَ غَدِيرِ شَبَابِهِ

(١٣) فَقَرُّ فِي ذِكْرِ الْمَشِيبِ

أَلْشَيْبُ خِطَامُ الْمَنِيَّةِ . أَلْمَشِيبُ عُنْوَانُ الْمَوْتِ .
 أَلْشَيْبُ نَذِيرُ الْآخِرَةِ . أَلْشَيْبُ نَوْمُ الْمَوْتِ . أَلْشَيْبُ
 مَجْمَعُ الْأَمْرَاضِ . أَلْشَيْبُ نَذِيرُ الْمَنِيَّةِ . أَلْشَيْبُ أَحَدُ
 الْمَيْتَتَيْنِ . أَلْشَيْبُ أَوَّلُ مَوَاعِدِ الْفَنَاءِ . أَلْشَيْبُ قِنَاعُ الْمَوْتِ .
 أَلْشَيْبُ غَمٌّ قَطْرُهُ الْغُومُ . أَلْشَيْبُ قَذَى عَيْنِ الشَّبَابِ .
 نَظَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ فِي الْمِرْآةِ فَرَأَى الشَّيْبَ
 فَقَالَ عَيْبٌ لَا عَدَمَانَهُ . وَقِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ .
 قَالَ فِي دَاءٍ يَتَمَنَّاهُ النَّاسُ

ولي صاحبٌ ما كُنتُ أهوى اقترابه

فلَمَّا التَقِينَا كَانَ أَكْرَمَ صَاحِبِ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يُفَارِقَ بَعْدَمَا تَمَنَيْتُ دَهْرًا أَنْ يَكُونَ مُجَانِي

(١٤) في ذكر الخضاب

أَلْخِضَابُ أَحَدُ الشَّبَابِينَ . أَلْخِضَابُ حَدَادُ الْمَشِيبِ .
أَلْخِضَابُ كَفَنُ الشَّيْبِ . قَالَ عَبْدَانُ الْأَصْبَهَانِيُّ

فِي مَشِيبِي شِمَاتٌ لِعِدَاتِي وَهُوَ نَاعٍ مُنْعَصٌ لِي حَيَاتِي
وَيَعِيبُ الْخِضَابُ قَوْمٌ وَفِيهِ لِي أَنْسٌ إِلَى حُضُورِ وَفَاتِي
لَا وَمَنْ يَعْلَمُ السَّرَائِرَ إِنِّي مَا تَطَلَّبْتُ حَلِيَةَ الْغَانِيَاتِ
إِنَّمَا رُمْتُ أَنْ يُغِيبَ عَنِّي مَا تُرِينِيهِ كُلُّ يَوْمٍ مِرَاتِي
وَهُوَ نَاعٍ إِلَيَّ نَفْسِي وَمَنْ ذَا سَرَّهُ أَنْ يَرَى وَجْهَ النُّعَاةِ

(١٥) وصف الشباب

أَطَاعَ الشَّبَابَ وَغَرَّتُهُ . وَأَجَابَ الصَّبَا وَشَرَّتُهُ . جَرَّ
إِزَارَ الصَّبَا . وَأَذَالَ ذُبُولَ الْهَوَى . وَرَكَضَ فِي مِيدَانِ
التَّصَايِي . وَجَنَى ثَمَرَاتِ الْمَلَاهِي . هُوَ فِي اقْتِرَالِ شَبَابِهِ .
وَحَدَاثَةِ أَثَرَابِهِ . وَرَبْعَانِ عُمْرِهِ . وَعُفُوقَانِ أَمْرِهِ . هُوَ فِي

إِبَانُ شَبَابِهِ • وَاعْتِدَالِهِ • وَرَيَّاعَانِ إِقْبَالِهِ وَاقْتِبَالِهِ • بَعَثَهُ عَلَى
ذَلِكَ أَشْرُ الصَّبَا • وَلَيْنُ الغُصْنِ • وَشَرخُ الشَّيْبَةِ • وَسُكْرُ
الْحَدَاثَةِ •

فَتِي السِّنِّ • رَطِيبُ الغُصْنِ • عُمُرُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَنَشَاطُهُ
فِي اسْتِقْبَالِهِ • وَشَبَابُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَمَاؤُهُ بِحَالِهِ • هُوَ فِي حُكْمِ
الْأَطْفَالِ الَّذِينَ لَمْ يَعْصُوا عَلَى نَوَاجِذِ الرِّجَالِ • هُوَ فِي عُنْفُوَانِ
شَيْبَةٍ تُخَافُ سَقَطَاتِهَا وَهَفَوَاتِهَا • وَلَا تُؤْمِنُ جَوَاحِثُهَا وَنَزَوَاتِهَا • هُوَ
فِي سُكْرِي الشَّبَابِ وَالشَّرَابِ • وَبَيْنَ نَزَوَاتِ الشَّبَابِ
وَنَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ • شَبَابُهُ أَعْمَى عَنِ الرُّشْدِ • أَصَمُّ عَنِ
الْعَدْلِ قَدْ لَبَّى دَاعِي هَوَاهُ • وَانْعَمَسَ فِي لُجَّةِ صِبَاهُ

(١٦) وصف الماء وما يتصل به

مَاءٌ كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ • غَدِيرٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ • مَوَارِدُ
كَالْمَبَارِدِ • مَاءٌ كَلِسَانِ الشَّمْعَةِ • فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ • يَسِيحُ فِي
الرَّضْرَاضِ • سَيِّحَ النِّضَاضِ • مَاءٌ أَزْرَقُ كَعَيْنِ السِّنُورِ •
صَافٍ كَقَضِيبِ الْبَلُورِ • مَاءٌ إِذَا مَسَّتْهُ يَدُ النَّسِيمِ
حَكَّى سَلَسِلَ الْفِضَّةِ • مَاءٌ إِذَا صَاحَتْهُ رَاحَةُ رِيحٍ • لَيْسَ

المَسِيحُ كَالْمَسِيحِ . كَأَنَّ الْغَدِيرَ بِتُرَابِ الْمَاءِ رِذَاءُ
مُصَنِّدُ

بِرُكَّةٍ كَأَنَّهَا مِرَاةُ السَّمَاءِ مَغْرُوزَةٌ بِالْخُضْرَةِ . كَأَنَّهَا
مِرَاةٌ مَجْلُوءَةٌ عَلَى دِيبَاجَةِ خُضْرَاءَ . بِرُكَّةٍ كَأَنَّهَا مِرَاةُ الصَّنَاعِ
غَدِيرٌ تَرَفَّرَتْ فِيهِ دُمُوعُ السَّحَابِ . وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ
أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْغَرَّابِ . مَاءٌ زُرْقٌ جَمَامُهُ طَامِيَةٌ أَرْجَؤُهُ .
يَبُوحٌ بِأَسْرَارِهِ صَفَاؤُهُ . وَتَلُوحُ فِي قَرَارِهِ حَصْبَاؤُهُ . مَاءٌ
كَأَنَّمَا يَفْقِدُهُ مَنْ يَشْهَدُهُ مُتَسَلِّسٌ كَالزَّرَافِينِ . وَيُرْضِعُ
أَوْلَادَ الرِّيحِ

(٧) وصف السحاب

إِنْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ . وَوَحَى عَقْدُ الْأَنْوَاءِ . إِنْحَلَّ سِلْكُ
الْقَطْرِ عَنْ دَرِّ الْبَحْرِ . أَسْعَدَ السَّحَابُ أَكْفَ الْأَجْوَادِ .
إِنْحَلَّ خَيْطُ السَّمَاءِ . انْقَطَعَ شِرْيَانُ الْغَمَامِ . سَحَابَةٌ يَتَجَلَّى
عَلَيْهَا مَاءُ الْبَحْرِ . وَتَنْضُ عَلَيْنَا عُقُودُ الدَّرِّ . سَحَابٌ حَكَمَى
الْعُجْبِ فِي أَنْسَكَابِ دُمُوعِهِ . وَالتَّهَابِ النَّارِ يَبِزْ ضُلُوعِهِ
سَحَابَةٌ تَحْدُو مِنَ الْغُيُومِ جَمَالًا . وَتَمُدُّ مِنَ الْأَمْثَارِ

حَبَالًا . سَحَابَةٌ تُرْسِلُ الْأَمْطَارَ أَمْوَاجًا . وَالْأَمْوَاجُ أَفْوَاجًا .
 تَحَلَّلَتْ عَقْدُ السَّمَاءِ بِالْدِيمَةِ الْهَطْلَاءِ . غَيْثٌ أَجَشُّ يُرْوِي
 الْهَضَابَ وَالْآكَامَ . وَيُجَيِّى النَّبَاتَ وَالسَّوَامَ . غَيْثٌ كَغَزَارَةِ
 فَضْلِكَ . وَسَلَامَةٌ طَبْعِكَ . وَصَفَاءُ وَدِّكَ . وَبَلُّ كَالنَّبْلِ
 سَحَابَةٌ يَضْحَكُ مِنْ بُكَائِهَا الرُّوضُ . وَتَحْضَرُ مِنْ
 سَوَادِهَا الْأَرْضُ . سَحَابَةٌ لَا تَحْفُ جُفُونُهَا . وَلَا يَخْفُ أَنْيُنُهَا .
 دِيمَةٌ رَوَتْ أَدِيمَ الثَّرَى . وَتَبَهَّتْ عِيُونَ النُّورِ مِنَ الْكَرَى .
 سَحَابَةٌ رَكِبَتْ أَغْنَاكَ الرِّيحِ . وَسَحَّتْ كَأَفْوَاهِ الْجِرَاحِ .
 مَطَرٌ كَأَفْوَاهِ الْقُرْبِ . وَوَحَلَّ إِلَى الرُّكْبِ . أَقْبَلَ السَّيْلُ
 يَنْحَدِرُ انْحِدَارًا . وَيَحْمِلُ أَحْجَارًا وَأَشْجَارًا . كَانَ بِهِ جَنَّةٌ .
 أَوْ فِي أَحْشَائِهِ أَجَنَّةٌ

(١٨) فِي مَقَدِّمَاتِ الْمَطَرِ

لَبِسَتْ السَّمَاءُ جِلْبَابَهَا . وَسَجَبَتِ السَّحَابُ أَذْيَالَهَا .
 قَدْ احْتَجَبَتِ الشَّمْسُ فِي سُرَادِقِ الْغَيْمِ . وَلَبَسَ الْجَوُّ مُطَرَفَهُ
 الْأَذْكَنَ . بَاغَتْ الرِّيحُ بِأَسْرَارِ النَّدَى . وَضَرَبَتْ خِيَمَةَ
 الْغَمَامِ . وَجَاشَ جَيْشُ النَّسِيمِ .

وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ . وَاغْرُورَقَتْ مُقَلَّةُ السَّمَاءِ .
وَبَشَّرَ النَّسِيمُ بِالْبَدَى . وَاسْتَعَدَّتْ الْأَرْضُ لِلْقَطْرِ . هَبَّتْ
شَمَائِلُ الْجَنَائِبِ . لِتَأْلِفَ شَمَلِ السَّحَابِ . تَأَلَّفَتْ أَشْتَاتُ
الْغُيُومِ . وَأُسْنِلَتِ السُّتُورُ عَلَى النُّجُومِ .

(١٩) في الرعد والبرق

قَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ . وَبَضَّ عِرْقُ الْبَرَقِ . سَحَابُهُ
ارْتَجَزَتْ رَوَاعِدُهَا . وَأَذْهَبَتْ بِرُوقِهَا مُطَارِدَهَا . نَطَقَ
لِسَانُ الرَّعْدِ . وَخَفَقَ قَلْبُ الْبَرَقِ . فَالرَّعْدُ ذُو صَخْبِ .
وَالْبَرَقُ ذُو لَهَبِ . ابْتَسَمَ الْبَرَقُ عَنْ قَهْقَرَةِ الرَّعْدِ . زَارَتْ
أَسْوَدُ الرَّعْدِ . وَلَمَعَتْ سِوْفُ الْبَرَقِ . رَعَدَتِ الْغَمَامُ
وَبَرَقَتْ . وَانْحَلَّتْ عَزَا إِلَى السَّمَاءِ فَطَبَّقَتْ .

(٢٠) وصف المطر لغلامٍ من الاعراب

تَرَأَتْ السَّحَابُ مِنْ الْأَقْطَارِ . تَحْنُ حَيْنَ الْعِشَارِ .
وَتَتَرَامَى بِشُبِّ النَّارِ . قَوَاعِدُهَا مُتَلَحِّكَةٌ . وَبَوَاسِقُهَا
مُتَضَاحِكَةٌ . وَأَرْجَاؤُهَا مُتَقَاذِفَةٌ . وَأَرْحَاؤُهَا مُتَرَاصِفَةٌ .
فَوَصَلَتْ الْغَرْبَ بِالْشَّرْقِ . وَالْوَيْلَ بِالْوَدْقِ سَحًّا دِرَاكًا .

مُتَابِعًا لِكَأَ . فَضَحَّضَتِ الْجَفَافِيفَ . وَأَنَهَرَتِ الصَّفَافِيفَ .
وَحَوَّضَتِ الْأَصَالِفَ . ثُمَّ أَقْلَعَتِ مُحْسِبَةَ مَحْمُودَةِ الْأَثَارِ .
مَوْقُوفَةَ الْحِبَارِ

(٢١) وصف آخر للطرلغلام من الاعراب

بَيْنَ الْحَاخِيزِ بَيْنَ الْيَاسِ وَالْإِبْلَاسِ . قَدْ غَمَرَهُمُ
الْإِشْمَاقُ . رَهْبَةُ الْإِمْلَاقِ . قَدْ حَقَبَتِ الْإِنْوَاءُ . وَرَفَرَفَ
الْبَلَاءُ . وَاسْتَوَلَى الْقَنُوطُ عَلَى الْقُلُوبِ . وَكَثُرَ الِاسْتِغْثَارُ
مِنَ الذُّنُوبِ . اِزْتَاخَ رَبُّكَ لِعِبَادِهِ . فَأَنْشَأَ سَحَابًا مُسْجَهَرًا
كَبُهُورًا . مَعْنُونِيكَا مُحْلُولِيكََا . ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَاحْزَأَلَّ . فَصَارَ
كَالسَّمَاءِ دُونَ السَّمَاءِ . وَكَالْأَرْضِ الْمَدْحُوقَةِ فِي لَوْحِ الْهَوَاءِ .
فَأَحْسَبَ السُّهُولَ . وَأَتَأَقَّ الْهُجُولَ . وَأَحْيَا الرَّجَاءَ .
وَأَمَاتَ الضَّرَاءَ . وَذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٢٢) وصف مطر في غيب جَدَب

قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ غَنِيٍّ تَدَارَكَ خَلْقُهُ وَقَدْ كَلَبَتْ
الْأَمْحَالُ . وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ . وَعَكَفَ الْيَاسُ . وَكُظِمَتِ
الْأَنْفَاسُ . وَأَصْبَحَ الْمَاشِي مُصْرِمًا . وَالْمُتَرَبُّ مُعْدِمًا .

وَجُفِيتِ الْحَلَائِلُ . وَامْتَهِنَتِ الْعَقَائِلُ . فَأَنْشَأَ سَجَابًا رُكَامًا .
 كَنُهِورًا سَجَامًا . بُرُوقُهُ مُتَالِقَةٌ . وَرُغُودُهُ مُتَقَعِّمَةٌ . فَسَحَّ
 سَاجِيًا رَاكِدًا ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُوقٍ . ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ
 الشَّمَالَ فَطَحَرَتْ رُكَامُهُ . وَفَرَّقَتْ جَهَامُهُ . فَانْقَشَعَ مَحْمُودًا
 وَقَدْ أَحْيَى فَأَغْنَى . وَجَادَ فَأَرْوَى

(٢٣) وصف ليلة مقيمة

لَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ . هَوَاؤُهَا صَحِيحٌ . وَنَسِيمُهَا
 عَالِيلٌ . لَيْلَةٌ كَبُرْدُ الشَّبَابِ . وَبَرْدُ الشَّرَابِ . لَيْلَةٌ مِنْ
 لَيَالِي الشَّبَابِ فِضِيَّةُ الْأَدِيمِ . مِسْكِيَّةُ النَّسِيمِ . لَيْلَةٌ هِيَ
 لُغْمَةُ الْعُمْرِ . وَغَرَّةُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ مِسْكِيَّةُ الْأَدِيمِ . كَافُورِيَّةُ
 النُّجُومِ . لَيْلَةٌ رَقَدَ الدَّهْرُ عَنْهَا . وَطَاعَتُ سُعُودِهَا . وَغَابَتْ
 عُدَالُهَا كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَمَخْبَرُهَا . هِيَ بَاكُورَةُ الْعُمْرِ .
 وَبِكْرُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ ظُلُمَاتُهَا أَنْوَارٌ . وَطَوَالُ أَوْقَاتِهَا قِصَارٌ

(٢٤) طول الليل والسهروما يعرض فيه من

المحوم والفكر

لَيْلَةٌ مِنْ غُصَصِ الصَّدْرِ . وَنَقَمِ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ هُمُومٌ

وَعُغُومٍ كَشَاءِ الْحَسُودِ . لَيْلَةٌ قُصَّ جَنَاحُهَا . وَضَلَّ صَبَاحُهَا .
 لَيْلٌ ثَابِتٌ بِالْأَطْنَابِ بِطَيْبِ الْغَوَارِبِ . طَامِحُ الْأَمْوَاجِ وَافِي
 الذَّوَائِبِ : لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا أَسْحَارٌ . وَظُلُمَاتٌ لَا يَتَخَلَّلُهَا
 أَنْوَارٌ . بَاتَ بِلَيْلَةٍ النَّابِغَةِ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَمِيلَةٌ مِنْ الرُّشِّ فِي أُنْيَاهَا السُّمُّ نَاقِعٌ
 بَاتَ بِلَيْلَةٍ سَاوَرْتُهُ فِيهَا الْهُمُومُ . وَسَامَرْتُهُ النُّجُومُ .
 اكْتَحَلَ السُّهَادَ . وَافْتَرَشَ الْقَتَادَ . اكْتَحَلَ بِمَاءِ السَّهَرِ .
 تَمَلَّمَ عَلَى فِرَاشِ الْفِكْرِ . قَدْ أَقْضَى مَهَادُهُ . وَقَلِقَ وَسَادُهُ .
 هُمُومٌ تَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْمِهَادِ . وَتَجَمَّعَ بَيْنَ الْعَيْنِ
 وَالسُّهَادِ

(٢٥) ذَكَرُ اللَّيْلِ وَاتِّشَارِ الظُّلْمَةِ وَطُلُوعِ الْكَوَاكِبِ

أَقْبَلْتُ عَسَاكِرُ اللَّيْلِ . وَخَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلَامِ . وَقَدْ
 أَرْخَى اللَّيْلُ عَلَيْنَا سُدُودَهُ . وَسَحَبَ الظَّلَامُ فِينَا ذُبُولَهُ .
 تَوَقَّدَ الشَّفَقُ . فِي ثَوْبِ الْعَسَقِ . أَقْبَلْتُ وَفُودُ النُّجُومِ .
 وَتَوَرَّدَتْ حَدَائِقُ الْجَوِّ . وَأَذَكَى الْفَلَكَ مَصَابِيحَهُ . قَدْ
 طَفَّتِ النُّجُومُ فِي بَحْرِ الدُّجَى . وَلَبَسَ الظَّلَامُ جِلْبَابًا مِنْ

القارِ . لَيْلَةٌ كَغُزَابِ الشُّبَّانِ . وَحَدَقَ الحِسانِ . وَذَوَائِبِ
 العَذَارَى . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي لِبَاسِ بَنِي الْعَبَّاسِ . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي
 لِبَاسِ الثَّكَلَى . وَكَأَنَّهَا مِنَ الْغَبَشِ . فِي مَوَاكِبِ الْحَبَشِ . لَيْلَةٌ
 أَثَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ أَكْرَعَهَا . فَفَحَّتْ صُورَةَ الْأَبْدَانِ . فَمَا
 كُنَّا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ

(٢٦) طلوع الشمس وغروبها ومتوع النهار واتصافه

وابتداؤه وانتهائه

بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . لَمَعَتْ فِي أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ . كَشَفَتْ قِنَاعَهَا .
 نَثَرَتْ شُعَاعَهَا . اِرْتَفَعَ سُرَادِقُهَا . أَضَاءَتْ مَشَارِقُهَا .
 أَثَقَتْ الْغَزَالَةُ لُعَابَهَا . وَضَرَبَتْ الضُّحَى أَطْنَابَهَا .
 اِنْتَشَرَ جَنَاحُ الضَّوْرِ . فِي أَفْقِ الْجَوِّ . طَنَّبَ شُعَاعُ الشَّمْسِ
 فِي الْآفَاقِ . وَذَهَبَ أَطْرَافُ الْجُدُرَانِ . اَيْنَعَ النَّهَارُ وَارْتَفَعَ .
 اِسْتَوَى شَبَابُ النَّهَارِ . عَلَا رَوْقُ الضُّحَى . بَلَغَتْ الشَّمْسُ
 كِبَدَ السَّمَاءِ . اِنْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ . وَقَامَ قَائِمُ الْهَاجِرَةِ .
 وَرَمَتْ الشَّمْسُ بِجَحَرَاتِ الظُّهْرِ
 اِصْفَرَّتْ غِلَالَةُ الشَّمْسِ . وَصَارَتْ كَأَنَّهَا الدِّينَارُ

يَلْمَعُ فِي قَرَارِ الْمَاءِ . وَتَفَضَّتْ تَبْرًا عَلَى الْأَصِيلِ . وَشَدَّتْ
 رَحْلَهَا لِلرَّحِيلِ . وَتَصَوَّبَتِ الشَّمْسُ لِلْغَيْبِ . وَتَضَيَّفَتْ
 لِلْغُرُوبِ . فَأَذِنَ جَنْبُهَا لِلْوُجُوبِ . وَشَابَ النَّهَارُ وَأَقْبَلَ
 شَبَابُ اللَّيْلِ . وَوَقَفَتِ الشَّمْسُ لِلْعِيَانِ . وَشَافَهُ اللَّيْلُ لِسَانَ
 النَّهَارِ . اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّ شَارِبُهُ
 الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ بُرُوجُهَا وَجَنَحَتْ لِلْغُرُوبِ .
 وَشَافَتْ دَرَجَ الْوُجُوبِ . أَلْجَوْ فِي أَطْيَارِ بَهْجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ .
 وَشَفُوفٍ مُورَسَةٍ مِنْ غَلَائِلِهِ . اسْتَتَرَ وَجْهُ الشَّمْسِ
 بِالنِّقَابِ . وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ مَطْلَعِ
 الْفَلَقِ . إِلَى مَجْمَعِ الْعَسَقِ . فَلَانَّ يَرْكَبُ فِي مُقَدِّمَةِ الصُّبْحِ
 وَيَرْجِعُ فِي سَاقَةِ الْعَسَقِ . وَمِنْ حِينَ تَفْتَحُ الشَّمْسُ جَفْنَهَا
 إِلَى أَنْ تُغْمِضَ طَرْفَهَا . وَمِنْ حِينَ تَسْكُنُ الطَّيْرُ أَوْكَارَهَا
 إِلَى حِينَ تَنْزِلُ الْمَرَأَةُ مِنْ أَكْوَارِهَا

(٢٧) ذكر النوم والنعاس

شَرِبَ كَأْسَ النُّعَاسِ . انْتَشَى مِنْ خَمَرِ الْكَرَى . قَدْ
 عَسَكَرَ النُّعَاسُ بِطَرْفِهِ . وَخَيَّمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَفْنَيْهِ . غَرِقَ

فِي لُجَّةِ الْكَرَى . وَمَتَايَلٍ فِي سَكْرَةِ النَّوْمِ . قَدْ كَحَلَ اللَّيْلُ
الْوَرَى بِالرُّقَادِ . وَشَامَتِ الْأَعْيُنُ أَجْفَانَهَا فِي الْأَغْنَادِ

(٢٨) فِي انْتِصَافِ النَّوْمِ وَتَنَاهِيهِ وَاتِّشَارِ النَّوْرِ وَاقُولِ النِّجَمِ

قَدْ اكْتَهَلَ الظَّلَامُ . قَدْ نَصَفْنَا عُمْرَ اللَّيْلِ . وَاسْتَعْرِقْنَا
شَبَابَهُ . قَدْ شَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ . كَذَا يَنِمُّ النَّسِيمُ بِالسَّحَرِ .
قَدْ انْكَشَفَ غِطَاءُ اللَّيْلِ . وَسِتَرُ الدُّجَى . هَرِمَ اللَّيْلُ وَشَمِطَتْ
ذَوَائِبُهُ . وَقَوَّسَ ظَهْرُهُ . وَتَبَدَّمَ عُمْرُهُ . قَوَّضَتْ خِيَامُ
اللَّيْلِ . وَخَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدُّجَى . أَعْرَضَ الظَّلَامُ . تَوَلَّى
عَنْقُودُ الثُّرَيَّا . طَرَّزَ قَمِيصُ اللَّيْلِ بَغْرَةَ الصُّبْحِ . بَاحَ
الصُّبْحُ بِسِرِّهِ . خَلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ . وَحَدَرَ الصُّبْحُ نِقَابَهُ .
لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ . إِفْتَرَّ الْفَجْرُ عَنْ نَوَاجِذِهِ . وَضَرَبَ
النُّورُ فِي الدُّجَى بِعَمُودِهِ . بَثَّ الصُّبْحُ طَلَائِعَهُ . تَبَزَّعَ اللَّيْلُ
بَغْرَةَ الصُّبْحِ . أَطَارَ مُنَادِي الصُّبْحِ غُرَابَ اللَّيْلِ . عَزَلَتْ
نَوَافِجُ اللَّيْلِ بِجَامَاتِ الْكَافُورِ . وَانْهَزَمَ جَيْشُ الظَّلَامِ .
عَنْ عَسْكَرِ النُّورِ . خَلَعْنَا خِلْعَةَ الظَّلَامِ . وَلَبِسْنَا رِذَاءَ
الصَّبَاحِ . وَسَطَعَ الضُّوْءُ . وَطَلَعَ النُّورُ . وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا .

وَصَافَتِ الْآفَاقُ . وَمَالَتِ الْجَوَازِءُ لِلْغُرُوبِ . وَوَلَّتْ مَوَاقِبُ
الْكَوَاكِبِ . وَتَنَافَرَتْ عُقُودُ النُّجُومِ . وَفَرَّتْ أَسْرَابُ
النُّجُومِ مِنْ حَدَقِ الْأَنَامِ . وَهِيَ نِطَاقُ الْجَوَازِءِ . وَانْطَفَأَ
قَنَدِيلُ الثَّرَيَا

(٢٩) فِي ذِمِّ الْمَغْنَنِ

يَتَرَنَّمُ فَيَتَعَبُ وَلَا يُطْرِبُ . إِذَا غَنَى . غَنَى . وَإِذَا
أَدَى . آذَى . يُمِيتُ الطَّرَبَ . وَيُخَيِّبُ الْكُرْبَ . ضَرْبُهُ
يُوجِبُ ضَرْبَهُ . مِنْ عَجَائِبِ غِنَائِهِ أَنَّهُ يُورِدُ الشِّتَاءَ فِي
الصَّيْفِ . مَا رُئِيَ قَطُّ فِي دَارٍ مَرَّتَيْنِ

(٣٠) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ

نَحْنُ فِي مَجْلِسٍ قَدْ أَبَتْ رَاحُهُ أَنْ تَصْفُو لَنَا أَوْ
تَتَنَاوَلَهَا يُمْنَاكَ . وَأَقْسَمَ غِنَاؤُهُ لَا طَابَ أَوْ تَعِيَهُ أَذُنَاكَ .
فَأَمَّا خُدُودُ نَارِنَجِهِ فَقَدْ احْمَرَّتْ خَبَلًا لِإِبْطَائِكَ . وَعُيُونُ
نَرَجِسِهِ قَدْ حَدَقَتْ تَأْمِيلًا لِلْقَائِكَ . فَبِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا
تَعَجَّلْتَ وَمَا تَمَلَّتْ

نَحْنُ لِعَيْنِكَ كَعَهْدٍ قَدْ تَعَيَّتْ وَاسِطَتُهُ . وَشَبَابِ

قَدْ أَخْلَقْتَ جَدَّتَهُ . وَإِذْ قَدْ غَابَتْ شَمْسُ السَّمَاءِ عَنَّا .
 فَلَا بُدَّ أَنْ تَدْنُو شَمْسُ الْأَرْضِ مِنَّا . أَنْتَ مَنْ يُنْظَمُ بِهِ
 شَمْلُ الطَّرَبِ . وَبَلْقَائِهِ يُبْلَغُ كُلُّ أَرْبِ . طَرِ إِلَيْنَا طَيْرَانِ
 السَّهْمِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ النَّجْمِ . وَثَبْ عَلَيْنَا وَثُوبَ
 الْغَزَالِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ الْهَيْلَالِ . فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ . كُنْ
 إِلَيْنَا أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ إِلَى مَمَرِهِ . وَالْمَاءِ إِلَى مَقَرِّهِ .
 جَشِّمِ إِلَيْنَا قَدَمَكَ . وَاخْلَعْ عَلَيْنَا كَرَمَكَ . وَإِنْ رَأَيْتَ
 أَنْ تَحْضُرْنَا لِتَتَّصِلَ الْوَاسِطَةُ بِالْعَقْدِ . وَنَحْصُلَ بِقُرْبِكَ فِي جَنَّةِ
 الْخُلْدِ . وَتُسَهِّمَ لَنَا فِي قُرْبِكَ الَّذِي هُوَ قُوَّةُ النَّفْسِ وَمَادَّةُ
 الْإِنْسِ .

(٣١) صفة نزهة على نهر سرقسطة

نَهْرٌ رَقٌّ مَائُهُ وَزَاقٌ . وَأَزْرَى عَلَى نَيْلٍ مِصْرَ وَدِجْلَةَ
 الْعِرَاقِ . وَقَدْ اكْتَنَفَتْهُ الْبَسَاتِينُ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَأَلْقَتْ ظِلَالَهَا
 عَلَيْهِ . فَمَا تَكَادُ عَيْنُ الشَّمْسِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ هَذَا عَلَى
 اتِّسَاعِ عَرْضِهِ . وَبُعْدِ سَطْحِ الْمَاءِ مِنْ أَرْضِهِ . وَقَدْ تَوَسَّطَ
 زُورَقُهُ زَوَارِقَ حَاشِيَتِهِ تَوَسَّطَ الْبَدْرِ لِلْهَالَةِ . وَأَحَاطَتْ بِهِ

إِحَاطَةَ الطُّفَاوَةِ لِلْغَزَالَةِ • وَقَدْ أَعَدُّوا مِنْ مَكَائِدِ الصَّيْدِ
مَا اسْتَخْرَجَ ذَخَائِرَ الْمَاءِ • وَأَخَافَ حَتَّى صَوْتِ السَّمَاءِ •
وَأَهْلَةُ الْهَالَاتِ طَالِعَةٌ مِنَ الْمَوْجِ فِي سَحَابٍ • وَقَانِصَةٌ
مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ كُلِّ طَائِرَةٍ كَالشَّهَابِ • فَلَا تَرَى إِلَّا
صَيُودًا كَصَيْدِ الصَّوَارِمِ • وَقُدُودٍ لِلْهَازِمِ

(٣٢) فِي اسْتِدْعَاءِ الشَّرَابِ

قَدْ تَأَلَّفَ لِي شَمْلُ إِخْوَانٍ كَادَ يَفْتَرِقُ لِعَوَزِ
الْمَشْرُوبِ • وَاعْتَمَدْنَا فَضْلَكَ الْمَعْهُودَ • وَوَرَدْنَا بِمَجْرَكِ
الْمَوْزُودِ • وَأَنَا وَمَنْ سَاحَنِي الدَّهْرُ بِيَارَتِهِ مِنْ إِخْوَانِي
وَأَوْلِيَائِكَ وَقُوفُ بَحِثُ يَقِفُ بِنَا اخْتِيَارِكَ مِنَ النِّسَاطِ
وَالْفُتُورِ • وَيَرْتَضِيهِ لَنَا إِثَارُكَ مِنَ الْهَمِّ وَالسُّرُورِ • لِأَنَّ
الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ • وَالْإِعْتِمَادَ فِي جَمْعِ شَمْلِ الْمَسْرَةِ
عَلَيْكَ • فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَكَلُّبِي إِلَى أَوْلَى الظَّنِّينِ بِكَ فَعَلْتَ
أَطْفُ الْمَنِ مَوْقِعًا • وَأَجَلُّهَا فِي النُّفُوسِ مَوْضِعًا مَا
عَمَرَ أَوْطَانَ الْمَسْرَةِ • وَطَرَدَ عَوَارِضَ الْهَمِّ وَالْفِكْرَةِ •
وَجَمَعَ شَمْلَ الْمَوَدَّةِ وَالْأُلْفَةِ • قَدْ انْتَضَمَتْ فِي رُقُقَةٍ لِي فِي

سَمِطِ الثُّرَيَّا فَإِنْ لَمْ تَحْفَظْ عَلَيْنَا النِّظَامَ . بِإِهْدَاءِ الْمُدَامِ .
عُدْنَا كَبَنَاتِ نَفْسٍ وَالسَّلَامُ فَرَأَيْكَ فِي إِرْوَاءِ غُلَّتِنَا بِمَا
يَتَّقِعُهَا . وَالطَّوْلُ عَلَى جَمَاعَتِنَا بِمَا يَجْمَعُهَا

(٣٣) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ لِمَجْلِسِ أُنْسٍ

يَوْمُنَا يَوْمٌ لَيْنٌ الْحَوَاشِي . وَطِيئُ النُّوَاحِي . وَسَمَاوُنَا
قَدْ أَقْبَلَتْ وَرَعَدَتْ بِالْخَيْرِ وَبَرَقَتْ . وَأَنْتَ قُطْبُ السُّرُورِ .
وَنِظَامُ الْأُمُورِ . فَلَا تُفْرِدْنَا فَنَقِلَ . وَلَا تَتَفَرِّدْنَا فَنَذِلَ

(٣٤) فِي شُرُوطِ الْمُنَادِمَةِ

قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ شَرْطُ الْمُنَادِمَةِ قِلَّةُ الْخِلَافِ .
وَالْمُعَامَلَةُ بِالْإِنْصَافِ . وَالْمُسَامَحَةُ فِي الشَّرَابِ . وَالتَّغَافُلُ
عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ . وَإِذْمَانُ الرِّضَا . وَاطِّرَاحُ مَا مَضَى .
وَإِسْقَاطُ التَّحِيَّاتِ . وَاجْتِنَابُ اقْتِرَاحِ الْأَصْوَاتِ . وَأَكْلُ
مَا حَضَرَ . وَإِحْضَارُ مَا تَسَرَّ . وَسَتْرُ الْعَيْبِ . وَحِفْظُ الْغَيْبِ .
قَالَ بَعْضُهُمُ الشَّرَابُ بِسَاطٍ يُطَوَّى بِمَا عَلَيْهِ

(٣٥) صِنَاعَةُ الْكَلَامِ

الْكَلَامُ عِرْقٌ نَفِيسٌ . وَجَوْهَرٌ ثَمِينٌ . هُوَ

الْكَنْزُ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَبْلَى . وَالصَّاحِبُ الَّذِي لَا يُعْلَى
وَلَا يَقْلَى . وَهُوَ الْعِبَارُ عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ . وَالزِّمَامُ لِكُلِّ
عِبَادَةٍ . وَالْقِسْطَاسُ الَّذِي بِهِ يَسْتَبِينُ نَقْصُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرُجْحَانُهُ . وَالرَّائِوُوقُ الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ صَفَاءَ كُلِّ شَيْءٍ
وَكَدْرَهُ . الَّذِي كُلُّ عِلْمٍ عَلَيْهِ عِيَالٌ . وَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ
آلَةٌ وَمِثَالٌ

(٣٦) وصف كلام العرب

قَالَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِنَّ لِلْعَرَبِ كَلَامًا هُوَ أَرْقُ
مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَعَذَبُ مِنَ الْمَاءِ . مَرَقَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مَرُوقَ
السِّهَامِ مِنْ قَسِيهَا بِكَلِمَاتٍ مُؤْتَلِفَاتٍ . إِنْ فُسِّرَتْ بِغَيْرِهَا
عُطِلَتْ . وَإِنْ بُدِّلَتْ بِسِوَاهَا مِنَ الْكَلَامِ اسْتَصْعَبَتْ .
فَسَهْوَةٌ الْفَاضِلِينَ تُوهِمُكَ أَنَّهَا مُمَكِّنَةٌ إِذَا سُمِعَتْ .
وَصُعُوبَتُهَا تُعَلِّمُكَ أَنَّهَا مَفْقُودَةٌ إِذَا طُلِبَتْ . وَالنَّاسُ إِلَى
قَوْلِهِمْ يَصِيرُونَ . وَيَهْدِيهِمْ . يَا تَمُونَ . خَيْرُ الْكَلَامِ الْمُطْمَعُ
الْمُتَنَعُ

(٣٧) تقدم العلوم وتاخرها

إِنَّ الْمَرْءَ لَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِزَمَانِهِ . وَصِفَاتُ كُلِّ زَمَانٍ .
 سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا سُلْطَانِهِ . فَإِنَّ فَضْلَ أَبِي شُجَاعٍ . الْفَضْلُ
 فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ . تَحَلَّى الدَّهْرُ بِأَفْضَلِ حِلْيَتِهِ . وَتَحَلَّتْ
 الْعُيُونُ وَالْقُلُوبُ بِأَحْسَنِ زِينَتِهِ . وَكَسَا بَنِيهِ وَالنَّاشِئِينَ
 فِيهِ بِشَرَفِ جَوْهَرِهِ . فِيهِ عَزَّ الْعِلْمُ وَأَهْلُهُ . وَعُرِفَ
 لِمُقْتَبِسِهِ فَضْلُهُ . وَتَوَجَّهَتِ الْأَذْهَانُ لِنُحْوِهِ . وَتَعَلَّقَتِ الْخَوَاطِرُ
 بِهِ . وَصَرَّفَتِ الْفِكَرُ فِيهِ . وَنَشِدَتْ ضَوْأَهُ . وَجُمِعَتْ أَفْرَادُهُ .
 وَوَثِقَتْ نُفُوسُ السَّاعِمِينَ فِي اسْتِفَادَتِهِ بِمُحْسِنِ عَائِدَتِهِ .
 فَحَرِصَتْ عَلَيْهِ . وَصَرَفَتْ نَظَرَهَا إِلَيْهِ . وَأَيَقَنَتْ فِي بِضَاعَتِهَا
 بِالنِّفَاقِ . وَفِي تِجَارَتِهَا بِالْإِرْفَاقِ . فَصَارَ ذَلِكَ إِلَى نَمَاءِ
 الْعُلُومِ وَزِيَادَتِهَا . دَاعِيَةً بِتَكْثِيرِ قَلِيلِهَا وَإِضَاحَ مَجْهُولِهَا
 وَإِلَى انْخِرَاطِ جَوَاهِرِهَا الْمُتَفَرِّقَةِ فِي سُلُوكِ التَّصْنِيفِ
 سَبِيلًا . وَإِلَى تَقْيِيدِ شَوَارِدِهَا بِعَقْلِ التَّأْلِيفِ طَرِيقًا
 وَإِنْ ذَلَّ السُّلْطَانُ اتَّبَعَ الرُّذَالَةَ اتِّبَاعًا . وَضَاعَتِ
 الْفَضَائِلُ ضِيَاعًا . وَبَطَلَتِ الْأَقْدَارُ وَالْقِيَمُ . وَسَلَبَتِ الْأَخْطَارُ

وَالهِمَمُ . وَزَالَ الْعِلْمُ وَالتَّعَلُّمُ . وَدَرَسَ الْفَهْمُ وَالتَّفَهُمُ .
 وَضَرَبَ الْجَهْلُ بِجِرَانِهِ . وَوَطِئَ بِمَنْسِمِهِ . وَاسْتَعْلَى الْحُمُولُ
 عَلَى النَّبَاهَةِ . وَاسْتَوَلَى الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ . وَصَارَ الْأَدَبُ
 وَبَالًا عَلَى صَاحِبِهِ . وَالْعِلْمُ نَكَالًا عَلَى حَامِلِهِ . وَبِحَسَبِ عَظِيمِ
 الْمِحْنَةِ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَالْبَلَوَى مَعَ مَنْ هَذِهِ صُورَتُهُ .
 تَعْظِيمُ النِّعْمَةِ بِمُلْكِ سُلْطَانٍ عَالِمٍ . قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 بِلْتَقَى طَرَفَيْهَا وَمُجْتَمَعِ فِرْقَيْهَا . فِيهِ نَوَادٍ مِمَّنْ لَاقَتْ حَتَّى
 تَصِيرَ إِلَيْهِ . وَشُرُودٌ نَوَازِعُ حَيْثُ حَلَّتْ حَتَّى تَقَعَ عَلَيْهِ .
 تَمَلَّقَتْ تَلَقَّتْ الْوَاقِعِ . وَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ تَشَوَّقَ الصَّبِّ
 الْعَاشِقِ . إِذَا قَابَلَتْهُ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ إِسْرَاعَ السَّيْلِ يَنْصَبُ
 فِي الْحُدُورِ . وَالطَّيْرُ يَنْقُضُ إِلَى الْوُكُورِ

(٣٨) اصطفاء الحاكم

الْحَاكِمُ أَحَقُّ بِاصْطِفَاءِ رِجَالِهِ مِنْهُ بِاصْطِفَاءِ أَمْوَالِهِ .
 لِأَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ الْأَمْرِ . وَجَلَالَةِ الْقَدْرِ لَا يَكْتَفِي بِالْوَحْدَةِ
 وَلَا يَسْتَغْنِي عَنِ الْكَثَرَةِ . وَمَثَلُهُ فِي ذَلِكَ مَثَلُ الْمُسَافِرِ
 فِي الطَّرِيقِ الْبَعِيدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عِنَايَتُهُ بِفَرَسِهِ

الْمَجْنُوبِ . كَعَيْنَيْهِ بِفَرَسِهِ الْمَرْكُوبِ .

وِلَايَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ . فَإِنْ قَصُرَ عَرِي مِنْهُ . وَإِنْ
طَالَ عَثَرُ فِيهِ . قَلِيلُ الْحَاكِمِ كَثِيرٌ . وَمُدَارَاتُهُ حَزْمٌ
وَتَذْيِيرٌ . وَمُكَاشَفَتُهُ غُرُورٌ وَتَغْرِيرٌ . لَا صَغِيرَ مَعَ الْوِلَايَةِ
وَالْعِمَالَةِ . كَمَا لَا كَبِيرَ مَعَ الْغِلَظَةِ وَالْبَطَالَةِ . وَإِنَّمَا الْوِلَايَةُ
أَنْتَى تَصْغُرُ وَتَكْبُرُ بِمَوَالِيهَا . وَمَطِيَّةٌ تَحْسُنُ وَتَقْبَحُ بِمُتَطَيِّبِهَا .
وَالصَّدْرُ لِمَنْ يَلِيهِ . وَالذِّسْتُ لِمَنْ جَاسَ فِيهِ . وَالْأَعْمَالُ
بِالْعُمَالِ كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ

الْحَاكِمِ بِمَنْ غَلِطَ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَاتَّعَظَ أَشَدَّ اتِّعَاطًا
مِنْهُ بِمَنْ لَمْ يَغْلِطْ وَمَنْ لَمْ يَتَّعِظْ . فَالْأَوَّلُ كَالْقَارِحِ الَّذِي
أَدَبَتْهُ الْغَرَّةُ . وَأَصْلَحَتْهُ النَّدَامَةُ . وَالثَّانِي كَالْجَذَعِ الْمَنْهُولِ
الَّذِي هُوَ رَاكِبٌ لِلْغَرَّةِ . وَرَاكِبٌ لِلسَّلَامَةِ

(٣٩) وصف عبد الله الجمار أبا نواس

كَانَ أَظْرَفَ النَّاسِ مَنْطِقًا . وَأَغْزَرَهُمْ أَدَبًا . وَأَقْدَرَهُمْ
عَلَى الْكَلَامِ . وَأَسْرَعَهُمْ جَوَابًا . وَأَكْثَرَهُمْ حَيَاءً . وَكَانَ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ . جَمِيلَ الْوَجْهِ . مَلِيحَ النِّفْمَةِ . وَالْإِشَارَةِ .

مُلْتَفَّ الْأَعْضَاءِ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ . مَسْنُونِ الْوَجْهِ
 قَائِمِ الْأَنْفِ . حَسَنِ الْعَيْنَيْنِ وَالْمَضْحَكِ . حُلُوِّ الصُّورَةِ .
 لَطِيفِ الْكَفِّ وَالْأَطْرَافِ . وَكَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ . جَيِّدَ
 الْبَيَانِ . عَذْبَ الْأَلْفَاظِ . حُلُوِّ الشَّمَائِلِ . كَثِيرَ النِّوَادِرِ .
 وَأَعْلَمَ النَّاسِ كَيْفَ تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ . رَاوِيَةً لِلْأَشْعَارِ . عَلَامَةً
 بِالْأَخْبَارِ كَانَ كَلَامُهُ شِعْرًا مَوْزُونًا

وَأَقْبَلَ أَبُو سُرَاعَةَ الْعَبْسِيُّ وَالْجَمَّازُ فِي حَدِيثِهِ . وَكَانَ
 أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا وَكَانَتْ يَدُ أَبِي سُرَاعَةَ كَأَنَّهَا كَرْبَةٌ
 نَحْلٍ . فَقَالَ الْجَمَّازُ فَلَوْ كَانَتْ أَطْرَافُهُ عَلَى أَبِي سُرَاعَةَ
 لَتَمَّ حُسْنُهُ . فَغَضِبَ أَبُو سُرَاعَةَ وَانْصَرَفَ يَشْتُمُهُ . وَكَانَ
 الْجَمَّازُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حِكَايَةً . وَأَكْثَرِهِمْ نَادِرَةً

(٤٠) وصف ابن المعتز

كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي الْمَنْصِبِ
 الْعَالِي مِنَ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ . وَفِي النِّهَايَةِ مِنْ إِشْرَاقِ دِيبَاجَةِ
 الْبَيَانِ . وَالْغَايَةِ مِنْ رِقَّةِ حَاشِيَةِ اللِّسَانِ . وَكَانَ كَمَا قَالَ
 الْمَرْزُبَانُ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ إِلَى رَقِيقِ النَّثْرِ .

أَتَى بِجَلَالِ السَّحْرِ . وَلَيْسَ بَعْدَ ذِي الرُّمَّةِ أَكْثَرُ افْتِنَانًا
وَأَكْبَرُ تَصَرُّفًا وَإِحْسَانًا فِي التَّشْبِيهِ مِنْهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ
وَفَتَيَانِ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْهُمْ فِي الطُّلُوعِ
كَانَ بَزَاتِهِمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَأُ الدُّرُوعِ
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَقَّ هَلَالُهَا حَتَّى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصُّبْحُ يُتْلُو الْمُشْتَرِي فَكَانَهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ

(٤١) وصف ابن فضل الله العمري في العلم والشجاعة

هُوَ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْبَلِيغُ الْمُفَوَّهُ . الْحَافِظُ حُجَّةُ
الْكِتَابِ . إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ . أَحَدُ رِجَالِ الزَّمَانِ
كِتَابَةٌ وَتَرَسُلًا . وَتَوَسُّلًا إِلَى غَايَاتِ الْمَعَالِي وَتَوَصُّلًا .
وَإِقْدَامًا عَلَى الْأَسْوَدِ فِي غَابَاتِهَا . وَإِرْغَابًا لِأَعْدَائِهِ بِمَنْعِ
رُغَائِبِهَا . يَتَوَقَّدُ ذَكَاءٌ وَفِطْنَةٌ وَيَتَلَهَّبُ . وَيَنْحَدِرُ سَيْلُهُ مَذَاكِرَةً
وَحِنْطًا وَيَتَصَبَّبُ . وَيَتَدَفَّقُ بِجَوْهَرِ كَلَامًا . وَيَتَأَلَّقُ
إِنْشَاؤُهُ بِالْبَوَارِقِ الْمُسْتَعْرَةِ نِظَامًا . وَيَنْظُرُ كَلَامَهُ فَصَاحَةً
وَبَلَاغَةً . وَتَنْدَى عِبَارَتُهُ أَنْسَاجًا وَصِيَاغَةً . وَيَنْظُرُ إِلَى
غَيْبِ الْمَعَانِي مِنْ سِتْرِ رَقِيقٍ . وَيَعُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانَ

فِيظْفَرُ بِكِبَارِ لُؤْلُؤِ الْبَحْرِ الْعَمِيقِ . قَدْ اسْتَوَتْ بِدِيهَتِهِ
وَارْتَجَلَهُ . وَتَأَخَّرَ عَنْ فُرُوسِيَّتِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ رِجَالُهُ .
يَكْتُبُ مِنْ رَأْسِ قَلَمِهِ بِدِيهَا . مَا يُعْجِزُ تَرْوِي الْقَاضِي
الْفَاضِلِ أَنَّ يُدَانِيَهُ تَشْبِيهَا . وَيَنْظِمُ مِنَ الْمَقْطُوعِ وَالْفَصِيدِ
جَوْهَرًا . يُخْجِلُ الرُّوضَ الَّذِي بَاكَرَهُ الْحَيَا مُزْهَرًا . صَرَفَ
الزَّمَانَ أَمْرًا وَنَهْيًا . وَدَبَّرَ الْمَمَالِكَ تَفْهِدًا وَرَأْيًا . لَا أَرَى
أَنَّ اسْمَ الْكَاتِبِ يَصْدُقُ عَلَى غَيْرِهِ . وَلَا يُطْلَقُ عَلَى سِوَاهُ

(٤٢) صفات الفواكه والثمار

كَرْمٌ نُسْلِفُهُ الْمَاءُ الْقَرَّاحَ وَيَقْضِينَا أُمّهَاتِ الرِّيحِ .
عَنْقُودٌ كَالْثَرَيَّا وَعَنْبٌ كَمَخَازِنِ الْبَلُّورِ . وَضُرُوبُ النُّورِ .
وَأَوْعِيَةُ السُّرُورِ . أُمّهَاتُ الرَّحِيقِ فِي مَخَازِنِ الْعَقِيقِ . نَخْلٌ
نُسْلِفُهُ الْمَاءُ وَيَقْضِينَا الْعَسَلَ . رُطْبٌ كَأَنَّهَا شَهْدَةٌ بِالْعَقِيقِ
مُقَنَّعَةٌ وَبِالْعَقِيقَانِ مُقَمَّعَةٌ . رُمَّانٌ كَأَنَّهُ صُرُرُ الْيَاقُوتِ
الْأَحْمَرِ . سَفَرَجَلٌ يَجْمَعُ طَيِّبًا وَمَنْظَرًا حَسَنًا عَجِيبًا . كَأَنَّهُ
زَيْبَرُ الْحَزَنِ الْأَغْبَرِ . عَلَى الدِّيَاجِ الْأَصْفَرِ . تَفَّاحٌ نَفَّاحٌ يَجْمَعُ
وَصَفَ الْعَاشِقِ الْوَجِلِ . وَالْمَعْشُوقِ الْحَجِلِ . لَهُ نَسِيمُ الْعَبِيرِ

وَطَعْمُ السُّكَّرِ . رَسُولُ الْمُحِبِّ وَشَيْبَةُ الْحَبِيبِ . تَنْ كَأَنَّهُ
سَفَرٌ مَضْمُومَةٌ عَلَى عَسَلٍ . مِشْمِشٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ فِي يَدِافِ
الذَّهَبِ

(٤٣) مدح الغناء

غِنَاؤُهُ كَالْغِنَى بَعْدَ الْفَقْرِ . وَهُوَ جَبْرٌ لِلْكَسْرِ . يَسْطُ
أَسْرَةَ الْوَجْهِ وَيَرْفَعُ حِجَابَ الْأُذُنِ . يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ .
وَيُجَرِّكُ النُّفُوسَ . وَيَرْقِصُ الرُّؤُوسَ . فَلَا نَّ طَيْبُ الْقُلُوبِ
وَالْأَسْمَاعِ . وَيُخَيِّبِي مَوَاتِ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ . يُطْعِمُ الْأَذَانَ
سُرُورًا . وَيَقْدَحُ فِي الْقُلُوبِ نُورًا . الْقُلُوبُ مِنْ غِنَائِهِ
عَلَى خَطَرٍ فَكَيْفَ الْجُيُوبُ . السُّكَّرُ عَلَى صَوْتِهِ شَهَادَةٌ . كُلُّ
مَا يُغْنِيهِ مُقْتَرَحٌ . لَغْنَائِهِ فِي الْقُلُوبِ مَوَاقِعُ الْقَطْرِ فِي الْجَدْبِ .
نِعْمَةٌ نَعْمَتِهِ تُطْرِبُ . وَضُرُوبُ طَرَبِهِ لَا تُصْرَبُ . وَقِيلَ
السَّمَاعُ مَنْقَهَةُ الْأَسْمَاعِ . وَإِدَامُ الْمُدَامِ

(٤٤) وصف مجالسة البغضاء

مُجَالَسَةُ الْبُغْضَاءِ تُثِيرُ الْهُمُومَ . وَتَجْلِبُ الْغُومَ .
وَتُؤَلِّمُ الْقَلْبَ وَتَقْدَحُ فِي النَّشَاطِ وَتَطْوِي الْأَنْبِسَاطَ

(٤٥) في الكناية عن الشراب

نَشِطَ لِتَنَاوُلِ مَا يَسْتَمِدُّ الْبِشْرَ . وَيَشْرَحُ الصَّدْرَ .
 قَدْ اسْتَمَطَرَ سَحَابَةَ الْأَنْسِ وَاسْتَدَّرَ حُلُوبَةَ السُّرُورِ . وَقَدَحَ
 زَنْدَ اللَّهْوِ . فَهُوَ يَمْرِي دِمَاءَ الْعَنَاقِيدِ وَيَنْصُدُّ عُرُوقَ
 الدِّينَانِ . وَيَتَّظِمُ عَقْدَ النَّدْمَانِ

(٤٦) وصف عالم منشىء

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنْشَاءُ نَادِرَةٍ الزَّمَانِ . وَعَقْلَةٌ
 الْعَجَلَانِ . وَأَدِيبِ الْعِرَاقَيْنِ وَخُرَاسَانَ . وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي
 فَنِّ الْكِتَابَةِ بِالْبَنَانِ . طَوْدُ الْفَضْلِ الرَّاسِخِ . وَقَضَاؤُهُ
 الْأَوْسَعُ الَّذِي لَا تَعْدُّ لَهُ فَرَاسِخٌ . وَرَوْضُ الْأَدَبِ الَّذِي
 لَا تَزَالُ عَذَبَاتُ أَفْنَانِ فَنُونِهِ تَزْرَعُ بِسَمَاتِ الْقَبُولِ .
 وَثَمَرَاتُ أَوْزَاقِهِ فِي الْأَذْوَاقِ مَعْسُولَةٌ الْمُجْتَنِّي لَا يَعْتَرِي
 نَضَارَتَهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ذُبُولٌ . الَّذِي إِنْ قَرَّرَ انْتَسَبَ
 السَّحَرُ إِلَى نَفَثَاتِهِ أَيْ انْتِسَابٍ . أَوْ حَرَّرَ أَبْدَى الْمَعَانِي
 غُرَّ الْوُجُوهِ صَحِيحَةَ الْأَنْسَابِ . أَوْ قَرَّطَ قَرِطَ الْعَاطِلِ .
 أَوْ نَظَرَ أَثَبَتَ الْحَالِ وَحَقَّقَ الْبَاطِلَ أَوْ أَوَعَدَ جَمَعَ بَيْنَ

الْحَنَاجِرِ وَالْقُلُوبِ . أَوْ هَدَّدَ أَسْهَرَ الْعُيُونِ وَجَافَى عَنْ
 الْمَضَاجِعِ الْجُنُوبِ . أَوْ وَصَفَ أَظْهَرَ الْمَعَانِيِ الْعِيَانِ . أَوْ
 كَشَفَ جَلًّا مُخْذَرَاتِ السِّحْرِ الْحَلَالِ عَلَى مِنْصَةِ الْأَذْهَانِ .
 حَامِلُ رَايَةِ الْإِنْشَاءِ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ . الْمُدِيرُ عَلَى ثُغُورِ
 الْأَفْهَامِ مِنْ كَوْفُسِ نَثَرِهِ مَارِقٌ وَرَاقٌ . النَّاضِمُ النَّاشِرُ .
 الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ

(٤٧) وصف كتاب

كِتَابٌ لَا يَسْعُ الْأَدِيبَ جَهْلُهُ . وَلَا يَنْحَطُّ عَنْ
 رُتْبَةِ الْإِعْجَازِ مَحَلُّهُ . تَسْجُدُ لِآيِ قِصْرِهِ أَفْهَامُ الْأَلْبَاءِ . وَتُدْعِي
 لِبِدَاعَةِ أَسَالِيهِهِ مَصَاقِعُ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ . وَتَبْسُطُ أَرْدَانَ
 الْأَذْهَانِ لِاجْتِنَاءِ نُوَارِهِ وَزُهُورِهِ . وَتَمْلَأُ أَكْثَامَ الْأَفْهَامِ مِنْ
 وَرُودِ أَكْثَامِ مَنْظُومِهِ وَمَنْشُورِهِ . وَتَفْضَحُ فِقْرُ نَثَرِهِ لِآلَى
 الْبُحُورِ . وَتُزْزِي عُقُودَ نَظْمِهِ بِقَلَائِدِ الدَّرِّ فِي مُحُورِ الْحُورِ .
 لَمْ يَدْعَ لِقَائِلٍ مَقَالًا . وَلَمْ يُغَادِرْ لِفُرْسَانِ الْبَلَاغَةِ فِي
 مِضْمَارِهَا مَجَالًا . وَهُوَ السَّهْلُ الْمُتَمَتِّعُ . وَالْمُقْتَرِقُ الْمُجْتَمِعُ .
 وَفَرَضُ الْأَدِيبِ الْمُؤَدَّى . وَحَبِيبُ النَّفْسِ الْمَفْدَى .

وَصَدِيقُ الطَّبْعِ . وَعَشِيقُ السَّمْعِ . وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَبَانَ مُصَنِّفُهُ
فِيهِ عَنْ مَرْمَى مِنَ الْبَلَاغَةِ شَاسِعٍ . وَأَنْبَأَ عَنْ مَجَالٍ فِي
اللُّغَةِ وَاسِعٍ . وَلَا سَيْمًا فِي صِفَاتِ الْمَلَأَحِمِ وَالْمَعَارِكِ . تَنَزَّهَ
فِيهَا عَنِ الْمُثَائِلِ وَالْمُشَارِكِ . وَتَبَوَّأَ مِنْ ذُرَى الْمَحَاسِنِ
أَعْلَى الْقَنْنِ وَمَا مَحَاسِنُ شَيْءٍ كُلُّهُ حَسَنٌ . فَانْظُرْ فِيهِ يَصْدُقُكَ
سِنَّ بَكْرِهِ . وَيَجِلُّ لَكَ مُخْذِرَاتِ خِذْرِهِ . وَتَأْمَلْ رِقَائِقَ
سِحْرِهِ بَعِينَ بِصِيرٍ . تُثَبِّتُكَ عَنْهُ أَسَالِيْبُهُ وَلَا يُنْبِتُكَ مِثْلُ
خَبِيرٍ

(٤٨) صفة الكتب وتهاديا وما يتعلق باسمائها ومعانيها
حَضْرَةُ مَوْلَايَ تُجَلُّ عَنْ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهَا غَيْرُ الْكُتُبِ
الَّتِي لَا يَرْفَعُ عَنْهَا كَبِيرٌ . وَلَا يَمْتَنِعُ عَنْهَا خَاطِرٌ . وَقَدْ
فَكَّرْتُ فِيمَا أَتَفَذْتُ بِهِ مُقِيمًا لِلرَّسْمِ فِي جُمْلَةِ الْخَدَمِ .
وَحَافِظًا لِلْأَسْمِ فِي غَيْرِ الْحَشَمِ . فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الرِّقَّ الَّذِي
سَبَقَ مِلْكُهُ لَهُ . وَالْمَالَ الَّذِي مَنَحَهُ وَخَوْلَهُ . فَعَدَلْتُ إِلَى
الْأَدَبِ الَّذِي تَفْقُ سَوْقُهُ بَابَ سَيِّدِنَا وَلَا تَكْسُدُ . وَتَهْبُ
رِيحُهُ بِجَانِبِهِ وَلَا تَرْكُدُ . وَأَتَفَذْتُ كِتَابِي هَذَا رَاجِيًا أَنْ

أَشْرَفَ بِقَبُولِهِ . وَيُوقَعُ إِلَيَّ بِحُصُولِهِ . وَلَمَّا وَجَبَ عَلَى
 ذَوِي الْإِخْتِصَاصِ لِسَيِّدِنَا إِهْدَاءُ مَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَسَابُقِ
 الْأَوْلِيَاءِ إِلَى الْأَجْتِهَادِ فِي إِهْدَائِهِ . وَجَبَ الْعُدُولُ فِي إِقَامَةِ
 رَسْمِ الْحُدُومَةِ إِلَى اتِّبَاعِ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الرُّخْصَةِ فِيمَا
 تَسَهَّلَ كَلْفَتُهُ . وَتَجَلَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ قِيمَتُهُ وَتَحَلُّو
 ثَمَرَتُهُ . وَهُوَ عِلْمٌ يُقْنِي . وَأَدَبٌ يُجْتَنِي

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ طَبَاطِبَا الْعَلَوِيُّ
 لَا تُكْرِنْ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقًا مِنْكَ أَسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
 فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ
 (٤٩) وَصِفَ كِتَابُ اللَّهِ

حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ . وَعَهْدُهُ الْمَعْهُودُ . وَظِلُّهُ الْعَمِيمُ .
 وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ . وَحُجَّتُهُ الْكُبْرَى . وَمَعْجَتُهُ الْوُسْطَى .
 مَنْ اسْتَضَاءَ بِمَصَابِيحِهِ أَبْصَرَ وَنَجَا . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ضَلَّ
 وَهَوَى . فَضَائِلُ كِتَابِ اللَّهِ لَا تُسْتَقْصَى فِي أَلْفِ قَرْنٍ .
 حُجَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ . وَوَعِيدُهُ وَوَعْدُهُ . بِهِ يَعْلَمُ الْجَاهِلُ . وَاعْمَلُ
 الْعَالِمُ الْعَامِلُ . وَيَنْتَبِهُ السَّاهِي . وَيَتَذَكَّرُ اللَّاهِي . بِشِيرُ

الثَّوَابُ . وَنَذِيرُ الْعِقَابِ . وَشِفَاءُ الصُّدُورِ . وَجَلَاءُ الْأُمُورِ .
 وَهُوَ الْمَبْلَغُ الَّذِي لَا يَمَلُّ . وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ وَالْحَقُّ
 الصَّادِعُ . وَالنُّورُ السَّاطِعُ . وَالْمَاحِي لظُلُمِ الضَّلَالِ . وَلِسَانُ
 الصِّدْقِ النَّافِي لِلْكَذِبِ . وَنَذِيرُ قَدَمَتِهِ الرَّحْمَةُ قَبْلَ الْهَلَاكِ .
 وَنَاعِي الدُّنْيَا الْمُنْقُولَةُ . وَبَشِيرُ الْآخِرَةِ الْمُخَلَّدَةُ . وَمِفْتَاحُ
 الْحَيَرَةِ . وَدَلِيلُ الْجَنَّةِ . إِنْ أَوْجَزَ كَانَ كَافِيًا . وَإِنْ أَكْثَرَ
 كَانَ مَذْكُرًا . وَإِنْ أَوَّمَ كَانَ مُقْنِعًا . وَإِنْ أَطَالَ كَانَ
 مُفْهِمًا . وَإِنْ أَمَرَ فَنَاصِحًا . وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلًا . وَإِنْ أَخْبَرَ
 فَصَادِقًا . وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا . سَهْلٌ عَلَى الْفَهْمِ . صَعْبٌ عَلَى
 الْمُتَعَاطِي . قَرِيبُ الْمَأْخُذِ بَعِيدُ الْمَرَامِ . سِرَاجٌ تَسْتَضِيءُ
 بِهِ الْقُلُوبُ . حُلُوٌّ إِذَا تَذَوَّقْتَهُ الْعُقُولُ . بَحْرُ الْعُلُومِ .
 وَدِيْوَانُ الْحِكْمِ . وَجَوْهَرُ الْكَلَمِ . وَنُزْهَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ .
 وَدَوْخُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فَخَصَمَ
 الْبَاطِلَ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَتَأَلَّفَ مِنَ النَّفَرَةِ وَأَنْقَذَ مِنَ الْهَلَكَةِ .
 فَوَصَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصْرَ وَأَضْرَعَ بِهِ خَدَّ الْكُفْرِ .
 مِنْ فَضَائِلِهِ أَنَّهُ يُقْرَأُ دَائِمًا وَيُكْتَبُ وَيُعْمَلُ وَلَا

يُملُّ . مَا أَهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَامَهُ .
وَتَصَوَّرَ الْمَوْتَ أَمَامَهُ . طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِصْبَاحَ
قَلْبِهِ . وَمِفْتَاحَ لُبِّهِ .

(٥٠) وصف الحكمة

الْحِكْمَةُ مُوقِظَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ . وَمُنْقِذَةٌ
لِلْبَصَائِرِ مِنْ سَكْرَةِ الْحَيْرَةِ . وَمُحْيِيَةٌ لَهَا مِنْ مَوْتِ الْجَهَالَةِ .
وَمُسْتَخْرِجَةٌ لَهَا مِنْ ضِيقِ الضَّلَالَةِ .

(٥١) الكلام الفصيح

الْكَلَامُ الْجَيِّدُ الطَّبَعُ مَقْبُولٌ فِي السَّمْعِ . قَرِيبُ الْمِثَالِ .
بَعِيدُ الْمَنَالِ . أَتَقِ الدِّيَابَجَةَ . رَفِيقُ الزُّجَاجَةِ . يَدُونُ مِنْ
فَهْمٍ سَامِعِهِ . كَدُونُهُ مِنْ فَهْمٍ صَانِعِهِ . وَالْمَصْنُوعُ مُتَقَفٌ
الْكُعُوبِ . مُعْتَدِلُ الْأَنْبُوبِ . يَطْرُدُ مَاءَ الْبَدِيعِ عَلَى جَنَابَاتِهِ .
وَيَجُولُ رَوْنَقُ الْحُسْنِ فِي صَفْحَاتِهِ . كَمَا يَجُولُ السِّخْرُ فِي
الطَّرَفِ الْكَحِيلِ . وَالْأَثَرُ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ . وَحَمَلُ الصَّانِعِ
شِعْرَهُ عَلَى الْإِكْرَاهِ فِي التَّعَمُّلِ . بِنَقِيحِ الْمَبَانِي دُونَ إِصْلَاحِ
الْمَعَانِي . يُنَوِّرُ آثَارَ صَنْعَتِهِ . وَيُظْفِي أَنْوَارَ صِبْغَتِهِ . وَيُخْرِجُهُ

فَسَادُ التَّعَسُّفِ . وَقَبْحُ التَّكْلُفِ . وَإِقَاءُ الْمَطْبُوعِ بِيَدِهِ
إِلَى قَبُولِ مَا يَبْعَثُهُ هَاجِسُهُ . وَتَنَفِيهِ وَسَاوِسُهُ . مِنْ غَيْرِ
إِعْمَالِ النَّظَرِ . وَتَدْقِيقِ الْفِكْرِ . يُخْرِجُهُ إِلَى حَدِّ الْمُشْتَهَرِ
مِنَ الرِّثِّ . وَالْجَنَى الْمَطْرُوحِ الْغَثِ . وَأَحْسَنُ مَا أُجْرِيَ
إِلَيْهِ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ . بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ
الْمَنْزِلَتَيْنِ مِنَ الطَّبَعِ وَالصَّنْعَةِ . وَقَدْ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ « عَلِمْنِي دِينًا وَسُوطًا . لَا سَاقِطًا سُقُوطًا وَلَا ذَاهِبًا
فُرُوطًا » . قَالَ أَحْسَنْتَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَالْبَحْثِيُّ
عَنْ هَذَا الْقَوْسِ يَنْزِعُ وَإِلَى هَذَا النَّحْوِ يَرْجِعُ

(٥٢) وصف الكتاب للمحافظ

أَلْكِتَابُ وَعَاءٍ مُلِيٍّ عِلْمًا . وَظَرْفٌ حُشِيٌّ ظَرْفًا .
وَبُسْتَانٌ يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ . وَرَوْضَةٌ تُقَلَّبُ فِي حَجَرٍ . يَنْطِقُ
عَنِ الْعَوَقَى . وَيُزَجِّمُ كَلَامَ الْأَحْيَاءِ

لَا أَعْلَمَ جَارًّا أَبْرَ . وَلَا خَلِيطًا أَنْصَفَ . وَلَا رَفِيقًا
أَطْوَعَ . وَلَا مُعَلِّمًا أَخْضَعَ . وَلَا صَاحِبًا أَظْهَرَ كِفَايَةً . وَأَقْلَّ
جَنَابَةً . وَلَا أَقْلَّ إِمْلَالًا وَإِبْرَامًا . وَلَا أَقْلَّ خِلَافًا وَإِجْرَامًا

وَلَا أَقَلَّ غَيْبَةً وَلَا أَبْعَدَ مِنْ عَضِيْبَةٍ . وَلَا أَكْثَرَ أُعْجُوبَةً
وَتَصَرُّفًا . وَلَا أَقَلَّ صِلَفًا وَتَكَلُّفًا . وَلَا أَبْعَدَ مِنْ مِرَاءٍ . وَلَا
أَتْرَكَ لِشُعْبٍ وَلَا أَزْهَدَ فِي جِدَالٍ . وَلَا أَكْفَ عَنْ قِتَالٍ
من كِتَابٍ

وَلَا أَعْلَمُ قَرِيْنًا أَحْسَنَ مُوَاتَاةً . وَلَا أَعْجَلَ مُكَافَاةً
وَلَا أَحْضَرَ مَعُوْنَةً . وَلَا أَقَلَّ مَوْثُوْنَةً . وَلَا شَجَرَةً أَطْوَلَ
عُمْرًا . وَلَا أَجْمَعَ أَمْرًا . وَلَا أَطْيَبَ ثَمَرَةً . وَلَا أَقْرَبَ
مُجْتَنًى . وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًَا فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَلَا أَوْجَدَ فِي غَيْرِ
إِبَانٍ مِنْ كِتَابٍ . وَلَا أَعْلَمُ نِتَاجًا فِي حَدَاثَةِ سِنِهِ وَقُرْبِ
مِيْلَادِهِ وَرُخْصِ ثَمَرِهِ . وَإِمْكَانِ وُجُوْدِهِ يَجْمَعُ مِنَ التَّدَايِيْرِ
الْحَسَنَةِ وَالْعُلُوْمِ الْغَرِيْبَةِ . وَمِنْ آثَارِ الْعُقُولِ الصَّحِيْحَةِ .
وَتَحْمُودِ الْأَخْبَارِ اللَّاطِيفَةِ . وَمِنْ الْحُكْمِ الرَّقِيْقَةِ . وَمِنْ
الْمَذَاهِبِ الْقَدِيْمَةِ . وَالتَّجَارِبِ الْحَكِيْمَةِ . وَالْأَخْبَارِ عَنْ
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ . بِالْبِلَادِ الْمُتَرَاخِيَةِ . وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ .
وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ . مَا يَجْمَعُ الْكِتَابُ

(٥٣) ذمُّ الكتاب والكتابة والنثر والشعر

الْحَرَسُ أَحْسَنُ مِنْ كَلَامِهِ . وَالْعِيُّ أْبْلَغُ مِنْ بَيَانِهِ :
خَاطِرُهُ يَنْبُو . وَقَلَمُهُ يَكْبُو وَيَسْهُو . وَيَعْلَطُ وَيُخْطِئُ وَيَسْقُطُ .
هُوَ قَصِيرُ جَامِعِ الْكِتَابَةِ . قَاصِرُ سَعْيِ الْخِطَابَةِ . كُتِبَهُ
مُضْطَرِبَةُ الْأَلْفَاظِ مُتَفَاوِتَةُ الْأَبْعَاضِ . مُنْشَرَّةُ الْأَوْضَاعِ .
مُتَبَايِنَةُ الْأَغْرَاضِ . أَلْجَلَمُ أَوْلَى بِكَفِّهِ مِنَ الْقَلَمِ . وَالطَّاسُ
أَلْيَقُ بِهَا مِنَ الْقِرْطَاسِ . كَلَامٌ تَنْبُو عَنْ قَبُولِهِ الطَّبَاعُ .
وَتَجَافِي عَنْ اسْتِمَاعِهِ الْأَسْمَاعُ . أَلْفَاظٌ تَنْبُو عَنْهَا الْأَذَانُ
فَتَمَجُّهَا . وَتَكْرُهَا الطَّبَاعُ فَتَرْجُهَا . كَلَامٌ لَا يَرْفَعُ الطَّبَعُ
لَهُ حِجَابًا . وَلَا يَفْتَحُ السَّمْعُ لَهُ بَابًا . كَلَامٌ يُصْدِي الرِّيَّانَ .
وَيُصْدِي الْأَفْهَامَ وَالْأَذْهَانَ

كَلَامٌ فِيهِ تَبْدِيلٌ وَتَكْلُفٌ . وَتَحْرِيفٌ وَتَعَسُّفٌ . طَبِعَ
جَاسٌ . وَلَفِظٌ قَاسٍ . وَلَا مَسَاحَ لُهُ فِي سَمْعٍ . وَلَا وُصُولَ لُهُ
مَعَ خُلُوقِ الذَّرْعِ . كَلَامٌ لَا الرُّوْيَةَ ضَرَبَتْ فِيهِ بِسْمٌ . وَلَا
الْفِكْرَةَ جَالَتْ فِيهِ بِقَدَحٍ . كَلَامٌ تُعْتَدُّ الْأَسْمَاعُ فِي حُزُونَتِهِ .
وَتُخَيَّرُ الْأَفْهَامُ مِنْ وُغُورَتِهِ . كَلِمَاتٌ ضَعِيفَةٌ الْإِتْقَانِ . قَلِيلَةٌ

الْأَعْيَانِ . مُضْمَحَلَّةٌ عَلَى الْإِمْتِحَانِ . الْفَاطُ تُسْتَعَارُ مِنَ الدِّيَابِجِي .
وَمَعَانٍ تُقَدَّرُ مِنَ الْإِنْفَانِي . كَلَامٌ بِمِثْلِهِ يَتَسَلَّى الْآخِرْسُ عَنْ
كَلِمَةٍ . وَيَفْرَحُ الْأَصَمُّ بِصَمَمِهِ . أَثْقَلُ مِنَ الْجَنْدَلِ . وَأَمْرٌ مِنَ
الْحَنْظَلِ . هُوَ هَذَيَانُ الْحَمُومِ . وَسُورُ كَلَامٍ رَثٌّ . وَمَعْنَى
غَثٌّ . لَا طَائِلَ فِيهِمَا وَلَا طُلَاوَةَ عَلَيْهِمَا

أَيَّاتٌ لَيْسَتْ مِنْ مُحْكَمِ الشَّعْرِ وَحِكْمِهِ . وَلَا مِنْ
أَجْجَالِ الْكَلَامِ وَغُرَرِهِ . شَعْرٌ ضَعِيفُ الصِّغَةِ . زِدِي
الصَّنْعَةِ . بَغِضُ الضَّعَةِ . هُوَ بَارِدُ الْعِبَارَةِ . ثَقِيلُ الْإِسْتِعَارَةِ
هُوَ مِنْ بَيْنِ الشُّعْرَاءِ . مَنبُذٌ بِالْعَرَاءِ . لَمْ يَلْبَسْ شَعْرُهُ حُلَّةَ
الطُّلَاوَةِ . لَهُ شَعْرٌ لَا يَطِيبُ دَرُسُهُ . وَلَا يَخِفُّ سَرْدُهُ .
وَحَطُّ مُضْطَرَبِ الْحُرُوفِ . مُتَضَاعِفُ التَّضْعِيفِ وَالْتَحْرِيفِ
خَطٌّ يَقْذِي الْعَيْنَ . وَيَسْتَنْجِي الصَّدْرَ

خَطٌّ مُنْحَطٌّ . كَأَنَّهُ أَرْجُلُ الْبَطْرِ . وَأَنَامِلُ السَّرَطَانِ
عَلَى الْحَيْطَانِ . قَلَمُهُ لَا يَسْتَجِيبُ بَرِّيَّةً . وَمِدَادُهُ لَا يُسَاعِدُ
جَرِيَّةً . قَلَمُهُ كَالْوَلَدِ الْعَاقِ . وَالْأَخِ الْمُشَاقِّ . إِذَا أَرَدْتَهُ
اسْتِطَالَ . وَإِذَا قَوْمَتَهُ مَالَ . وَإِذَا بَعَثْتَهُ وَقَفَ . وَإِذَا

أَوْقَفْتُهُ أَنْحَرَفَ . قَلَمٌ مَائِلُ الشَّقِّ . مُضْطَرَبُ الْمَشَقِّ .
 مُتَفَاوِتٌ يَخْدِشُ الْقِرْطَاسَ . وَيَنْقُشُ الْأَنْفَاسَ . وَيَأْخُذُ
 بِالْأَنْفَاسِ . فَلَا يَبْعَثُ إِذَا بَعَثَتْهُ . وَلَا يَقِفُ إِذَا أَوْقَفَتْهُ .
 قَدْ وَقَفَ اضْطَرَابُ جَرِيهِ دُونَ اسْتِمْرَارِ جَرِيهِ . وَاقْتَطَعَ
 تَمَاوُتُ قَطْعِهِ عَنْ تَجْوِيدِ خَطِّهِ

(٥٤) وصف النظم والنثر والشعر

نَثَرٌ كَنَثْرِ الْوَرْدِ . نَظْمٌ كَنَظْمِ الْعَقْدِ . نَثَرٌ كَالسِّحْرِ
 أَوْ أَدَقُّ . وَنَظْمٌ كَالْمَاءِ أَوْ أَرْقَى . رِسَالَةٌ كَالرَّوْضَةِ الْأَنِيقَةِ .
 وَقَصِيدَةٌ كَالْعُذْرَةِ الرَّشِيقَةِ . رِسَالَةٌ نَقْطَرُ ظَرْفًا . وَقَصِيدَةٌ
 تُدْرَجُ بِمَاءِ الرَّاحِ لُطْفًا . نَثَرُهُ سِحْرُ الْبَيَانِ . وَنَظْمُهُ قِطْعُ
 الْجُمَانِ . نَثَرُهُ كَمَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ . وَنَظْمُهُ كَمَا تَنْفَسُ السَّحْرُ .
 نَثَرُهُ تَرِقُّ نَوَاحِيهِ وَحَوَاشِيهِ

نَظْمُهُ تَرْمُقُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ . نَثَرُهُ كَالْحَدِيقَةِ تَفْتَحَتْ
 أَحْدَاقُ وَرْدِهَا . وَنَظْمُهُ كَالْحَرِيدَةِ تَوَرَّدَتْ أَسْرَارُ خَدِّهَا .
 رِسَالَةٌ تَضْحَكُ عَنْ غُرْرِ وَزَهْرِ . وَقَصِيدَةٌ تَطْوِي عَلَى حَبْرِ
 وَدَرِّ . لَمْ تَرْضَ فِي بَرِّكَ بِأَخَوَاتِ النَّثَرَةِ مِنْ نَثَرِكَ حَتَّى

وَصَلَتْهَا بَيْنَاتِ الشَّعْرِ مِنْ شِعْرِكَ . كَلَامٌ كَمَا هَبَّ نَسِيمُ
السَّحَرِ . عَلَى صَفَحَاتِ الزَّهْرِ . وَلَدَّ طَعْمُ الْكَرَى بَعْدَ بَرَحِ
السَّهْرِ . وَشِعْرُهُ فِي نَفْسِهِ شَاعِرٌ . تُوسَمُ بِهِ الْعَوَاسِمُ
وَالْمَشَاعِرُ

كَلَامٌ أَنَسَى حَلَاوَةَ الْأَوْلَادِ بِحَلَاوَتِهِ . وَطُلَاوَةَ الرَّبِيعِ
بِطُلَاوَتِهِ . وَشِعْرُهُ مِنْ حُلَّةِ الشَّبَابِ مَسْرُوقٌ . وَمِنْ طِينَةِ
الْوَصْلِ مَخْلُوقٌ . قَصِيدَةٌ فِي فَنِّهَا فَرِيدَةٌ . هِيَ عَرُوسٌ كَسَوَتْهَا
الْقَوَافِي . وَحُلَّتْهَا الْمَعَانِي . شِعْرُهُ يَتَرَفَّقُ فِيهِ مَاءُ الطَّبْعِ .
وَيَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ . شِعْرُهُ لَامِزِيَّةُ الْإِعْجَازِ
أَخْطَأَتْهُ . وَلَا فَضِيلَةُ الْإِيْجَازِ تَخْطِئُهُ

شِعْرُهُ رَوَيْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُهُ . وَحَفِظْتُهُ لَمَّا لَحِظْتُهُ . آيَاتُ
لَوْ جُمِعَتْ خِلْعًا عَلَى الزَّمَانِ لَتَحَلَّى بِهَا مُكَثِّرًا . وَتَجَلَّى فِيهَا
مُفَاخِرًا . شِعْرُهُ رَاقِيٌّ حَتَّى شَاقَنِي . فَإِنَّهُ مَعَ قُرْبِ لَفْظِهِ
بَعِيدُ الْعَرَامِ . مُسْتَمِرُّ النِّظَامِ . قَوِيُّ الْأَسْرِ . صَافِي الْبَحْرِ
نَظْمٌ قَدْ أُلْبَسَ مِنَ الْبِدَاوَةِ فَصَاحَتَهَا وَغُثِّيَّ مِنَ الْحِضَارَةِ
سَجَاحَتَهَا . فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ عَمِيدٌ وَلَيْدٌ . وَإِنْ شِئْتَ حَبِيبٌ

وَالْوَلِيدُ

قَصِيدَتُهُ رَوْضَةٌ تُجْتَنَى بِالْأَفْكَارِ . وَتَقْلُ يُتَنَاوَلُ بِالْأَسْمَاعِ .
وَالْأَبْصَارِ . وَتَقْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ أَلَّذُ مِنْ تَقْلِ الْمَأْكُلِ
وَالْمَشْرَبِ . وَفَاكِهَةُ الْكَلَامِ أَطْيَبُ مِنْ فَاكِهَةِ الطَّعَامِ .
نَظْمٌ كَنَظْمِ الْجُمَانِ . وَرَوْضٌ كَالْجَنَانِ وَأَمِنْ الْفَوَادِ وَطِيبِ
الرُّقَادِ

قَصِيدَةٌ لَمْ أَرَّ غَيْرَهَا بِكَرًّا . اسْتَوَفَتْ أَقْسَامَ الْخُنُكَةِ
وَاسْتَكَمَلَتْ إِحْكَامَ الدُّرْبَةِ . فَعَلِمَهَا رَوْنَقُ الشَّبَابِ . وَلَهَا
قُوَّةُ الْمَذْكِيَاتِ الصِّلَابِ . رُوحُ الشَّعْرِ . وَتَأْجُ الدَّهْرِ .
وَمُقَدِّمَةُ عَسَاكِرِ السِّحْرِ . كُلُّ بَيْتٍ شِعْرِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ
تَبْرِ . شِعْرُهُ يُحْكَمُ لَهُ بِالْإِعْجَازِ وَالتَّبْرِيزِ . وَيُشَبَّهُ فِي صَفَاءِ
سَبْكِهِ الذَّهَبَ الْإِبْرِيزِ . شِعْرُهُ تَأْتَلِفُ الْقُلُوبُ عَلَى دُرِّهِ
اِئْتِلَافًا . وَتَصِيرُ الْأَذَانُ لَهُ أَصْدَاقًا . لِلَّهِ دَرُّهُ مَا أَحْلَى
شِعْرَهُ . وَأَنْتَى دَرُّهُ . وَأَعْلَى قَدْرَهُ . وَأَعْجَبَ أَمْرَهُ . قَدْ
أَخَذَ بِرِقَابِ الْقَوَافِي . وَمَلَكَ رِقَّ الْمَعَانِي . فَضْلُهُ بَرْهَانُ
حَقِّ . وَشِعْرُهُ لِسَانُ صِدْقٍ

فَلَانٌ يُغْرِبُ بِمَا يَخْلُبُ . وَيُدْعُ فِيمَا يَصْنَعُ . حَسَنُ
السَّبَكِ مُحْكَمُ الرَّصْفِ . بَدِيعُ الْوَصْفِ . مَرْغُوبٌ فِي شِعْرِهِ .
مُتَنَافِسٌ فِي سِحْرِهِ . هُوَ ضَارِبٌ فِي قِدَاحِ الشَّعْرِ بِأَعْلَى
السِّهَامِ . آخِذٌ فِي عِيُونِ الْفَضْلِ بِأَوْفَى الْأَقْسَامِ . شِعَارُهُ
أَشْعَارُهُ . وَدَابُّهُ آدَابُهُ . هُوَ مِمَّنْ يَبْتَدِعُ فَيَتَدَعُ . طَبْعُهُ
يُعْلِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْمَلُ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ . قَرِيحَةٌ غَيْرُ قَرِيحَةٍ .
وَطَبْعٌ غَيْرُ طَبْعٍ . وَخِيمٌ غَيْرُ وَخِيمٍ . لَبِيدٌ عِنْدَهُ بَلِيدٌ .
وَعَبِيدٌ لَدَيْهِ مِنَ الْعَبِيدِ . وَالْفَرَزْدَقُ عِنْدَهُ أَقْلٌ مِنْ فَرَزْدَقَةِ
خَمِيرٍ . وَجَرِيرٌ يُقَادُ إِلَيْهِ بِجَرِيرٍ

قَدْ نَسَجَ حُلَلًا لَا يُبْلِي جِدَّتَهَا الْجَدِيدَانِ . وَلَا تَزْدَادُ
إِلَّا حُسْنًا عَلَى تَرُدُّدِ الْأَزْمَانِ . نَظَّمَهُ قَدْ نَظَّمَ حَاشِيَتِي الْبَرَّ
وَالْبَحْرَ . وَأَدْرَكَ نَاصِيَتِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . أَشْعَارُهُ قَدْ وَرَدَتْ
الْمِيَاهَ . وَرَكِبَتْ الْأَفْوَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ
وَطَارَتْ فِي الْآفَاقِ . وَلَمْ تَمْشِ عَلَى سَاقٍ . شِعْرُهُ أَسِيرٌ مِنْ
الْأَمْثَالِ . وَأَسْرَى مِنَ الْخِيَالِ . سَارَ مَسِيرَ الرِّيحِ . وَطَارَ
بَغَيْرِ جَنَاحٍ .

أَشْعَارُهُ سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ . وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ .
 وَطَبَّقَتْ تَحْوَ الْأَرْضِ . وَانْتَظَمَتْ الشَّرْقَ إِلَى الْغَرْبِ . قَدْ
 كَادَتْ الْأَيَّامُ تُنْشِدُهَا وَاللَّيَالِي تَحْفَظُهَا . وَالْجَنُّ تَدْرُسُهَا
 وَالطَّيْرُ تُتَغْنِي بِهَا . آيَاتُ اسْفَرَّ عَنْهَا طَبْعُ الْعَجْدِ . فَعَلِمَتْ
 كَيْفَ يَتَكَسَّرُ الزَّهْرُ عَلَى صَفْحَاتِ الْحَدَائِقِ . وَكَيْفَ يُغْرَسُ
 الدُّرُّ فِي رِيَاضِ الْمَهَارِقِ . شِعْرُهُ قَدْ أَحْسَنَ خِدْمَتَهُ بِكَمَالِ
 ذِكْرِهِ . وَوَقَفَ كَيْفَ شَاءَ عِنْدَ عَالِي أَمْرِهِ

شِعْرُهُ يُعَلِّقُ فِي كَعْبَةِ الْمَجْدِ . وَيُتَوَجُّ بِهِ مَفْرَقُ الدَّهْرِ .
 جَاءَتْ الْقَصِيدَةُ وَمَعَهَا غُرَّةُ الْمُلْكِ وَعَلَيْهَا رِوَاءُ الصَّدْقِ .
 وَفِيهَا سِيمَاءُ الْعِلْمِ . وَعِنْدَهَا لِسَانُ الْمَجْدِ . وَلَهَا صِيَالُ
 الْحَقِّ . لَا غَرَوَ إِذَا فَاضَ بَحْرُ الْعِلْمِ عَلَى لِسَانِ الشِّعْرِ أَنَّ
 يُتَبَيَّنُ مَا لَا عَيْنٌ وَقَعَتْ عَلَى مِثْلِهِ . وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِشَبِّهِ
 شِعْرِهِ يُكْتَبُ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ . وَيُشْرَحُ فِي جِبْهَةِ الشَّمْسِ

(٥٥) وصف الشعر

الشِّعْرُ قَيْدُ الْكَلَامِ . وَعَقْلُ الْآدَابِ . وَسُورُ الْبَلَاغَةِ .
 وَمَعْدِنُ الْبَرَاغَةِ . وَمَجَالُ الْجَنَانِ . وَمَسْرَحُ الْبَيَانِ . وَذَرِيعَةُ

الْمُتَوَسِّلِ . وَوَسِيلَةُ الْمُتَوَصِّلِ . وَذِمَامُ الْغَرِيبِ . وَحُرْمَةُ
الْأَدِيبِ . وَعَصْمَةُ الْهَارِبِ . وَعُدَّةُ الرَّاهِبِ . وَرَحْلَةُ الدَّانِي
وَدَوْحَةُ الْمُثْمَلِ . وَمِنْحَةُ الْمُتَجَمِّلِ . وَحَاكِمُ الْإِعْرَابِ . وَشَاهِدُ

الصَّوَابِ

الشِّعْرُ مَا كَانَ سَوَّلَ الْمَطَالِيعِ . فَصَلَ الْمَقَاطِعِ .
خَفَلَ الْمَدِيحِ . جَزَلَ الْإِفْتِحَارِ . سَخِيَ النَّسِيبِ . فَكَّ الْغَزَلِ
سَائَرَ الْمُثَلِّ . سَلِمَ الزَّلَلِ . عَدِيمَ الْخَلَلِ . رَائِعَ الْهَجَاءِ .
مُوجِبَ الْمَعْذِرَةِ . مُحِبَّ الْمَعْتَبَةِ . مُطْمَعِ الْمَسَالِكِ . فَائِتَ
الْمَدَارِكِ . قَرِيبَ الْبَيَانِ . بَعِيدَ الْمَعَانِي . نَائِي الْأَغْوَارِ .
ضَاحِي الْقَرَارِ . نَقِيَّ الْمُسْتَشْفَى . قَدْ هُرِيقَ فِيهِ مَاءُ
الْفَصَاحَةِ . وَأَضَاءَ لَهُ نُورُ الزُّجَاةِ

يَرُوقُ الْمُتَوَسِّمَ . وَيَسُرُّ الْمُتَبَرِّسِمَ . قَدْ أَبَدَتْ
صُدُورُهُ مَتُونَهُ . وَزَهَتْ فِي وُجُوهِهِ عِيُونُهُ . وَأَتَقَادَتْ
كَوَاهِلُهُ لِهَوَادِيهِ . وَطَابَقَتْ آثَارُهُ لِمُسْتَوَاضِحِهِ . وَأَشْبَهَ
الرُّوْضَ فِي وَشْيِ أَلْوَانِهِ . وَتَعَمَّمَ أَفْنَانِهِ . وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ .
وَاتِّبَاجِ أَنْجَادِهِ . وَأَغْوَارِهِ . وَأَشْبَهَ الْوَشْيَ فِي اتِّفَاقِ رُقُومِهِ .

وَاتِّسَاقِ رُسُومِهِ . وَتَسْطِيرِ كُفُوفِهِ . وَتَجْيِيرِ حُرُوفِهِ . وَحِكْمِي
 الْعَقْدِ فِي التِّثَامِ . فَصُولِهِ . وَانْتِظَامِ وُضُوعِهِ . وَازْدِيَانِ يَافُوتِهِ
 بِدُرِّهِ . وَفَرِيدِهِ بِشَذَرِهِ . وَقَدْ كَشَفَ الْإِيجَازُ مَوَارِدَهُ .
 وَصَقَلَتْ مَدَافِيسُ الدَّرَبِ مَنَاصِلَهُ . وَشَحَذَتْ مَدَارِسُ الْأَدَبِ
 فَوَاصِلَهُ . فَجَاءَ سَلِيمًا مِنَ الْمَعَائِبِ . مُهَذَّبًا مِنَ الْأَدْنَاسِ .
 تَحَاشَاهُ الْأَبْنُ . وَتَحَامَاهُ الْهَجْنُ . مُهْدِيًا إِلَى الْأَسْمَاعِ بِهَجَّتِهِ .
 وَإِلَى الْعُقُولِ حِكْمَتَهُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِئُ يَصِفُ شِعْرَهُ
 يَتَحَيَّرُ الشُّعْرَاءُ إِنْ سَمِعُوا بِهِ فِي حُسْنِ صَنْعَتِهِ وَفِي تَأْلِيفِهِ
 فَكَانَتْهُ فِي قُرْبِهِ مِنْ فَهْمِهِمْ وَنُكُولِهِمْ فِي الْعَجْزِ عَنْ تَرْصِيفِهِ
 شَجَرٌ بَدَأَ لِلْعَيْنِ حُسْنُ نَبَاتِهِ وَنَأَى عَنِ الْأَيْدِي جَنَى مَقْطُوفِهِ

(٥٦) كتاب لابي الفضل بن العميد الى ابي محمد

الرامهرمزي القاضي

وَصَلَ كِتَابُكَ الَّذِي وَصَلْتَ جَنَاحَهُ بِفَنُونِ صَلَاتِكَ
 وَتَفَقُّدِكَ . وَضُرُوبِ بَرِّكَ وَتَعَهُدِكَ . فَأَرْتَحْتُ لِكُلِّ مَا
 أَوْلَيْتَ . وَابْتَهَجْتُ بِجَمِيعِ مَا أَهْدَيْتَ . وَأَضَفْتُ إِحْسَانَكَ

في كل فصلٍ إلى نظائره التي وُكِّلَتْ بها ذكري . وَوَقَعْتُ
 عَلَيْهَا فِكْرِي . وَتَأَمَّلْتُ النِّظْمَ فَمَلَكَنِي الْعَجَبُ بِهِ . وَبَهَرَنِي
 التَّعَجُّبُ مِنْهُ . وَقَدْ رُمْتُ أَنَّ أَجْرِي عَلَى الْعَادَةِ فِي تَشْبِيهِهِ
 بِمُسْتَحْسِنٍ مِنْ زَهْرٍ جَنِيِّ . وَحُلَلٍ وَحُلِيِّ وَشُدُورٍ الْفَرَائِدِ .
 فِي نُحُورِ الْحَرَائِدِ . وَبِالْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي الْحُلَلِ الْبَيْضِ وَقَدْ
 رُحِنَ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ . لَمْ أَرَهُ لِشَيْءٍ عِدْلًا . وَلَا أَرْضَى
 مَا عَدَدْتُهُ مِثْلًا . وَاللَّهُ يَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَا يُخْلِيكَ مِنْ
 إِحْسَانِهِ وَطَوْلِهِ . وَيُلْهِمُكَ مِنْ بَرِّ إِخْوَانِكَ مَا تُتِمُّ بِهِ صَنِيعَكَ
 لَدَيْهِمْ . وَيَرْبُّ بِكَ مَعَكَ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِمْ

(٥٧) باب نظم شعره في فلان

صَرَفَ بِهِ أَقْوَالَهُ . وَأَفْرَدَهُ مِنْهُ بِأَنْفَسٍ دُرٍّ . وَقَصَدَهُ
 مِنْهُ بِقَصَائِدٍ . وَكَانَ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا فِي صِفَاتِهِ . وَلَا يَقِفُ
 إِلَّا بِعِرْفَاتِهِ . وَلَا يُورِّقُهُ إِلَّا جَوَاهُ . وَلَا يَشُوقُهُ إِلَّا هَوَاهُ

(٥٨) في صفات السكاكين

سِكِّينٌ كَانَ الْقَدَرُ سَائِقُهَا أَوِ الْأَجَلَ سَابِقُهَا . مُرْهَقَةٌ
 الصَّدْرِ مُخْطَمَةٌ يَجُولُ عَلَيْهَا فِرْنَدُ الْعَتِقِ . وَيَمُوجُ فِيهَا مَاءُ

الجَوْهَرِ . كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ تَبْرُقُ مِنْ حَدِيدِهَا وَالْأَجَلَ يَلْمَعُ مِنْ
مَتْنِهَا . رُكِبَتْ فِي نِصَابِ آبْنُوسٍ كَأَنَّ الْحَدَقَ نَفَضَتْ
عَلَيْهِ صِبْغَهَا . وَحَبَّ الْقُلُوبِ كَسَتْهُ لِبَاسُهَا . أَخَذَ لَهَا حَدِيدُهَا
النَّاصِعُ بِحِظٍّ مِنَ الرُّومِ . وَضَرَبَ لَهَا نِصَابُهَا الْحَالِكُ بِسَهْمٍ
مِنَ الزَّنَجِ . فَكَانَهَا لَيْلٌ مِنْ تَحْتِ نَهَارٍ أَوْ مَجْمَرٌ أَبَدَى سَنَى
نَارٍ . ذَاتُ قَرَارٍ مَاضٍ . وَذُبَابٍ قَاضٍ .

سَكِينٌ ذَاتُ مَنْسَرٍ بَازِيٍّ . وَجَوْهَرٍ هَوَاءِيٍّ . وَنِصَابٍ
ذَنْجِيٍّ . إِنْ أُزْضِيتْ أَوَّلَتْ مَتْنًا كَالِدِهَانِ . وَإِنْ أُسْخِطَتْ
أَنْفَتْ بَنَاتُ الْأَفْعُوَانِ . سَكِينٌ أَحْسَنُ مِنَ التَّلَاقِ . وَأَقْطَعُ
مِنَ الْفِرَاقِ . تَفْعَلُ فِعْلَ الْأَعْدَاءِ . وَتَنْفَعُ نَفْعَ الْأَصْدِقَاءِ .
هِيَ أَمْضَى مِنَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ . وَأَنْفَذُ مِنَ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ .
وَأَقْطَعُ مِنْ ظُبَةِ السَّيْفِ الْحُسَامِ . وَالْمَعُ مِنَ الْبَرْقِ فِي
الْغَمَامِ . جَمَعَتْ حُسْنَ الْمَنْظَرِ . وَكَرَّمَتْ الْعَنْبَرِ . وَتَمَاسَكَتْ
عَيْنَانِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ . وَلَمْ يُخَوِّجْهَا عَتَقُ الْجَوْهَرِ إِلَى أُمِّهَا
الْحَبِيرِ

(٥٨) وصف القلم

الْقَلَمُ مَطِيَّةُ الْفِكْرِ وَالْبَيَانِ . وَمَخْرَجُ الضَّمِيرِ إِلَى الْعِيَانِ .
 وَمُسْتَنْبِطُ بَأْنَوَارِهِ ظَلَمَ الْجَنَانِ . إِلَى نُورِ الْبَيَانِ . وَمُرِيحُ
 الْفِطَنِ الْعَوَزَابِ . وَجَالِبُ الْفِكْرِ الْغَرَائِبِ . وَمُفَرِّقُ
 الْجَلَائِبِ . وَعَادُ السَّلَامِ وَزِنَادُ الْحَرْبِ . وَيَدُ الْحِدْثَانِ .
 وَخَلِيفَةُ اللِّسَانِ . وَرَأْسُ الْأَدَوَاتِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا
 الْإِنْسَانَ . وَشَرَفَهُ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ . وَمَرْكَبُ لآلَةِ
 تَقَدَّمَ كُلِّ آلَةٍ . وَحِكْمَةٍ سَبَقَتْ فِي الْإِنْسَانِ كُلِّ حِكْمَةٍ
 وَقِيَامُ لِهَنْدَسَةٍ عَقْلِيَّةٍ وَمَصْدَرُ لِعَقْلِ الْعَاقِلِ . وَجَهْلِ الْجَاهِلِ .
 وَهُوَ النَّاقِلُ إِلَيْنَا حِكْمَ الْأَوَّلِينَ . وَحَامِلُهَا عَنَّا إِلَى الْآخِرِينَ
 الْحَافِظُ عَلَيْنَا أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ
 اللَّهُ وَأَمْرُهُ فَسَبَّحَهُ وَقَدَّسَهُ . وَمَجْدَهُ . وَحَمْدَهُ . وَشَجَدَ لَهُ . فَكَانَ
 مِنْ فِرْسَانِ خِيُولِهِمْ . وَكُنْتُ عَمِيدُهُمْ وَمِنْ أَقْرَانِ نَصْرِ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ صَنْدِيدُهُمْ فِي مَبْدَأِ كُنْتَ زَيْنَهُ . وَمِضْمَارِ كُنْتَ
 عَيْنَهُ . وَحَلَابَةِ كُنْتَ سَائِقَهَا وَمُعْجِزَهَا . وَغَايَةِ كُنْتَ مَالِكَهَا
 وَمُعْجِزَهَا . وَرَمَتْ بِي الْأَيَّامُ إِلَى مَعْدِنِهِ الَّذِي كَلِّفْتُ بِهِ .

وَعُنِيتُ بِطَلَبِهِ فَانْفَرَدْتُ مِنْهُ بِقَدَحٍ فَذَرُهُ أَوْحَدَ . فَرَدِي فِي
 مَنَبَتِهِ قَدْ سَاعَدَتْ عَلَيْهِ السُّعُودُ فِي فَلَكَ الْبُرُوجِ . حَوْلًا
 كَامِلًا . مُؤَلَّفَةً مُخْتَلَفَ أَرْكَانِهَا وَطِبَاعِهَا . وَمُتَبَايِنَ أَلْوَانِهَا
 وَأَنْحَائِهَا . وَمُؤَيَّدَةً بِقُوَاهَا وَجَوَاهِرِهَا حَتَّى غَذَتْهُ عَرْقًا فِي
 الثَّرَى مُعْرِقًا . وَأَرْضَعَتْهُ نَاجِمًا وَسَقَتْهُ مُكَمَّبًا . وَأَرْوَتْهُ
 مُقْصِبًا . وَأَظْلَمَتْهُ مُكْتَهَلًا . وَلَوَحَتْهُ مُسْتَحْصِدًا . وَجَلَّلَتْهُ
 بِهَاءِهَا . وَأَلَقَتْ عَلَيْهِ عُنُونَهَا . وَأَوْدَعَتْهُ أَعْرَاقَهَا وَأَوْرَاقَهَا
 وَأَخْلَاقَهَا

حَتَّى إِذَا شَقَّ بِأَزْلِهِ . رَقَّتْ شَمَائِلُهُ . وَابْتَسَمَ مِنْ
 غِشَائِهِ وَنَادَى مِنَ لِحَائِهِ . وَتَعَرَّى عَنْ حَرِّ الْمَصِيفِ .
 بَانْقِضَاءِ الْحَرِيفِ . وَانْكَشَفَ عَنْ لَوْنِ الْبَيْضِ الْمَكْنُونِ .
 وَالصَّدْفِ الْعِزْزُونِ . وَدَرَّ الْبَحَارِ وَفُتَاتِ الْجُمَارِ . نَرَى مِنْهُ
 نَقْوَةَ الْعَاجِ . وَبَيْضَةَ الدِّيَاكِ . وَقَمِيعَ الدَّرَرِ بِطِرَازِ
 النَّسَاجِ . فَاجْتَمَعَتْ لَهُ زِينَةُ الْأَيْدِي الْبَشْرِيَّةِ إِلَى الْأَيْدِي
 الْعُلُويَّةِ . وَالْأَنْسَابِ الْأَرْضِيَّةِ إِلَى الْأَنْسَابِ السَّمَائِيَّةِ
 فَلَمَّا قَادَتْهُ السَّعَادَةُ الَّتِي أَرَتْهُ نَسِيجَ وَحْدِهِ فِي الْأَقْلَامِ

رَأَيْتُ أَوَّلَى النَّاسِ بِهِ نَسِيحَ وَحْدِهِ فِي الْأَنَامِ . فَأَثَرْتُكَ
 بِهِ مُؤَثِّرًا لِلصَّنِيعَةِ . عَالِمًا أَنَّ زَيْنَ الْجِيَادِ فَرَسَانُهَا وَزَيْنَ
 السُّيُوفِ أَقْرَانُهَا . وَزَيْنَ بِرَّةٍ لَا بِسْهًا . وَزَيْنَ أَدَاةٍ مُمَارِسْهَا .
 فَالآنَ أُعْطِيتَ الْقَوْسُ بَارِيهَا . وَزِنَادُ الْمَكَارِمِ مُورِيهَا .
 وَالصَّمْصَامَةُ مُضْلِيهَا . وَالْفَنَاءُ مُعْمِلُهَا . وَحُلَّةُ الْعَبْدِ لَا بِسْهًا

(٥٩) اهْدَاءُ بَعْضِ الْكِتَابِ إِلَى أَخِي لَهُ أَقْلَامًا

أَهْدَى بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى أَخِي لَهُ أَقْلَامًا وَكَتَبَ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ لَمَّا كَانَتِ الْكِتَابَةُ قِيَامَ الْخِلَافَةِ
 وَقَرِينَةَ الرِّئَاسَةِ وَعَتُودَ الْعَمَلِكَةِ . وَأَعْظَمَ الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ
 قَدْرًا وَأَعْلَاهَا خَطَرًا . أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَحَنَّنَكَ مِنْ آلَاتِهَا بِمَا
 يَخْفُ عَلَيْكَ مَحْمَلُهُ . وَتَنْقُلُ قِيَمَتَهُ وَيَكْثُرُ نَفْعُهُ . فَبَعَثْتُ
 إِلَيْكَ أَقْلَامًا مِنْ الْقَصَبِ النَّابِتِ فِي الْأَعْدَاءِ الْمَغْدُودِ بِمَاءِ
 السَّمَاءِ كَاللَّالِئِ الْمَكْنُونَةِ فِي الصَّدَفِ . وَالْأَخْجَارِ الْمَحْجُوبَةِ
 بِالصَّدَفِ . تَبُو عَنْ تَأْثِيرِ الْأَسْنَانِ وَلَا يَتَنَبَّهَانِ غَمْرُ الْبَنَانِ .
 قَدْ كَسَتْهَا أَطْبَاعُهَا جَوْهَرًا كَالْوَشِيِّ الْخَطِيرِ . وَالْفَرْقَدِ الْمُنِيرِ
 كَقَدْحِ النَّبْلِ فِي ثِقَلِ أَوْزَانِهَا . وَقُضِبِ الْخَيْزُرَانِ

فِي اعْتِدَالِهَا . وَوَشَّيَحِ الْخَطِّ فِي اطِّرَادِهَا . تَعْرِ فِي الْقَرَّاطِيسِ
 كَالْبَرْقِ اللَّائِحِ . وَتَجْرِي فِي الصُّحُفِ كَالْمَاءِ السَّائِحِ .
 أَحْسَنُ مِنَ الْعِقْيَانِ فِي نُحُورِ الْقِيَانِ

وَكُتِبَ عِبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى اسْتَحْقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خُرَّاسَانَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ بِأَقْلَامٍ قَصَبِيَّةٍ . أَمَّا
 بَعْدُ فَإِنَّا عَلَى طَوْلِ الْمُمَارَسَةِ بِهَذِهِ الصِّنَاعَةِ الَّتِي غَلَبَتْ
 عَلَى الْأَسْمِ . وَلَزِمَتْ لُزُومَ الرَّسْمِ . فَحَلَّتْ مَحَلَّ الْأَنْسَابِ .
 وَجَرَتْ مَجْرَى الْأَلْقَابِ . وَجَدْنَا الْأَقْلَامَ الْقَصَبِيَّةَ أَسْرَعَ
 فِي الْكَوَاغِدِ وَأَمَرَّ فِي الْجُلُودِ كَمَا أَنَّ الْبَحْرِيَّةَ مِنْهَا أَمْلَسُ فِي
 الْقَرَّاطِيسِ . وَاللَّيْنُ فِي الْمَعَاطِفِ . وَأَكْلُ عَنْ تَمْزِيْقِهَا
 وَالتَّعْلُقُ بِمَا يَنْبُو عَنْ شَطَايَاهَا . وَنَحْنُ فِي بِلَادٍ قَلِيلَةِ الْقَصَبِ
 رَدِيٍّ مَا يُوجَدُ بِهَا مِنْهُ . فَأَخْبَيْتُ أَنْ تَقْدَمَ بِاخْتِيَارِ
 أَقْلَامٍ قَصَبِيَّةٍ وَتَتَأَنَّقَ فِي اتِّقَائِهَا قِبَالَكَ وَطَلَبِهَا فِي مَنْابِتِهَا
 مِنْ شُطُوطِ الْأَنْهَارِ . وَأَرْجَاءِ الْكُرُومِ . وَأَنْ تَسِمَّ بِاخْتِبَارِكَ
 مِنْهَا الشَّدِيدَةَ الْعَجَسِ . الصُّلْبَةَ الْمَعْضِ . الْغَلِيظَةَ الشُّحُومِ .
 الْمُكْتَنَزَةَ الْجَوَانِبِ . الضَّيْقَةَ الْأَجْوَافِ . الرِّزِينَةَ الْوُزْنِ .

فَانْهَآ أَبْقَى فِي الْكِتَابَةِ . وَأَبْعَدُ مِنَ الْخَفَاءِ . وَأَنْ تَقْصِدَ
بِإِنْقَائِكَ مِنْهَا الرِّفَاقَ الْقُضْبَانِ . اللَّطَافَ الْمَنْظَرِ . الْمُقَوِّمَاتِ
الْأَوْدِ . الْمُلْسَ الْعَقْدِ . وَلَا يَكُونُ فِيهَا التَّوَاءُ عَوْجٌ . وَلَا
أَمْتُ وَصْمٍ . الصَّافِيَةَ الْقُشُورِ . الْخَفِيَّةَ الْأَبْنِ . الْحَسَنَةَ
الْإِسْتِدَارَةَ . الطَّوِيلَةَ الْأَنَابِيْبِ . الْبَعِيدَةَ مَا بَيْنَ الْكُؤُوبِ .
الْكَرِيمَةَ الْجَوَاهِرِ . الْمُعْتَدِلَةَ الْقَوَامِ . تَكَادُ أَسَافِلُهَا تَهْتَزُّ
مِنْ أَعْلَاهَا لِإِسْتِوَاءِ أَصُولِهَا بِرُؤُوسِهَا . الْمُسْتَكْمِلَةَ يُسَا .
الْقَائِمَةَ عَلَى سُوقِهَا . قَدْ تَشْرَبُ الْمَاءَ فِي لِحَائِهَا . وَانْتَهَتْ
فِي النُّضْجِ مُنْتَهَاهَا . لَمْ تُعْجَلْ عَنْ تَمَامِ مَصْلَحَتِهَا وَإِبَانِ
يُنْعِمَهَا . وَلَمْ تُؤَخَّرْ فِي الْأَيَّامِ الْعُخُوفَةِ عَاهَاتُهَا مِنْ خَصَرِ
الشِّتَاءِ وَعَفْنِ النَّدَى . فَإِذَا اسْتَجْمَعَتْ عِنْدَكَ أَمْرَتْ بِقَطْعِهَا
ذِرَاعًا ذِرَاعًا قَطْعًا رَقِيقًا لْتَحْرَزُ مَعَهُ أَنْ تَنْشَعَثَ رُؤُوسُهَا .
وَتَنْشَقَّ أَطْرَافُهَا . ثُمَّ عَبَّاتْ مِنْهَا حُزْمًا فِيمَا يَصُونُهَا مِنْ
الْأَوْعِيَةِ وَعَلَيْهَا الْخِيُوطُ الْوَثِيقَةُ وَوَجْهَتُهَا مَعَ مَنْ تَحْتَاطُهُ
فِي حِرَاسَتِهَا . وَحَفِظُهَا وَإِصَالِهَا إِذَا كَانَ مِثْلُهَا يُتَوَانَى
فِيهَا لِقَلَّةِ خَطَرِهَا عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ فَضْلَ جَوْهَرِهَا . وَاكْتُبْ

مَعَهُ بَعْدَتِهَا وَأَصْنَافُهَا وَأَجْنَاسُهَا عَلَى الْاِسْتِقْصَاءِ مِنْ غَيْرِ
تَأْخِيرٍ وَلَا اِبْطَاءٍ

قَالَ الْعَتَابِيُّ سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ . فَقَالَ أَيُّ الْأَنَابِيْ
أَصْلَحُ لِلْكِتَابَةِ وَعَلَيْهَا أَصْبَرُ . فَقُلْتُ مَا نَشَفَ بِالْهَجِيرِ
مَاؤُهُ . وَسَتَرَهُ عَنْ تَلْوِيحِهِ غِشَاؤُهُ . مِنَ الْبَرِيَّةِ الْقُشُورِ . الدُّرِّيَّةِ
الظُّهُورِ . الْفَضِيَّةِ الْكُسُورِ . قَالَ فَأَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْبَرِي
أَكْتَبُ وَأَصُوبُ . قُلْتُ الْبَرِيَّةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْقَطْرُ عَنْ يَمِينِ
شَقِهَا بَرِيَّةٌ تَأْمَنُ مَعَهَا الْعَجَّةُ عِنْدَ الْخَطِّ . الْهَوَاءُ فِي شَقِهَا
فَتِيْقٌ . وَالرَّيْحُ فِي جَوْفِهَا حَرِيْقٌ . وَالْمِدَادُ فِي خَرْطُومِهَا
رَقِيْقٌ . قَالَ فَصَارَ الْأَصْمَعِيُّ شَاخِصًا إِلَيَّ ضَا حِكًا لَا يُحِيْرُ
مَسْئَلَةً وَلَا جَوَابًا^(١)

(٦٠) فِي وَصْفِ اللِّسَانِ

قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ فِي اللِّسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ مَحْمُودَةٍ
أَدَاءَةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ . وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الصَّمِيرِ . وَحَاكِمٌ

(١) هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْبُغْلَبِيِّ يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو قَالَ الْحَافِظُ
كَانَ الْعَتَابِيُّ مِمَّنْ اجْتَمَعَ لَهُ الْخُطَابَةُ وَالْبَيَانُ وَالشَّعْرُ الْجَدِيدُ وَالرِّسَالَةُ
الْفَاخِرَةُ

يَفْضِلُ الْخِطَابَ . وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ . وَنَاطِقٌ يَرُدُّ
 الْجَوَابَ . وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةُ . وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ
 الْأَشْيَاءُ . وَمُعْرِبٌ يُشْكِرُ بِهِ الْإِحْسَانُ . وَمُعَرِّ تَذْهَبُ بِهِ
 الْأَحْزَانُ . وَحَامِدٌ يَذْهَبُ الضَّغِينَةُ . وَمُؤْنِقٌ يُلْهِي الْأَسْمَاعَ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لِحَظَةِ الْقَلْبِ أَسْرَعُ خَطَرَةً
 مِنْ لِحَظَةِ الْعَيْنِ وَأَبْعَدُ مَجَالًا . وَهِيَ الْغَائِصَةُ فِي أَعْمَاقِ
 أَوْدِيَةِ الْفِكْرِ . وَالْمَتَأَمِّلَةُ لَوُجُوهِ الْعَوَاقِبِ . وَالْجَامِعَةُ بَيْنَ
 مَا غَابَ وَحَضَرَ . وَالْمِيزَانُ الشَّاهِدُ عَلَى مَا نَفَعَ وَضَرَّ .
 وَالْقَلْبُ كَالْمُعْمَلِيِّ لِلْكَلَامِ عَلَى اللِّسَانِ إِذَا نَطَقَ . وَالْيَدِ إِذَا
 كَتَبَتْ . وَالْعَاقِلُ يَكْسُو الْمَعَانِيَ وَشَيَّ الْكَلَامَ . ثُمَّ يُبْدِيهَا
 بِالْأَفَافِ كَوَاسٍ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ . وَالْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإِظْهَارِ
 الْمَعَانِيَ . قَبْلَ الْعِنَايَةِ بِتَزْيِينِ مَعَارِضِهَا وَاسْتِكْمَالِ مَحَاسِنِهَا

(٦١) وصف البيان

أَلْيَانُ تَرْجَمَانُ الْقُلُوبِ . وَصِيقْلُ الْعُقُولِ . وَمِجْلَى
 الشُّبُهَةِ . وَمُوجِبُ الْحُجَّةِ . وَالْحَاكِمُ عِنْدَ اخْتِصَامِ الظُّنُونِ .
 وَالْمُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ . وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الرُّسُلِ

الذي انقاد به المستصعب . واستقام الأصيل . وبهت
الكافر . وسلم المتنوع . حتى أشب الحق بأنصاره . وخلا
ربع الباطل من عمارة . وخير البيان ما كان مصرحاً عن
المعنى ليسرع الى الفهم . تلقية . وموجزاً يخفف على اللفظ
تعاطيه

قيل لجعفر بن يحيى البرمكي ما البيان . قال أن
يكون اللفظ يحيط بمعناك ويكشف عن مغزاك . ويخرجه
من الشبهة . ولا يستعان عليه بالفكرة . ويكون سليماً
من التكلف . بعيداً من الصنعة . بريئاً من التعقيد . غنياً عن
التأويل

قيل لبشار بن برد . بما فقت أهل مصرك . وسبقت
أهل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب ألفاظه .
فقال لأنني لم أقبل كل ما تورده عليّ قريحتي . ويناجيني
به طبعي . وبعثه فكري . ونظرت إلى مغارس الفطن .
ومعادين الحقائق . ولطائف التشبيهات . فسررت إليها بفهم
جيد . وغريزة قوية . فأحكمت سبرها وانتقيت خرها

(٦٢) وصف البلاغة

مَا حُطَّ التَّكَلُّفُ عَنْهُ وَبُنِيَ عَلَى الْبَيْتَيْنِ . وَكَانَتْ
 الْفَائِدَةُ . أَغْلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَافِيَةِ بِأَنْ جُمِعَ مَعَ ذَلِكَ سُهولةُ
 الْمَخْرَجِ مَعَ قُرْبِ الْمُتَنَاوُلِ . وَعُدُوبَةُ اللَّفْظِ مَعَ رَشَاقَةِ
 الْمَعْنَى . وَأَنْ يَكُونَ حُسْنُ الْإِبْتِدَاءِ . كَحُسْنِ الْإِنْتِهَاءِ . وَحُسْنُ
 الْوَصْلِ كَحُسْنِ الْقَطْعِ . فِي الْمَعْنَى وَالسَّمْعِ . وَكَانَتْ كُلُّ
 كَلِمَةٍ . قَدْ وَقَعَتْ فِي حَقِّهَا . وَإِلَى جَنْبِ اخْتِيارِهَا حَتَّى
 لَا يُقَالَ لَوْ كَانَ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا لَكَانَ أَوْلَى . وَحَتَّى
 لَا يَكُونَ فِيهِ لَفْظٌ مُخْتَلِفٌ وَلَا مَعْنَى مُسْتَكْرَهٌ

ثُمَّ أُلْبِسَ بِهَاءِ الْحِكْمَةِ وَنُورَ الْمَعْرِفَةِ . وَشَرَفَ الْمَعْنَى
 وَجَزَّالَةَ اللَّفْظِ . وَكَانَتْ حَلَاوَتُهُ فِي الصَّدْرِ . وَجَلَالَتُهُ فِي
 النَّفْسِ تَفْتَقُ الْفَهْمَ . وَتَنْثُرُ دَقَائِقَ الْحُكْمِ . وَكَانَ ظَاهِرَ
 النِّفَعِ . شَرِيفَ الْقَصْدِ . مُعْتَدِلَ الْوِزْنِ . جَمِيلَ الْمَذْهَبِ .
 كَرِيمَ الْمَطْلَبِ . فَصِيحًا فِي مَعْنَاهُ . يَنِينًا فِي خَوَاهُ

(٦٣) اوصاف الأشراف

فُلَانٌ مِنْ شَرَفِ الْعُضْرِ الْكَرِيمِ . وَمَعْدِنِ الشَّرَفِ

الْحَمِيمِ . أَصْلُ رَاسِيحٌ . وَفَرَعٌ شَاخٌ . مُجْدٌ بَاذِيحٌ . وَحَسَبٌ
 شَاذِيحٌ . فَلَانٌ كَرِيمٌ الطَّرَفَيْنِ . شَرِيفُ الْجَانِبَيْنِ . قَدْ
 رَكَّبَ اللَّهُ دَوْحَتَهُ فِي قَرَارَةِ الْعَجْدِ . وَغَرَسَ نَبْعَتَهُ فِي مَحَلِّ
 الْفَضْلِ . أَصْلُ شَرِيفٌ . وَعَرِيقٌ كَرِيمٌ . وَمَغْرَسٌ عَظِيمٌ .
 وَمَغْرَزٌ صَمِيمٌ . أَلْعَجْدُ لِسَانٌ أَوْصَافِهِ . وَالشَّرْفُ نَسَبٌ
 أَسْلَافِهِ . نَسَبٌ فَخْمٌ . وَشَرَفٌ ضَخْمٌ . يَسْتَوِي شَرَفُ الْأَرْوَمَةِ .
 بِكَرَمِ الْأَبْوَةِ وَالْأُمُومَةِ . وَشَرَفُ الْخُوُولَةِ وَالْعُمُومَةِ . مَا
 أَتَتْهُ الْحَاسِنُ عَنْ كَلَالَةٍ . وَلَا ظَفَرَ بِالْهُدَى عَنْ ضَلَالَةٍ .
 بَلْ تَنَاقَلَ الْعَجْدُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . وَأَخَذَ الْفَخْرَ عَنْ أَسِرَّةٍ
 وَمَنَابِرٍ

شَرَفٌ تَنَقَّلَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . كَالرُّفْحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ .
 اسْتَقَى عَرْفَهُ مِنْ مَنَبَعِ النُّبُوَّةِ . وَرَضِعَتْ شَجَرَتُهُ مِنْ
 نَدْيِ الرِّسَالَةِ . وَتَهَدَّلَتْ أَغْصَانُهُ عَنْ نَبْعَةِ الْإِمَامَةِ .
 وَتَجَبَّحَتْ أَطْرَافُهُ فِي عَرَصَةِ الشَّرَفِ وَالسِّيَادَةِ . وَتَقَقَّاتِ
 يَبْضَتُهُ عَنْ سُلَالَةِ الطَّهَارَةِ . مُخْتَارٌ مِنْ أَكْرَمِ الْمَنَاسِبِ .
 مُنْتَخَبٌ مِنْ أَشْرَفِ الْعَنَاصِرِ . مُرْتَضَى مِنْ أَعْلَى الْمَحَاطِدِ .

مُؤَثَّرٌ مِنَ الْعَشَائِرِ . قَدْ وَرِثَ الشَّرَفَ جَامِعًا عَنْ جَامِعٍ .
وَشَهِدَ لَهُ نِدَاءُ الصَّوَامِعِ .

هُوَ مِنْ مُضَرٍّ فِي سُيُودَاءَ قَلْبِهَا . وَمِنْ هَاشِمٍ فِي سَوَادِ
طَرْفِهَا . وَمِنْ الرِّسَالَةِ فِي مَهَبِطِ وَحْيِهَا . وَمِنْ الْإِمَامَةِ فِي
مَوْقِفِ عِزِّهَا . يَنْزِعُ إِلَى الْحَمَامِدِ بِنَفْسٍ وَعَرْقٍ . وَيُحْسِنُ
إِلَى الْمَكَارِمِ بِوِرَاثَةٍ وَخُلُقٍ . يَتَنَاسَبُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ .
وَيَتَنَاصَفُ بَجْرُهُ وَطَبْعُهُ . هُوَ الطَّيِّبُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ . الزَّكِيُّ
بَذْرُهُ وَذَرْعُهُ . يَجْمَعُ إِلَى عِزِّ النَّصَابِ . مَزِيَّةُ الْآدَابِ .
لَا غَرَوْ أَنَّ يَجْرِي الْجَوَادُ عَلَى عِرْقِهِ . وَتَلُوحُ مُخَايِلُ اللَّيْلِ
فِي سَبِيلِهِ . وَيَكُونُ النَّجِيبُ فَرْعًا مُشِيدًا لِأَصْلِهِ

لَهُ مَعَ نَبَاهَةِ شَرَفِهِ نِزَاهَةُ سَلَفِهِ . وَمَعَ كَرَمِ أُرُومِهِ
وَحُزْمِهِ . مَزِيَّةُ آدَبِهِ وَعِلْمِهِ . لَنْ تُخْلِفَ ثَمَرُهُ غَرْسٍ .
أَرْتِيدَ لَهَا مِنَ الْمَنَابِتِ أَزْكَاهَا . وَمِنْ الْمَغَارِسِ أَطْيَبَهَا
وَأَغْذَاهَا وَأَمْنَاهَا . قَدْ جَمَعَ شَرَفَ الْأَخْلَاقِ . إِلَى شَرَفِ
الْأَعْرَاقِ . وَكَرَّمَ الْآدَابِ . إِلَى كَرَمِ الْأَنْسَابِ . لَهُ فِي
الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَآخِرٌ . وَفِي الْكَرَمِ تَلِيدٌ وَطَارِفٌ . وَفِي الْفَضْلِ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ . لَا غَرَوَ أَنَّ يُقَمَّرَ فَضْلُهُ . وَهُوَ نَجَلُ الْأَصِيدِ
 الْأَكْرَامِ . أَوْ يَغَزَّرَ عِلْمُهُ وَهُوَ فَيْضُ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ .
 دَوْحَةٌ رَسَبَ عَرِيقُهَا . وَسَمَقَ فَرْعُهَا . وَطَابَ عُودُهَا .
 وَاعْتَدَلَ عَمُودُهَا . وَتَفَيَّاتٌ ظِلَالُهَا . وَتَهْدَاتٌ ثَمَارُهَا .
 وَتَفَرَّعَتْ أَغْصَانُهَا . وَبَرَدَ مَقِيلُهَا . مَجْدٌ يَلْحَظُ الْجَوَازَاءَ مِنْ
 عَالٍ . وَيَطُولُ النِّجْمُ كُلَّ مَطَالٍ . شَرَفٌ تَضَعُ لَهُ الْأَفْلَاكُ
 خُدُودَهَا وَجِبَاهَهَا . وَتَلْتَمِشُ النُّجُومُ أَرْضَهُ بِأَفْوَاهِهَا وَشِفَاهِهَا .
 نَسَبٌ الْمَجْدُ بِهِ عَرِيقٌ . وَرَوْضُ الشَّرَفِ بِهِ أَنْبَقٌ . وَلِسَانُ
 الثَّنَاءِ بِفَضْلِهِ نَطُوقٌ . ذَلِكَ الْمَجْدُ عَلَيْهِ يَدُورُ . وَيَدُ الْعُلَى
 إِلَيْهِ تُشِيرُ . مُحَلُّهُ شَاهِقٌ . وَمَجْدُهُ بَاسِقٌ

(٦٤) وصف المصيبة

مُصِيبَةٌ جَعَلَتْ سَوَادَ الرُّؤُوسِ بَيْضًا . وَبَيَاضَ الْوُجُوهِ
 سُودًا . وَهَوَّنَتِ الْمَصَائِبَ وَشَيَّبَتِ الذَّوَائِبَ

(٦٥) التأثر من المصيبة

عَظُمَ عَلَى فَلَانٍ هَلَاكُهُ . فَلَمَّا أَنَاهُ نَعِيَهُ فَطَعَّ بِهِ .
 وَكَبَّرَ عَلَيْهِ . شَقَّ جَيْبُهُ حُزْنًا . دَبَّتْ إِلَيْهِ أَيَّامُ الْعُلُوبِينَ

عَقَارِبُ . بَرَّتْ بِهَا مِنْهُ أَبَاعِدُ وَأَقَارِبُ . وَاجَهَهُ بِهَا صَرْفُ
قُطُوبٍ . وَانْبَرَتْ إِلَيْهِ فِيهَا خُطُوبٌ . نَبَا لَهَا جَنْبُهُ عَنْ
الْمَضْجَعِ . وَبَقِيَ لَهَا لَيْالِي يَأْرَقُ وَلَا يَهْجَعُ . إِلَى أَنْ أَعْلَقَتْ
فِي الْإِعْتِقَالِ آمَالَهُ . وَعَلَقَتْهُ فِي عِقَالٍ أَذْهَبَ مَالَهُ

(٦٦) فِي التَّعَاذِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

خَبَرٌ عَزَّ عَلَى النُّفُوسِ مَسْمَعُهُ . وَآثَرٌ فِي الْقُلُوبِ
مَوْقِعُهُ . خَبَرٌ تَصْطَكُ لَهُ الْمَسَامِعُ . وَتَرْتَجُ مِنْهُ الْأَضَالِغُ .
وَتُسْقِطُ لَهُ الْحَبَالِي . وَتَضْحُو مِنْهُ السُّكَارَى . خَبَرٌ كَادَتْ
لَهُ الْقُلُوبُ تَطِيرُ . وَالْعُقُولُ تَطِيشُ . وَالنُّفُوسُ تَطِيحُ .
خَبَرٌ يَخْفِضُ الْبَصَرَ وَيُقْذِيهِ . وَيَقْبِضُ الْأَمَلَ وَيَقْدَحُ فِيهِ .
الْخَبَرُ فِي أَثْنَاءِ الرَّجَاءِ قَدْ انْقَطَعَ وَأَصَمَّ بِهِ النَّاعِي . وَقَدْ
اسْتَمَعَ . نَاعِي الْفَضَائِلِ قَائِمٌ . وَأَنْفُ الْمَحَاسَنِ رَاغِمٌ .
خَبَرٌ جَرَحَ الصَّدْرَ . وَأَحْلَى الْبُكَاءَ . وَحَرَّمَ الصَّبْرَ . وَأَطَالَ
وَأَقَعَ السُّكُونِ . وَأَثَارَ كَامِنِ الْوُجُومِ . وَثَقَلَتْ وَطْأَتُهُ
عَلَى أَجْزَاءِ النَّفْسِ . وَتَادَتْ مَعْرَتُهُ إِلَى سِرِّ الْقَلْبِ
كَتَبَتْ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ . وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ . لِلرُّزْءِ

الْعَظِيمِ . وَالْمُصَابِ الْجَسِيمِ . فِي فَلَكِ الْمَلِكِ . وَرُكْنِ
 الْمَجْدِ . وَقَرِيعِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي
 الْفَلَكَ الْأَعْلَى إِذَا أَنْهَارَ مِنْ جَوَانِبِهِ . وَتَهَافَّتَ عَلَى مَنَاكِبِهِ
 أَثَارَ النَّاعِي . فَدَبَّ الْمَسَاعِي . وَقَامَتْ بِهِ بَوَاكِي الْمَجْدِ .
 وَكُسِفَتْ شَمْسُ الْفَضْلِ . وَعَادَ النَّهَارُ أَسْوَدَ . وَالْعَيْشُ أَنْكَدَ .
 غَرَبَ لِمَوْتِهِ نَجْمُ الْفَضْلِ . وَكَسَدَتْ سُوقُ الْأَدَبِ .
 وَقَامَتْ نَوَادِبُ السَّمَاحَةِ . وَوَقَفَ فَلَكُ الْكَرَمِ . وَلَطَمَتْ عَلَيْهِ
 الْحَمَاسُ خُدُودَهَا . وَشَقَّتْ لَهُ الْمَنَاكِبُ جُيُوبَهَا وَبُرُودَهَا .
 قَدْ كَانَتْ الرِّزْيَةُ بِحَيْثُ مَارَتْ السَّمَاءُ مَوْزَاً . وَسَارَتْ
 الْجِبَالُ سَيْرًا حَتَّى شُوهِدَتْ الْكَوَاكِبُ ظُهُرًا . ثُمَّ تَهَافَّتَتْ
 شَفْعًا وَوَتَرًا . وَارْتَاعَتِ الْأُمَّةُ . وَانْبَسَطَتِ الظُّلْمَةُ . وَارْتَفَعَتْ
 الرَّحْمَةُ . وَاضْطَرَبَتِ الْمِلَّةُ . وَقَامَتْ نَوَادِبُ الْمَجْدِ . وَأَصْبَحَ
 النَّاسُ مِنَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَعْدٍ . إِنَّ الْمَجْدَ لِبُعْدِهِ جَارِي
 الدُّمُوعِ . وَإِنَّ الْفَضْلَ لَمُنْزَعِجُ النَّفْسِ . وَإِنَّ الْكَرَمَ
 لَحَرْجُ الصَّدْرِ . وَإِنَّ الْمَلِكَ لَوَاهِنُ الظَّهِيرِ
 كِتَابِي وَأَنَا مِنَ الْحَيَاةِ مُتَذَمِّمٌ . وَبِالْعَيْشِ مُتَبَرِّمٌ .

بَعْدَ مَا مَادَ الطَّوْدُ الشَّامِخُ . وَزَالَ الْجَبَلُ الْبَاذِخُ .
وَنَطَقَتْ نَوَائِبُ الْمَجْدِ . وَأُقِيمَتْ مَا تَمُّ الْفَضْلِ . يَعْنِي فُلَانٌ
تَنَكَّرَ وَجْهُ الدَّهْرِ . وَقُبِضَتْ مُهْجَةُ الْفَخْرِ . فَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ
بُتِلَ مِنْ صَدْعِهِ . وَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي بِالْدمْعِ بَعْدَهُ
كَتَبَتْ وَالْأَحْشَاءُ مُحْتَرَقَةً . وَالْأَجْفَانُ بِمَايَا غَرَقَةً .

وَالْدمْعُ وَكَافٍ . وَالْحُزْنُ عَاصِفٌ . مُصَابٌ أَطْلَقَ إِسْرَاعَ
الدُّمُوعِ وَفَرَّقَهَا . وَأَقْلَقَ أَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَأَحْرَقَهَا . مُصَابٌ
فَضَّ عَقُودَ الدُّمُوعِ . وَشَبَّ النَّارَ بَيْنَ الضُّلُوعِ . مُصَابٌ
أَذَابَ دُمُوعَ الْأَحْرَارِ . فَتَحَلَّيْتُ سَحَابِ الدُّمُوعِ الْغِزَارِ .
وَاسْتَدَّتْ مَسَالِكُ السُّكُونِ وَالْإِسْتِقْرَارِ

كَتَبْتُ عَنْ عَيْنٍ تَدْمَعُ . وَقَلْبٍ يَجْزَعُ . وَنَفْسٍ تَهْلَعُ .
وَقَدْ أَذِيلَتْ غُصُونُ الْعَبْرَةِ . وَحُجِبَتْ وَافِدُ الْحَيْرَةِ . وَمَدَّ
الْهَمُّ إِلَى جِسْمِي يَدَ السَّقَمِ . وَجَرَّ الدَّمْعُ عَلَى خَدَيِ ذُبُولِ
الدَّمِ . نَوْلًا أَنَّ الْعَيْنَ بِالْدمْعِ أَنْطَقُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَقَلَمٍ .
لَأَخْبِرَتْ عَنْ بَعْضِ مَا أَوْهَنَ ظَهْرِي . وَأَوْهَى إِزْرِي
إِنَّ الْفَجِيعَةَ إِذَا لَمْ تُحَارَبْ بِجَيْشٍ مِنَ الْبُكَاءِ . وَلَمْ يُخَفَّفْ

من أَثْقَالِهَا بِالِاشْتِكَاءِ . تَضَاعَفَ دَاوُهَا . وَازْدَادَتْ أَعْبَاؤُهَا .
وَعَزَّ دَوَاؤُهَا . قَدْ شَفَيْتُ غَلِيلِي . بِمَا اسْتَذَرْتُهُ مِنْ أَسْرَابِ
الدُّمُوعِ الْمُجَبَّرَةِ . وَخَفَّفْتُ عَنِّي بَعْضَ الْبُرْحَاءِ بِمَا أُمْتَرْتُهُ
مِنْ أَخْلَافِهَا الْمُتَحَدِّرَةِ

إِنَّ فِي إِسْبَالِ الْعَبْرَةِ . وَإِطْلَاقِ الزَّفَرَةِ . وَالْإِجْهَاشِ
بِالْبُسْكَاءِ وَالنَّشِيجِ . وَإِعْلَانِ الصُّبْحِ وَالصَّبْحِجِ . تَنْفِيسًا
عَنْ بُرْحَاءِ الْقُلُوبِ . وَتَخْفِيفًا مِنْ أَثْقَالِ الْكُرُوبِ
رُزْنُ أَضْعَفَ الْعَزَائِمِ الْقَوِيَّةِ . وَأَبْلَى الْعِيُونِ الْبَكِيَّةِ .
مُصِيبَةُ زَلْزَلَتِ الْأَرْضِ . وَهَدَمَتِ الْكَرَمَ الْمَحْضَ . وَسَلَبَتْ
الْأَجْفَانَ كَرَاهَا . وَالْأَبْدَانَ قُوَاهَا . فَجَعَتْهُ لَا يُدَاوِي كَلِمَهَا
أَسْ . وَلَا يَسُدُّ ثَلَمَهَا تَنَاسٍ . مُصِيبَةُ تَرَكَتِ الْعُقُولَ مُدْلِهَةً .
وَالذُّنُومَ مَوْلَهَةً

رُزْنُ هَضٍّ وَهَاضٍ . وَأَزَالَ الْإِنْخِرَالَ وَالْإِنْخِفَاضَ .
وَلَمْ يَرْضَ بِأَنْ فَضَّ الْأَعْضَاءَ . حَتَّى أَفَاضَ الدِّمَاءَ . رُزْنُ
مَلَأَ الصُّدُورَ اِزْتِيَاعًا . وَقَسَمَ الْأَلْبَابَ شِعَاعًا . وَتَرَكَ الْجُفُونَ
مَقْرُوحَةً . وَالدُّمُوعَ مَسْفُوحَةً . وَالْقُوى مَهْدُودَةً . وَطَرُقَ

الغزاء مسدودة

رُزِيَتْ نَكِي الْقُلُوبَ وَجَرَحَهَا . وَأَحْرَّ الْأَكْبَادَ وَقَرَحَهَا .
 مَا لِي يَدٌ تَخْطُ إِلَّا بِكُلْفَةٍ . وَلَا نَفْسٌ تَرَدُّ إِلَّا فِي غُصَّةٍ .
 وَلَا عَيْنٌ تَنْظُرُ إِلَّا مِنْ وَرَاءَ قَذَى . وَلَا صَدْرٌ يَنْطَوِي
 إِلَّا عَلَى أَذَى . فَالْذُّمُّوعُ وَالكِفَّةُ . وَالْقُلُوبُ وَاجِفَةُ . وَالْهَمُّ
 وَارِدٌ . وَالْأَنْسُ شَارِدٌ . وَالنَّاسُ مَأْتَمٌ عَلَيْهِ وَاحِدٌ . فِي كُلِّ
 دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ . كَأَنِّي كِنْدَةٌ وَهِيَ تَلَهْفُ عَلَى حَجَرٍ . وَالْخَنَسَاءُ
 تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ .

أَنَا بَيْنَ عِبْرَةٍ وَزَفَرَةٍ . وَانَّةٍ وَحَسْرَةٍ . وَتَعْلَمُ .
 وَاضْطِرَابٍ . وَاشْتِعَالٍ وَالتَّهَابِ . مُصِيبَةٌ أَصْبَحَتْ لِعَمَّتِهَا
 قَيْدًا وَلِكُرْبَتِهَا جَيْدًا

كَتَبْتُ وَقَدْ مَلَكَ الْجَزَعُ صَدْرِي وَعَرَايَ . وَحَصَلَ
 نَظْرِي فِي أَسَى وَبُكَاءٍ . فَالْقَلْبُ دَهْشٌ . وَالْبَنَانُ يَرْتَعِشُ .
 وَأَنَا مِنَ الْبَقَاءِ مُتَوَحِّشٌ . قَدْ أَتَنَّهُ بِي الْهَلَعُ إِلَى حَيْثُ
 لَا التَّائِبِي مُصِيبٌ . وَلَا التَّائِبِي مُصَاحِبٌ . بِي انْزِعَاجٍ يَجُلُ
 عَقْدَ عَقْدٍ الْحَزَمِ . وَاكْتِئَابٌ يَنْقُضُ شُرُوطَ الْعَزَمِ . قَدْ بَلَغَ

الْحُزْنُ مُبْلَغًا لَمْ أَبْتَدِلْهُ لِلنَّوَائِبِ وَإِنْ جَلَّتْ وَقَعًا . وَنَالَتْ
 مِنِّي مَنَالًا لَمْ يَعْتَدْ طُرُوقَ الْمَصَائِبِ . وَإِنْ عَظُمَتْ فَجَعًا
 كَتَبْتُ بَيْنَ اضْطِرَابِ نَفْسٍ . وَاضْطِرَامِ صَدْرِ .
 وَالتَّهَابِ قَلْبٍ . وَاتِّهَابِ صَبْرِ . فَمَا أَعْظَمَهُ مَفْقُودًا . وَمَا
 أَكْرَمَهُ مَوْجُودًا . إِنِّي لِأَنُوحُ عَلَيْهِ نَوْحَ الْمَنَاقِبِ . وَآرِثِيهِ
 مَعَ النُّجُومِ الثَّوَابِ . وَأَبْكِيهِ مَعَ الْمَعَالِي وَالْعَاسِنِ .
 وَأُثْنِي بِنَاءِ الْمَسَاعِي وَالْمَآثِرِ . لَيْتَ يَمِينَ الزَّمَانِ . شَلَّتْ
 قَبْلَ أَنْ فَتَكَتْ بِمُهْجَةِ الْفَضْلِ . وَعَيْنَ الزَّمَانِ كُفَّتْ قَبْلَ
 أَنْ رَأَتْ مَضْرِعَ الْفَخْرِ

لَقَدْ رُزِنَا مِنْ فَلَانٍ عَالِمًا فِي شَخْصٍ . وَأُمَّةٍ فِي
 نَفْسٍ . مَضَى وَالْمَحَاسِنُ تَبْكِيهِ . وَالْمَنَاقِبُ تُعْزِي فِيهِ .
 الْعِيُونُ لَمَّا قَرَّتْ بِهِ اسْتَغْنَى فِيهِ رَبُّ الْمُنُونِ . وَلَمَّا شُرِحَتْ
 بِهِ الصُّدُورُ قَبَضَهَا بِفَقْدِ الْمَقْدُورِ . قَدْ رَكِبَ عَلَى الْأَعْنَاقِ
 بَعْدَ الْعِتَاقِ . وَعَلَى الْأَجْيَادِ بَعْدَ الْجِيَادِ . وَفَاحَ فَتِيَتْ الْمِسْكِ
 مِنْ مَآثِرِهِ . كَمَا يَفُوحُ الْعَنْبَرُ مِنْ مَجَامِرِهِ . كَانَتْ تَنْزِلُهُ
 مَائِلَفَ الْأَضْيَافِ . وَمَأْنَسَ الْأَشْرَافِ . وَمُتَتَّجِعَ الرُّكْبِ .

وَمَقْصِدَ الْوَفْدِ . وَاسْتَبَدَلَ بِالْأَنْسِ وَحِشَةً . وَبِالنَّصَارَةِ غَيْرَةً .
وَبِالْبَيَاضِ ظُلُمَةً . وَاعْتَاضَ مِنْ تَزَاحُمِ الْمَرَائِبِ . تَلَاوُثَ
الْمَاتِمِ . وَمِنْ ضَجِيجِ النِّدَاءِ وَالصَّهِيلِ . عَجِيجَ الْبُكَاءِ
وَالْعَوِيلِ . هَذِهِ الْمَكَارِمُ تُبْدِي شَجْوَهَا لِفَقْدِهِ . وَتَلْبَسُ
حِدَادَهَا مِنْ بَعْدِهِ . وَهَذِهِ الْمَحَاسِنُ قَدْ قَامَتْ نَوَادِيهَا مَعَ نَوَادِيهِ .
وَاقْتَرَنْتَ مَصَائِبَهَا بِمَصَائِبِهِ . لَوْ قَبِلْتَ الْفِدْيَةَ لَوَقَيْتَهُ نَفْسِي وَأَيَّامِ
عُمْرِي عِلْمًا بِأَنَّ الْعَيْشَ بِمِثْلِهِ مِنْ إِخْوَانِ الصَّنَا يَصْفُو . وَبِظَعْنِهِ
عَنِ الدُّنْيَا يَكْذُرُ وَيَعْفُو . لَوْ وُقِيَ مِنَ الْمَوْتِ عَزِيزُ قَوْمٍ بِعِزَّتِهِ
أَوْ كَبِيرُ بَأُولَادِهِ وَأَسْرَتِهِ . أَوْ ذُو سُلْطَةٍ بِاسْتِطَالَتِهِ وَقُدْرَتِهِ .
أَوْ زَعِيمُ دَوْلَةٍ بِحِشْمِهِ وَعُدَّتِهِ . لَكَنَّ الْمَاضِيَ أَحَقُّ مِنْ
وُقْيٍ . وَأَوَّلَى مِنْ فُدْيٍ . وَكُنَّا أَقْدَرَ عَلَى دَفْعِ مَا حَدَثَ
وَطَرَدِ وَذَبِّ مَا كَرَّثَ وَأَرْهَقَ . لَكِنَّهُ الْأَمْرُ الْمُسَوَّى
فِيهِ بَيْنَ مَنْ عَزَّ جَانِبُهُ وَذَلَّ . وَكَثُرَ مَالُهُ وَقَلَّ . حَتَّى لِحَقِّ
الْمَفْضُولِ بِالْفَاضِلِ . وَالتَّاقِصِ بِالْكَامِلِ

(٦٧) وصف ضيق العيش

سُئِلَ وَرَاقٌ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ . عَيْشِي أَضْيَقُ مِنْ مِعْبَرَةٍ .

وَجَسَنِي أَضِيقُ مِنْ مِسْطَرَةٍ . وَجَاهِي أَرْقُ مِنْ الزُّجَاجِ .
 وَوَجَنِي عِنْدَ النَّاسِ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْحَبْرِ بِالزَّاجِ . وَحَظِّي
 أَخْفَى مِنْ شَقِّ الْقَلَمِ . وَيَدَايَ أَضْعَفُ مِنْ قَصَبَةِ وَطْعَامِي
 أَمْرٌ مِنَ الْعَفْصِ . وَشَرَايِي أَحَرُّ مِنَ الْحَبْرِ . وَسَوْءُ الْحَالِ
 أَلْزَمُ لِي مِنَ الصَّمْغِ .

(٦٨) فِي الْعِيَادَةِ وَمَا جَانَسَهَا

عَرَضَ لِي مَرَضٌ أَسَاءَ بِالنَّجَاةِ ظَنِّي . وَكَادَ يَصْرِفُ
 وَجْهَهُ الْإِفَاقَةَ عَنِّي هُوَ شُورَى بَيْنَ أَمْرَاضٍ أَرْبَعَةٍ صُدَاعٍ
 لَا يَخْفُ . وَحُمَّى لَا تُغَبُّ . وَزُكَامٌ لَا يَجْفُ . وَسُعَالٌ لَا يَكْفُ .
 هُوَ فِي أَسْرِهَا مُعْتَقِلٌ . وَبَقِيدُهَا مُكَبَّلٌ . أَمْرَاضٌ تَلَوَّتْ
 عَلَيَّ وَأَسَاءَتْ بِي وَإِلَيَّ . فَأَنَا أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى إِذْ
 جَعَلَهَا عِظَةً وَتَذَكِيرًا . وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا إِلَّا يَسِيرًا .
 أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ قَدْ أَقْسَمَتْ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ أَعْضَاءِي
 مَرَاتِعَهَا . وَآلَتْ أَنْ تُصَيِّرَ جَوَانِحِي مَرَابِعَهَا . عِلَلٌ لَا يَصْدُرُ
 مِنْهَا أَنْ لِي تَكْرِيرٌ وَزَيْدٌ . وَلَا يُعْزَلُ مِنْهَا لِي تَكْدِيرٌ وَالْإِلَّا
 بِرَوْلِي عَهْدٌ . قَدْ كَبُرَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ فَعَادَتْ عِلَلًا . وَسَقَتَنِي

بَعْدَ نَهْلٍ عَلَا . بَرَتْهُ بَرِيَّ الْأَخِلَّةِ . وَنَقَصَتْهُ نَقَصَ الْأَهْلَةِ .
وَتَرَكَتُهُ عَرَضًا . وَأَوْسَعَتْهُ مَرَضًا . وَغَادَرَتْهُ وَالْخِيَالُ أَكْثَفُ
مِنْهُ جَنَّةً . وَالطَّيْفُ أَوْفَرُ مِنْهُ قُوَّةً .

عَرَضَ لَهُ مِنَ الْمَرَضِ مَا صَارَ مَعَهُ الْقَنُوطُ يُغَادِرُهُ
وَيُرَاوِحُهُ . وَالْيَأْسُ يُخَاطِبُهُ وَيُصَافِحُهُ . قَدْ وَرَدَ مِنْ سُوءِ
الظَّنِّ أَوْخَمَ الْمَنَاهِلِ . وَبَاتَ مِنْ وَحْشِيِّ الرَّجَاءِ عَلَى
مَرَاحِلِ . طَلَّتِ الْكَرَمَ يَتَرَنَّحُ نَجْمُهُ بَيْنَ الْإِضَاءَةِ وَالْأَفْوَلِ .
وَتَمَثَّلَ شَمْسُهُ بَيْنَ الْإِشْرَاقِ وَالْغُرُوبِ .

أَصْبَحَ فُلَانٌ لَا يَقِلُّ رَأْسُهُ . وَلَا يَجْرُ ظِلُّهُ وَثِيَابُهُ .
وَيَدُ الْمَنِيَةِ تَمْرُغُ بَابَهُ . مَا هُوَ لِلْعِلَّةِ إِلَّا عَرَضٌ . وَلِلسَّيِّئِ
الْمَنِيَةِ إِلَّا غَرَضٌ . شَاهَدْتُ نَفْسِي وَهِيَ تَخْرُجُ . وَلَقِيتُ
رُوحِي وَهِيَ تَعْرُجُ . وَعَرَفْتُ كَيْفَ تَكُونُ السُّكْرَةُ . وَكَيْفَ
تَقَعُ الْعَمْرَةُ . وَكَيْفَ طَعَمُ الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ . وَكَيْفَ
يَلْتَفُ السَّاقُ بِالسَّاقِ . مَرَضٌ لِحَقَّتَنِي دَوْخَتُهُ . وَمَلَكَتَنِي
رَوْعَتُهُ . وَجَدْتُ السُّكْرَ فِي نَفْسِي أَلَمًا أَوْحَشُهُ أَنْسُهُ
وَأَنْسُهُ أَوْحَشُهُ . بَلَغَنِي مِنْ شِكَايَتِهِ مَا أَوْحَشَ جَنَابَ

الأنس . وَأَرَانِي الظُّلْمَةَ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ . قَدْ بَلَغَنِي مَا
عَرَضَ لَكَ مِنَ الْمَرَضِ . وَأَلَمَّ بِكَ مِنَ الْأَلَمِ . فَتَحَامَلْ
عَلَى سَوْدَاءِ صَدْرِي . وَأَقْذَى سَوَادِ طَرْفِي . وَقَدْ اسْتَنْفَدَ
الْقَلْقُ لِعِلَّتِكَ مَا أَعَدَّهُ الصَّبْرُ مِنْ ذَخِيرَةٍ . وَأَضْعَفَ مَا
قَوَّاهُ الْعَزْمُ مِنْ بَصِيرَةٍ . قَلْبِي يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ إِلَى
أَنْ أَعْرِفَ انْكِشَافَ الْعَارِضِ وَسِرِّبَالَهُ . وَأَتَحَقِّقَ انْجِسَارَهُ
وَاتِّقَالَهُ . أَتُنْهِئُ إِلَيَّ مِنَ الْخَبَرِ الْعَارِضِ حَسَمَ اللَّهِ مَادَّتَهُ .
وَقَصَرَ مُدَّتَهُ . مَا أَرَانِي الْأَفَقَ مُظْلِمًا . وَطَرِيقَ الْعَيْشِ مُبْهِمًا
(٦٩) فَقَرْنِي فِي تَهْوِينِ الْعَلَةِ بِحَسَنِ الرَّجَاءِ وَحَسَنِ الْمَشَارَكَةِ

والاهتمام بحلولها والاستبشار بزوالها

إِنَّ الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ ضَعْفِهِ قَدْ أَضْعَفَ الْعِمَّةَ . وَإِنْ
لَمْ يَضْعِفِ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَالثِّقَةَ . قَدْ اسْتُشْفِيتِ الْعَافِيَةُ مِنْ
ثَوْبِ رَقِيقٍ . مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْنَا هَذِهِ الْعِلَلَ حَلَّتْ . ثُمَّ
تَجَلَّتْ . وَتَوَالَتْ . ثُمَّ تَوَالَتْ . خَبَّرَنِي فُلَانٌ بِعِلَّتِكَ فَأَشْرَكَنِي
فِيهَا أَلَمًا وَقَلَقًا . فَلَا أَعْلَى اللَّهُ لَكَ جِسْمًا وَلَا حَالًا .
فَلَيْسَ نِكَايَةُ الشُّغْلِ فِي قَلْبِي بِأَقْلَى مِنْ نِكَايَةِ الشِّكَايَةِ فِي

جِسْمِكَ . وَلَا اسْتِيْلَاءَ الْقَلْقَ عَلَى نَفْسِي بِأَشَدِّ مِنْ اعْتِرَاضِ
السَّقَمِ لِبَدَنِكَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَصْبِحُ جِسْمُهُ إِذَا تَأَلَّمَتْ
أَحَدَى يَدَيْهِ . وَمَنْ يَحُلُّ مَحَلَّهَا فِي الْقُرْبِ إِلَيْهِ . أَنَا
مُنْزَعَجٌ لِشِكَايَتِكَ . مُبْتَهَجٌ بِمُعَافَاتِكَ . إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ قَدْ
قَرَحَتْ وَجَرَحَتْ . فَإِنَّ صِحَّتَكَ قَدْ آسَتْ وَأَلْسَتْ .
بَلَّغْتَنِي شِكَايَتَكَ فَارْتَعْتُ . ثُمَّ عَرَفْتُ خَفَتَهَا فَارْتَمَعْتُ . الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى قُرْبِ الْمُدَّةِ بَيْنَ الْعَيْنَةِ وَالْمُنْحَةِ . وَالنِّعْمَةِ وَالنِّعْمَةِ .
وَعَلَى أَنَا لَمْ نَمَسَّهَا لَكَ بِأَيْدِي الْعَنَافَةِ . حَتَّى تَدَارَكَ بِحُسْنِ
الرَّأْفَةِ . وَلَمْ يَسْتَسْلِمِ لِحِطَّةِ الْحَذَرِ . حَتَّى سَلِمَ مِنْ وَرْطَةِ
الْقَدَرِ

(٧٠) شِكَاةُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالسُّودِّ

شِكَايَةُ مَوْلَايَ إِلَيَّ تَأَلَّمُ مِنْهَا الْمَرْوَةُ وَالْفَضْلُ .
وَيَسْقُمُ مِنْهَا الْكَرَمُ الْمَحْضُ . شِكَايَتُهُ الَّتِي غَضِبَ بِهَا
خُلُوقُ الْمَجْدِ . وَحَرَجَتْ لَهَا صُدُورُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ .
وَبَدَأَ الشُّعُوبُ مَعَهَا عَلَى وَجْهِ الْحُرِّيَّةِ . وَحَرَّمَ مَعَهَا الْبِشْرُ عَلَى عُرْوَةِ
الْمَرْوَةِ . قَدْ اعْتَلَّ بِعَاتِيهِ الْكَرَمُ . وَشَكَا بِشِكَايَتِهِ السَّيْفُ وَالْقَلَمُ .

شَكَاهُ عَرَضَتْ مَعَهُ لِشَخْصٍ الْكَرَمِ الْغَضِّ وَالشَّرَفِ الْمَحْضِ .
لَوْ قُبِلَتْ مُهْجَتِي فِدِيَّةٌ دُونَ وَعَكَّةَ لَجَدْتُ بِهَا . وَسَاءَةُ أَنْسِ
بِمَقْدِهَا لَبَذَلْتُهَا . عَالِمًا بِأَنِّي أَفْدِي الْكَرَمَ لَا غَيْرُهُ . وَالْفَضْلَ
وَلَا ضَيْرَ

(٧١) فَقَرَّ فِي أَدْعِيَةِ الْعِيَادَةِ وَالْإِسْتِشْفَاءِ

أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنِ الطِّبِّ وَالْأَطِبَّاءِ . بِالسَّلَامَةِ وَالشِّفَاءِ .
وَجَعَلَهُ عَلَيْكَ تَعَجُّبًا . لَا تَغْنِيصًا . وَتَذَكِيرًا . لَا تَنْكِيرًا .
وَأَدَبًا . لَا غَضَبًا

اللَّهُ يُدِرُّ لَكَ صَوْبَ الْعَافِيَةِ . وَيُضْفِي عَلَيْكَ ثَوْبَ
الْكِفَايَةِ الْوَافِيَةِ . وَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ مِنْ بَرْدِ الشِّفَاءِ .
مَا يَكْفِيكَ حَرَّ الْأَدْوَاءِ . كِتَابُكَ قَدْ أَدَّى رُوحَ السَّلَامَةِ
فِي أَعْضَائِي . وَأَوْصَلَ بَرْدَ الْعَافِيَةِ إِلَى أَحْشَائِي . تَرَكَنِي
كِتَابُكَ وَالنِّعَمُ نَثَبُ إِلَى صِحَّتِي . وَالْخُطُوبُ تَجَانِي عَنْ
مُهْجَتِي بَعْدَ أَمْرَاضٍ اكْتَنَفْتُ . وَأَعْرَاضٍ اخْتَلَفْتُ
قَدْ اسْتَبَقَ كِتَابُكَ وَالْعَافِيَةُ إِلَيَّ جَسْمِي كَأَنَّهُمَا فَرَسَا
رِهَانٍ تَبَارِيَا . وَرَسِيلًا مِضْمَارٍ تَجَارِيَا . أَبَدَلَنِي كِتَابُكَ مِنْ

حُزُونِ الشِّكَايَةِ سَهُولَةِ الْمُعَافَاةِ . وَمِنْ شِدَّةِ النَّأَلِ . رَجَاءِ
التَّنَعُّمِ

(٧٢) مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد
شَيْئَانِ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا . الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ .
بِمِرَاةِ السَّقَمِ تُعْرَفُ حَلَاوَةُ الصِّحَّةِ . مَا سَلَامَةُ بَدَنِ مُعْرَضٍ
إِلَّا فَاتٍ . وَبَقَاءُ عُمُرٍ مُعْرَضٍ لِلْسَّاعَاتِ . قِيلَ لِبَعْضِ الْأَطِبَّاءِ
وَقَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ أَلَّا تَتَعَاجَلُ . فَقَالَ إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ
السَّمَاءِ . بَطَلَ الدَّوَاءُ . وَإِذَا قَدَّرَ الرَّبُّ . بَطَلَ حَذَرُ
الْمَرْبُوبِ . وَنِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَمَلُ . وَيُسَرِّ الدَّاءُ الْأَجَلَ
(بزرجمهر) إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصِّحَّةُ . وَإِنْ
كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ
الْحَيَاةِ فَالْغِنَى . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ الْمَوْتِ فَالْفَقْرُ اه
خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا تَطِيبُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِهِ . وَشَرٌّ مِنَ
الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى الْمَوْتُ لَهُ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ . الْمَوْتُ سَهْلٌ مُرْسَلٌ إِلَيْكَ . وَعُمُرُكَ
بِقَدْرِ سَيْرِهِ إِلَيْكَ . وَنَظْمُهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ قَالَ

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ الْخَوْفُ نَ وَخَفَ بَوَادِرَ آفَتِهِ
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمُرُ قَدْرٌ مَسَافَتِهِ

(٧٣) فِي تَنَسُّمِ الْإِقْبَالِ وَذِكْرِ الْإِبْلَالِ

قَدْ شِمْتُ بَارِقَ الْعَافِيَةِ . وَشِمْتُ رَائِحَةَ الصِّحَّةِ . أَقْبَلَ
صُنْعُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَحْتَسِبْ . وَجَاءَنِي لُطْفُهُ مِنْ حَيْثُ
لَا أَرْتَقِبُ . وَتَدَرَّجَتْهُ إِلَى الْإِبْلَالِ . وَقَدْ حَسَبْتُهُ حُلُمًا .
وَرَضِيتُ بِهِ دُونَ الْإِسْتِقْلَالِ غُنْمًا . وَقَدْ تَخَاصَّتْ إِلَى
شَطْرِ الْعَافِيَةِ لَمَّا تَدَارَكَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِلَطِيفَةٍ مِنْ لَطَائِفِهِ .
وَجَعَلَ هَبَّةَ الرُّوحِ عَارِفَةً مِنْ عَوَارِفِهِ . وَتَنَسَّمْتُ رَوْحَ
الْحَيَاةِ . بَعْدَ أَنْ أَشْفَيْتُ عَلَى الْوَفَاةِ . وَثَبَّتْ وَجْهِي إِلَى
الدُّنْيَا بَعْدَ مُوَاجَهَتِي لِلدَّارِ الْآخِرَى . قَدْ صَافَحَ الْإِقْبَالَ
وَالْإِبْلَالَ . وَقَارَنَ النُّهُوضَ وَالْإِسْتِقْلَالَ . سِيرِيكَ اللَّهُ مِنْ
الْعَافِيَةِ الذِّيْءِ أَذَاقَكَ وَيُسَيِّغُكَ شَرَابَهَا . وَلَا يَعِيدُ عَلَيْكَ
مَكْرُوهَهَا . قَدْ اسْتَقَلَّ اسْتِقْلَالَ السِّيفِ حُودِثَ عَهْدِهِ . وَأَعِيدَ
فِرْنَدُهُ . وَالْقَمَرُ انْكَشَفَ سَرَارُهُ وَذَاعَتْ أَسْرَارُهُ . حِينَ
اسْتَقَلَّتْ يَدِي بِالْقَلَمِ . بِشَرْنُكَ بِالنَّحْيَارِ الْأَلَمِ . قَدْ أَتَاكَ اللَّهُ

بِالسَّلَامَةِ الْفَائِضَةِ . وَعَافَاكَ مِنْ الشَّكَايَةِ الْعَارِضَةِ . أَبْلَ
فَانْشَرَحَتِ الصُّدُورُ . وَشَمِلَ السُّرُورُ . أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَسَ
جِسْمَكَ وَعَافَاكَ . وَمَحَا عَنْهُ أَكْثَرَ السُّقْمِ وَعَفَاكَ . أَلْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَافِيَةَ عُقْبَى مَا شَكَيْتَ . وَالسَّلَامَةَ عِوَضًا
عَمَّا قَاسَيْتَ . أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْفَاكَ مِنْ مُعَانَاةِ الْأَلَمِ . وَعَافَاكَ
لِلْفَضْلِ وَالْكَرَمِ . وَنَظَمَنِي مَعَكَ فِي سِلَكِ النِّعْمَةِ . وَضَمَّنِي
إِلَيْكَ فِي مُنْبَلَجِ الصِّحَّةِ . أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّلَامَةَ
ثَوْبَكَ الَّذِي لَا تَتَضَوُّهُ . وَسَبِيلَكَ فِيهَا تَأْمُلُهُ وَتَرْجُوهُ .
أَللَّهُ يَجْعَلُ السَّلَامَةَ أَطْوَلَ بُرْدِيكَ . وَأَشَدَّهُمَا سُبُوغًا عَلَيْكَ
وَيَدْفَعُ فِي صُدُورِ الْمَكَارِهِ دُونَ دَفْعِكَ نُحُورَ الْعِثَازِ
قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى ظِلِّكَ لَا زَالَتِ الْعَافِيَةُ شِعَارَكَ . مَا وَاصَلَ
لَيْلِكَ نَهَارَكَ

(٧٤) فِي أَقْبَالِ الدَّهْرِ

إِنَّ فُلَانًا نَزَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْشِ . وَأَقْطَعَهُ جَانِبًا
مِنَ الْعَيْشِ . وَزَقَّاهُ إِلَى سَمَائِهِ . وَسَقَّاهُ صَيْبَ نِعْمَائِهِ .
وَفِيَاءُ ظِلَالِهِ . وَبَوَّاهُ أَثَرَ النِّعْمَةِ يَجُوسُ خِلَالَهُ

(٧٥) في أدبار الدهر

إِنَّ الْآيَامَ حَرَمَتْهُ . وَقَطَعَتْ حَبْلَ رِعَايَتِهِ وَصَرَمَتْهُ .
فَلَمْ تُتِمَّ لَهُ وَطَرًا . وَلَمْ تَسْجُمْ عَلَيْهِ الْخُطُوءُ مَطَرًا . وَلَا
سَوَّغَتْهُ مِنَ الْحُرْمَةِ نَصِيبًا . وَلَا أَنْزَلَتْهُ مَرْعى خَصِيبًا .
فَصَارَ رَاكِبَ صَهَوَاتٍ . وَقَاطِعَ فَلَوَاتٍ . لَا يَسْنَقِرُ يَوْمًا .
وَلَا يَسْتَحْسِنُ نَوْمًا . مَعَ تَوْهَمٍ لَا يُظْفِرُهُ بِأَمَانٍ . وَتَقَلُّبٍ
ذَهْنٍ كَالزَّمَانِ

(٧٦) ذكر المصيبة بآبناء النبوة

قَدْ نَبِي سَلِيلُ سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ . وَفَرَعٌ مِنْ شَجَرَةِ
الرِّسَالَةِ . وَغُضُوٌّ مِنْ أَعْضَاءِ الرُّسُولِ . وَجُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَصِيِّ
وَالْبَتُولِ . كَتَبْتُ وَلَيْتَنِي مَا كَتَبْتُ وَأَنَا نَاعِي الْفَضْلِ مِنْ
أَقْطَارِهِ . وَدَاعِي الْعَبْدِ إِلَى شَقِّ ثَوْبِهِ وَصِدَارِهِ . وَمُخْبِرُ
أَنْ شَمَسَ الْكَرَمِ وَاجِبَةً . وَالْمَآثِرِ مُودِّعَةً . وَبَقَايَا النَّبُوَّةِ
مُرْتَقِعَةً . وَأَمَالَ الْإِمَامَةِ مُنْقَطِعَةً . وَالِدَيْنِ مُنْخَذِلٌ وَاجِمٌ .
وَالْتَقَوَى دَمْعَانِ هَامٍ وَسَاجِمٌ . كِتَابِي وَقَدْ شَأَتْ يَمِينُ
الدَّهْرِ وَفُقِئَتْ عَيْنُ الْعَبْدِ . وَقَصُرَ بَاعُ الْفَضْلِ . وَكُسِفَتْ

شَمْسُ الْمَسَاعِي وَخُسِفَ قَمَرُ الْعَالِي . وَتَجَدَّدَ فِي بَيْتِ
الرِّسَالَةِ رُزْنُ جَدَدِ الْمَصَائِبِ . وَاسْتَعَادَ النِّوَابِ . كُلُّ هَذَا
لِفَقْدِ مَنْ حَطَّ الْكَرَمُ بِرَبْعِهِ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي بُرْدِهِ . وَامْتَزَجَ
الْمَجْدُ بِهِ فَدْفِنَ بِدَفْنِهِ . إِنَّهَا لَمْصِيبَةٌ عَمَتْ بَيْتَ الرِّسَالَةِ .
وَغَضَّتْ طَرْفَ الْإِمَامَةِ . وَتَحَيَّفَتْ جَانِبَ الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ .
وَذَكَّرَتْ بِمَوْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ . كَتَبْتُ وَالْدَّهْرُ يَنْعَى
مُهْجَتَهُ . وَالْمَجْدُ يَهْجَتُهُ . وَمَهَابُ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ تَنْعَى
ظُهُورَهَا أَسْفًا . وَمَعَادِنُ الْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَذْزِي
دُمُوعَهَا لَهْنًا . وَذَلِكَ أَنَّ حَادِثَ قَضَاءِ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِفِرْعَ
النُّبُوَّةِ . وَعَنْصَرِ الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ

(٧٧) فِي التَّهَانِي بِالْبَنَاتِ

هَنَّا اللَّهُ سَيِّدِي وَرُودَ الْكَرِيمَةِ عَلَيْهِ . وَثَمَرَ بِهَا أَعْدَادَ
النَّسْلِ الطَّيِّبِ لَدَيْهِ . وَجَعَلَهَا مُؤَذِّنَةً بِاخْوَةِ بَرَرَةٍ يَعْمُرُونَ
أَنْدِيَةَ الْفَضْلِ . وَيَغْبُرُونَ بَقِيَّةَ الدَّهْرِ . إِيَّاصِلَ بِي خَبَرُ
الْمَوْلُودَةِ كَرَّمَ اللَّهُ غُرَّتَهَا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا . وَمَا كَانَ مِنْ
تَغْيِيرِكَ بَعْدَ انْقِصَاحِ الْخَبَرِ وَإِنْكَارِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ

في سابق القدر . وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُنَّ أَقْرَبُ مِنَ الْقُلُوبِ
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بَيْنَ فِي التَّرْتِيبِ . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ . يَهَبُ
لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا ثَائِقُونَ . لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . وَمَا سَمَاءُ هَبَّةٌ
فَهُوَ بِالشُّكْرِ أَوْلَى . وَبِحُسْنِ التَّقْبُلِ أَحْسَى . أَهْلًا وَسَهْلًا
بِعَقِيلَةِ النِّسَاءِ وَأُمِّ الْأَبْنَاءِ . وَجَالِبَةِ الْأَصْهَارِ وَأَوْلَادِ الْأَطْهَارِ .
وَالْمُبَشِّرَةِ بِاخْوَةِ يَتَنَاسِقُونَ . وَنُجَبَاءِ يَتَلَا حَقُونَ

وَاللَّهُ يَعْرِفُكَ الْبَرَكَهَ فِي مَطْلَعِهَا . وَالسَّعَادَةَ فِي مَوْقِعِهَا .
فَادْرِغْ أَغْبَاطًا . وَأَسْتَأْنِفْ نَشَاطًا . الدُّنْيَا مُؤْتَتْهُ . وَالرِّجَالُ
يُخَدِّمُونَهَا . وَالنَّارُ مُؤْتَتْهُ . وَالذُّكُورُ يَعْبُدُونَهَا . وَالْأَرْضُ
مُؤْتَتْهُ . وَمِنْهَا خُلِقَتِ الْبَرِّيَّةُ . وَفِيهَا كَثُرَتِ الذَّرِّيَّةُ . وَالسَّمَاءُ
مُؤْتَتْهُ . وَقَدْ حُلِيتْ بِالْكَوَاكِبِ . وَزُيِّنَتْ بِالنُّجُومِ . الثَّوَاقِبِ .
وَالنَّفْسُ مُؤْتَتْهُ . وَهِيَ قِيَامُ الْأَبْدَانِ وَمِلَاكُ الْحَيَوَانِ . وَالْحَيَاةُ
مُؤْتَتْهُ . وَلَوْلَاهَا لَمْ تَتَصَرَّفِ الْأَجْسَامُ وَلَا عُرِفَ الْإِنَامُ .
وَالْجَنَّةُ مُؤْتَتْهُ . وَفِيهَا وَعِدَ الْمُتَّقُونَ . وَفِيهَا يَنْعَمُ الْمُرْسَلُونَ .
فَهَذَا اللَّهُ مَا أُولِيَتْ . وَأَوْزَعَكَ شُكْرَ مَا أُعْطِيَتْ . وَأَطَالَ
اللَّهُ بِقَاءَكَ مَا عُرِفَ النَّسْلُ وَالْوَلَدُ . وَمَا بَقِيَ الْعَصْرُ وَالْأَبَدُ

(٧٨) فِي التَّهْنِئَةِ تَوَآمِينَ

تَسَرَّتْ مِنْحَتَانِ فِي مَوْطِنٍ • وَانْتَضَمَتْ مَوْهَبَتَانِ فِي
قَرْنٍ • طَلَعَ فِي أَفْقِ الْكَمَالِ نَجْمَا سَعْدٍ وَشَهَابَا عَزٍّ •
وَكُوْكَبَا مَجْدٍ • فَتَاهَلَّتْ بِهِمَا رُبُوعُ الْمَحَاسِنِ • وَوُطِّئَتْ لَهُمَا
أَكْنَافُ الْمَكَارِمِ • وَاسْتَشْرَفَتْ إِلَيْهِمَا صُدُورُ الْأَسِرَّةِ
وَالْمَنَابِرِ • بَلَّغْنِي خَبْرُ الْمَوْهَبَةِ الْمَشْمُوعَةِ بِمِثْلِهَا • وَالنِّعْمَةِ
الْمَقْرُونَةِ بِعَدْلِهَا • فِي الْفَارِسَيْنِ الْمُقْبِلَيْنِ • رَضِيْعِي الْعِزِّ
وَالرَّفْعَةِ • وَقَرِّبْنِي الْمَجْدِ وَالْمَنْعَةِ • فَشَمِّلْنِي مِنَ الْاِغْتِبَاطِ
مَا يُوْجِبُهُ اَزْدِوَاجُ الْبُشْرَى • وَاقْتِرَانُ غَادِيَةٍ بِأُخْرَى •
وَالشَّيْءُ يُذَكِّرُ بِمَا قَارَبَ نَاحِيَةً مِنْ أَنْحَائِهِ • وَجَادِبَ
حَاشِيَةٍ مِنْ رَدَائِهِ

(٧٩) وَصَفِ الْوَلَدِ

دَخَلَ الْأَخْنَفُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَبَزَّيْدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِعْجَابًا • فَقَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ • مَا تَقُولُ فِي الْوَلَدِ
فَعَلِمَ مَا أَرَادَ • فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ • هُمْ عِمَادُ ظُهُورِنَا
وَأَمْرَةُ قُلُوبِنَا • وَقُرَّةُ أَعْيُنِنَا • بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا •

هُمُ الْخَلَفُ مِنَّا بَعْدَنَا . فَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا ذَلِيلَةً . وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً .
 إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ . وَإِنْ اسْتَعْبَوْكَ فَأَعْتِبِهِمْ . لَا تَمْنَعُهُمْ
 رِفْدَكَ فَيَحْمِلُوا قُرْبَكَ . وَيَسْتَقِلُّوا جَنَابَكَ . وَيَتَمَنَّوْا وَفَاتَكَ .
 فَقَالَ اللَّهُ دَرُكَ يَا أَبَا بَجْرٍ

(٨٠) وصف الأحنف

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ . قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ فَمَا
 رَأَيْنَا خُطَّةً تَذُمُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا رَأَيْنَاهَا فِيهِ . كَانَ صَعَلَ
 الرَّأْسِ . مُتْرَاكِمَ الْأَسْنَانِ . أَشْدَقَ . مَائِلَ الذَّقَنِ . نَاتِيَّ
 الْوَجْهَتَيْنِ . مَاحِقَ الْعَيْنَيْنِ . خَنِيْفَ الْعَارِضَيْنِ . أَحْنَفَ
 الرَّجْلَيْنِ . وَكَانَتِ الْعَيْنُ تُقْتَحِمُهُ دِمَامَةً . وَقِلَّةَ رُوءٍ . وَلَكِنَّهُ
 إِذَا تَكَلَّمَ حَلَّى نَفْسَهُ . وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ بِالْبَصْرَةِ حِينَ
 اخْتَلَفَ الْأَحْيَاءُ . وَتَنَازَعَتِ الْقَبَائِلُ . فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ
 اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . يَامَعْشَرَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فِي
 الدِّينِ . وَشُرَكَائُنَا فِي الصِّهْرِ . وَأَكْفَاؤُنَا فِي النَّسَبِ وَجِيرَانُنَا
 فِي الدَّارِ . وَيَدُنَا عَلَى الْعَدُوِّ

(٨١) وصف اعرابي رجلاً فقال

هُوَ أَطْهَرُ مِنَ الْمَاءِ . وَأَرْقُ طَبَاعاً مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَمْضَى
مِنَ السَّيْلِ . وَأَهْدَى مِنَ النَّجْمِ .

(٨٢) شذوره في معاني شتى

بِزَنْدِ الشَّفِيعِ تُورَى نَارُ النَّجَاحِ . وَمِنْ كَفِّ الْمَفِضِ
يُنْتَظَرُ فَوْزُ الْقِدَاحِ . الْوَسَائِلُ أَقْدَامُ ذَوِي الْحَاجَاتِ .
وَالشَّفَاعَاتُ مَقَاتِيخُ الطُّلُبَاتِ . الْعَفْوُ عَنِ الْعُجُومِ مِنْ
مُوجِبَاتِ الْكَرَمِ . وَقَبُولُ الْمَعْدِرَةِ مِنْ مَحَاسِنِ الشَّيْمِ .
وَبِالْقَوَادِمِ وَالْحَوَافِي قُوَّةُ الْجَنَاحِ . وَبِالْأَسِنَّةِ وَالْعَوَالِي عَمَلُ
الرِّمَاحِ .

الدُّنْيَا دَارُ تَغْيِيرٍ وَخِدَاعٍ . وَمُلْتَقَى سَاعَةٍ لَوْدَاعٍ .
وَالنَّاسُ مُتَصَرِّفُونَ بَيْنَ كُلِّ وِزْدٍ وَصَدَرٍ . وَصَائِرُونَ
خَبَرًا بَعْدَ أَثَرٍ . غَايَةُ كُلِّ مُتَحَرِّكِ إِلَى سُكُونٍ . وَنِهَايَةُ
كُلِّ مُتَكُونٍ أَنْ لَا يَكُونَ . وَآخِرُ الْأَحْيَاءِ فِتْنَةٌ . وَالْجَزَعُ
عَلَى الْأَمْوَاتِ عَنَاءٌ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْمَ التَّهَالُكُ .
عَلَى الْهَالِكِ . حَشْوُ الدَّهْرِ أَحْزَانٌ وَهُمُومٌ . وَصَفْوُهُ مِنْ

غَيْرِ كَدَرٍ مَعْدُومٌ . إِذَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِالْجَبَاءِ . فَأَبْشِرْ بِوَشْكَ
الْإِنْقِضَاءِ . وَإِذَا أَعَارَ فَأَحْسَبُهُ قَدْ أَغَارَ . الدَّهْرُ طَعْمَانِ
حُلُوٌّ وَمُرٌّ . وَالْأَيَّامُ ضَرْبَانِ عُسْرٌ وَيُسْرٌ . وَلِكُلِّ شَيْءٍ
غَايَةٌ وَمُنْتَهَى . وَانْقِطَاعٌ وَإِنْ بَلَغَ الْمَدَى

تَرَكَ الْجَوَابِ . دَاعِيَةُ الْارْتِيَابِ . وَالْحَاجَةُ إِلَى
الْإِقْتِضَاءِ . كُسُوفٌ فِي وَجْهِ الرَّجَاءِ . هُمْ الْمُنْتَظَرُ لِلْجَوَابِ
ثَقِيلٌ . وَالْمَدَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلٌ . النَّجِيبُ
إِذَا جَرَى لَمْ يُشَقَّ غُبَارُهُ . وَإِذَا سَرَى لَمْ تُلْحَقْ آثَارُهُ .
مِنْ أَيْنَ لِلضِّيَابِ صَوَابُ الْحِسَابِ . وَلِلْغُرَابِ هُوِيٌّ
الْعُقَابِ . هِيَاتِ أَنْ تَكْتَسِبَ الْأَرْضُ لَطَافَةَ الْهَوَاءِ .
وَيَصِيرَ الْبَدْرُ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ

(٨٣) وصف الرجل

ذَاكَ مَنْ يَنْفَعُ سِلْمُهُ . وَيُتَوَاصَفُ حِلْمُهُ . وَلَا يَسْتَمِرُّ
ظَلْمُهُ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ "جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ .
فَمَا رَأَيْتُ أَزْجَحَ مِنْ أَحْلَامِهِمْ . وَلَا أَطْيَشَ مِنْ أَقْلَامِهِمْ"
وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ "كَانَ الْفَهْمُ مِنْهُ ذَا

أَذُنَيْنِ . وَالْجَوَابُ ذَا لِسَانَيْنِ . وَلَمْ أَرْ أَحَدًا أَرْتَقَ لِحَالِي
رَأْيِي . وَلَا أَبْعَدَ مَسَافَةَ رَوِيَّةٍ . وَمَرَادَ طَرْفٍ مِنْهُ . إِنَّمَا
كَانَ يَرْجِي بِهِمَّتِهِ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ الْكَرَمُ . وَمَا زَالَ
يَحْسَبِي مَرَارَةَ أَخْلَاقِ الْإِخْوَانِ . وَيَسْقِيهِمْ عَذُوبَةَ أَخْلَاقِهِ
وَذَكَرَ أَعْرَابِيَّ رَجُلًا فَقَالَ « وَاللَّهِ لَكَانَ الْقُلُوبَ
وَالْأَلْسُنَ رِيضَتْ لَهُ . فَمَا تُعْقِدُ إِلَّا عَلَى وَدَمٍ . وَلَا تَتَنَطَّقُ
إِلَّا بِحَمْدِهِ »

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ « أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ .
وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمِثْلِ الْمُسَاوَاةِ . وَلَا أَكْتَسَبَتْ الْبَغْضَاءُ
بِمِثْلِ الْكِبَرِ »

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ « لِيُوثُ حَرْبٍ وَغِيُوثُ
جَدْبٍ . إِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا . وَإِنْ بَذَلُوا أَغْنَوْا
وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا . فَقَالَ إِذَا اضْطَفُّوا سَفَرَتْ
بَيْنَهُمُ السِّهَامُ . وَإِذَا تَصَاخُوا بِالسُّيُوفِ فَعَرَّ فَمَهُ الْحِمَامُ

(٨٤) فِي النَّقْيِ وَالزَّهْدِ

فُلَانٌ عَذِبُ الْمَشْرَبِ . عَفُّ الْمَطْلَبِ . نَقْيُ السَّاحَةِ

مِنْ الْمَآثِمِ . بَرِيئُ الذِّمَّةِ مِنَ الْجَرَائِمِ . إِذَا رَضِيَ لَمْ
 يَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ . وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يَتَجَاوَزْ جَانِبَ الْحَقِّ .
 يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ أَمَارَةٍ بِالْخَيْرِ . بَعِيدَةٌ مِنَ الشَّرِّ . مَدْلُولَةٌ
 عَلَى سَبِيلِ الْبِرِّ . أَغْرَضَ عَنْ زُبُرِجِ الدُّنْيَا وَخُدَعِهَا . وَأَقْبَلَ
 عَلَى اكْتِسَابِ نِعَمِ الْآخِرَةِ وَمَتْعِهَا . كَفَّ كَفَّهُ عَنْ زُخْرَفِ
 الدُّنْيَا وَنَضْرَتِهَا . وَغَضَّ طَرْفَهُ عَنْ مَتَاعِهَا وَزَهْرَتِهَا . وَأَعْرَضَ
 عَنْهَا وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَهُ بِزِينَتِهَا . وَصَدَّ عَنْهَا وَقَدْ تَصَدَّتْ لَهُ
 فِي حُلِيِّهَا . فَلَانٌ لَيْسَ مِمَّنْ يَقِفُ فِي ظِلِّ الطَّمَعِ . فَيُسْفِئُ
 إِلَى حَضِيضِ التَّصَنُّعِ . نَقِيٌّ الصَّخِيفَةِ . عَلِيٌّ عَنِ الْفَضِيحَةِ .
 عَفُ الْإِزَارِ . طَاهِرٌ مِنَ الْأَوْزَارِ . قَدْ عَادَ لِإِصْلَاحِ الْمَعَادِ .
 وَإِعْدَادِ الزَّادِ

(٨٥) فِي صِفَاتِ الثَّقَلَاءِ

فَلَانٌ ثَقِيلُ الطَّاعَةِ . بَقِيضُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلَةِ . بَارِدُ
 الشُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ . قَدْ خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاِعْتِدَالِ .
 وَذَهَبَ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ . يُحْكِي ثِقَلَ
 الْحَدِيثِ الْمُعَادِ . وَيَمِشِي فِي الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ . وَلَا أُذْرِي

كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضٌ حَمَلَتْهُ . وَكَيْفَ احتاجَتْ
إِلَى الْجِبَالِ بَعْدَ مَا أَقْلَتْهُ . كَأَنَّ وَجْهَهُ أَيَّامُ الْعَصَائِبِ .
وَلِيَالِي النَّوَائِبِ . وَكَأَنَّمَا قُرْبُهُ فَقَدْ الْحَبَائِبِ . وَسَوْءُ الْعَوَاقِبِ
فَكَأَنَّمَا وَضَلُّهُ قَطَعُ الْحَيَاةِ بِمَوْتِ الْفَجَاءَةِ

وَكَأَنَّمَا هَجَرَهُ قُوَّةُ الْمِنَّةِ . وَرِيحُ الْجَنَّةِ . يَاعْجَبِي مِنْ
جِسْمِ كَالْحَيَالِ . وَرُوحِ كَالْجِبَالِ . كَأَنَّهُ ثِقُلُ الدِّينِ عَلَى
وَجْهِ الْعَيْنِ . هُوَ ثَقِيلُ السُّكُونِ . بَغِيضُ الْحَرَكَةِ .
كَثِيرُ الشُّؤْمِ . قَلِيلُ الْبَرَكَاتِ . هُوَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَيْنِ
قَذَاةٌ . وَبَيْنَ الْأَخْمَصِ وَالتَّلْعِ حَصَاةٌ . مَا هُوَ إِلَّا غَدَاةُ
الْفِرَاقِ . وَكِتَابُ الطَّلَاقِ . وَمَوْتُ الْحَيِّبِ . وَطُلُوعُ الرَّقِيبِ .
مَا هُوَ إِلَّا أَرْبَعٌ لَا يَدُورُ فِي صَفَرٍ . وَالْكَابُوسُ فِي وَقْتِ
السَّحَرِ . وَاثْقَلُ مِنْ خَرَاكِ بِلَا غَلَّةٍ . وَدَوَاءٌ بِبِلَا عِلَّةٍ .
وَأَبْغَضُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرٍ . وَأَجْمَعُ لِلْغُيُوبِ مِنْ بَغْلَةٍ أَيْ
دُلَامَةٍ . وَحِمَارِ طَنَازٍ . وَطَيْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ

(٨٦) ضروب المادح

قد وضعت كثرة التجارب في يديه مرآة العواقب .

قَدْ نَجَّدَتْهُ صُرُوفُ الدُّهُورِ . وَخَبَّكَتُهُ مَصَايِرُ الْأُمُورِ .
 قَدْ أَرْضَعَتْهُ الْحُنْكَهُ بِلْبَانِهَا . وَأَدَّبَتْهُ الدَّرْبَةُ فِي إِبَانِهَا . فَلَا نَ
 نَوَازِلُ التَّجَارِبِ خَبَّكَتُهُ . وَفَوَادِحُ الْأَيَّامِ عَرَّكَتُهُ . هُوَ
 عَارِفٌ بِتَصَارِيفِ النِّقْضِ وَالْإِبْرَامِ . هُوَ ابْنُ الدَّهْرِ خُنْكَهُ
 وَتَجَرَّبِيَا . وَعُودَا عَلَى الدَّهْرِ صَلِيَا . قَدْ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
 وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْأَدْوَارُ . وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الْأَطْوَارُ . لَهُ هِمَّةٌ
 عَلَا جَنَاحُهَا إِلَى عَنَانِ النِّجْمِ . وَامْتَدَّ صَبَاحُهَا مِنْ شَرْقٍ
 إِلَى غَرْبٍ . لَا يَتَعَاطَمُهُ إِشْرَافُ الْأَمْرِ إِذَا أَخْطَرَهُ بِفِكْرِهِ .
 وَاتَسَافُ الصَّخْرِ إِذَا أَلْقَاهُ فِي وَهْمِهِ

هِمَّتُهُ أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الْفَرْقَدِ . وَأَعْلَى
 مِنْ مَنَكِبِ الْجَوَازِ . وَأَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ .
 ذَاتِ الْعَرْضِ . هُوَ حَيُّ الْقَلْبِ . مُشْرِحُ الصَّدْرِ . ذَا كَيْ
 الذَّهْنِ . شُبَّاعُ الطَّبَعِ . لَيْسَ بِالنَّوْمِ . وَلَا السَّوْمِ . كَانَ
 لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبًا . كَانَ قَلْبُهُ عَيْنًا . وَكَانَ جِسْمُهُ
 سَمْعًا . شَهَابٌ مُقَدَّمٌ . وَقَدَحٌ مُقَوِّمٌ . هُوَ شَهْمٌ مُشْدُودُ النِّطَاقِ .
 قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ . قَدْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ . وَحَشَرَ وَحَشَدَ . شَمَرَ

عن سَاقِ الجَدِّ مَا أَطَاقَ . قَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ وَالذُّلُولَ .
 وَتَجَشَّمَ الحَزْنَ وَالسَّهُولَ . وَقَطَعَ البَرَّ وَالْبَحْرَ . وَأَعْمَلَ
 السِّيفَ وَالرُّمْحَ . وَأَسْرَجَ الدُّهْمَ وَالشُّهْبَ . هُوَ مَوْلُودٌ فِي
 طَالِعِ الكَمَالِ . وَهُوَ جُمَّةُ الجَمَالِ . قَدْ أَصْبَحَ عَيْنَ
 المَكَارِمِ . وَزَيْنَ المحَافِلِ

هُوَ فَرْدٌ دَهْرِهِ وَشَمْسُ عَصْرِهِ . وَزَيْنٌ مِصْرِهِ . وَهُوَ
 عَالِمُ الفَضْلِ . وَوَاسِطَةُ عَقْدِ الدَّهْرِ . وَنَادِرَةُ الفَلَكَ . وَنُكْتَةُ
 الدُّنْيَا وَغَرَّةُ العَصْرِ . قَدْ بَايَعَتْهُ يَدُ العَجْدِ . وَمَالَتْ فِيهِ
 الشُّورَى إِلَى النَّصْرِ . فَلَانَ يَزِيدُ عَلَيْهِمُ زِيَادَةَ الشَّمْسِ عَلَى
 البَدْرِ . وَالبَحْرِ عَلَى القَطْرِ . هُوَ رَأِيسُ نَبْلِهِمْ . وَنَبْعَةُ فَضْلِهِمْ .
 وَجَمَّةُ وَرْدِهِمْ . وَوَاسِطَةُ عَقْدِهِمْ . هُوَ صَدْرُهُمْ وَبَدْرُهُمْ .
 وَعَلَيْهِ يَدُورُ أَمْرُهُمْ . يُنِيفُ عَلَيْهِمُ إِنَافَةَ صَفْحَةِ الشَّمْسِ .
 عَلَى كِرَّةِ الأَرْضِ . كَأَنَّهُمْ فَلَكَ هُوَ قُطْبُهُ . وَجَسَدُهُ هُوَ قَلْبُهُ .
 وَمَمْلُوكُهُ هُوَ رَبُّهُ

هُوَ مَشْهُورٌ بِسِيَادَتِهِمْ . وَوَاسِطَةُ قِلَادَتِهِمْ . مَوْضِعُهُ مِنْ
 أَهْلِ الفَضْلِ . مَوْضِعُ الوَاسِطَةِ مِنَ العَقْدِ . وَلَيْلَةُ التِّمِّ مِنْ

الشَّهْرِ . بَلْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ . إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . أَفْضَلُ وَأَنْعَمُ .
 وَأَسَدَى فِي الْإِحْسَانِ وَأَفْعَمُ . وَأَسْرَجَ فِي الْإِكْرَامِ وَالْجَمِّ .
 قَسَمَ مِنْ إِنْعَامِهِ مَا يَسَعُ الْوَرَى . وَمُلْقِيَ السَّعَادَةِ إِنَّمَا أَعْطَاهُ عَيْنَانِ
 الْاهْتِمَامِ . حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَى قَصَبِ الْمَرَامِ . رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ
 أَحْصَى الْجَنَاحِ . وَمَلَكَهُ مَقَادَةَ النَّجَاحِ . أَوْلَاهُ مِنْ مَعْنُودِ
 الْبِرِّ وَمَأْلُوفِهِ . مَا قَصَرَتْ الْأَعْدَادُ عَنْ مِثْلَاتِهِ وَالْأُلُوفِ
 أَوْلَاهُ إِسْعَاقًا سَمَحًا . وَعَطَاءً سَخَا . وَنَيْتًا صَفْوًا وَعَفْوًا .
 أَفَاضَ عَلَيْهِ شِعَابَ الْبِرِّ وَمَسَائِلَهُ . وَجَمَعَ لَهُ شُعُوبَ الْجَمِيلِ
 وَقَبَائِلَهُ . وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ سَحَابُ عِنَايَتِهِ . وَرَفَرَفَتْ حَوْلَهُ
 أَجْنِحَةُ رِعَايَتِهِ .
 قَدْ فَكَّهُ بِكَرَمِهِ مِنْ قَيْدِ السُّؤَالِ . وَمَعَرَّةِ الْاِخْتِلَالِ .
 رَاشَهُ بَعْدَ أَنْ حَصَّهُ الْفَقْرُ وَأَرْضَاهُ . وَقَدْ اسْتَحْضَاهُ الدَّهْرُ بِمَا
 مَلَأَ الْعِيُونَ . وَشَهِدَ مَرْتَبًا لِتَحْقِيقِ انْظُنُّونَ . قَدْ شِئْتُ مِنْ
 كَرَمِهِ أَكْرَمَ سَحَابٍ . أَوْ حَصَلْتُ مِنْ إِنْعَامِهِ فِي أَخْصَابِ
 جَنَابٍ . قَدْ سَدَّ ثُلْمَةً حَالِي . وَأَدْرَجَ حُلُوبَةَ مَالِي . مَا أَخْلُو
 مِنْ ظِلِّ إِحْسَانِهِ وَوَابِلِهِ . وَغَابِرِ إِنْعَامِهِ وَقَابِلِهِ

قد استمطرتُ منه بنوءَ غزيرٍ • وسِرتُ في ضوءِ قمرٍ
 منيرٍ • قد كَرَعْتُ من برِّه في مَشارِعَ تَنَزُّرٍ ولا تَنَزُّرٍ •
 وَرَفَلْتُ من طَوَلِه في مَلَابَسَ تَطُولُ ولا تَقْصُرُ • إقامته في
 ظِلِّ ظَلِيلٍ • وَفَضْلٍ جَزِيلٍ • وَرِيحٍ بَلِيلٍ • وَنَسِيمٍ عَلِيلٍ •
 وَمَاءٍ رَوِيٍّ • وَمِهَادٍ وَطِيٍّ • وَكِنٍّ كَنِينٍ • وَمَكَانٍ كَمِينٍ •
 انا آوِي إلى ظِلِّهِ كما يَأْوِي الصَّيْدُ المَذْعُورُ إلى الحَرَمِ •
 وَأُواجهُ منه وَجَهَ المَجْدِ وَصُورَةَ الكَرَمِ •

(٨٧) المدح بالكرم

أنا من إِنْعامِهِ بينَ خَيْرِ مُسْتَفِيضٍ • وَجَاهِ عَرِيضٍ •
 وَنِعَمٍ بِيضٍ • قد اسْتَظْهَرْتُ عَلَى جَوْرِ الأَيَّامِ بَعْدَهُ • واسْتَشَرْتُ
 من دَهْرِي بِظِلِّهِ • ما أَرَدْتُ فِيهِ طَرْفِي وَأَعْدَدْتُ من خَاصِّ
 مِلْكِي مُنْتَسِبًا إلى عَطَائِهِ بِجَمِيلِ رَأْيِهِ • مَسَافَةً بِصَرِي
 بُعْدٍ إن سافَرْتُ في مَوَاهِبِهِ • وَرَكَائِبُ فِكْرِي تَطْلُعُ إن
 أَنْضَيْتُهَا في اسْتِقْرَاءِ صَنَائِعِهِ • نِعْمَتُهُ نِعْمَةٌ عَمَّتِ الأُمَمَ •
 وَسَبَقَتْ النِّعَمَ • وَكَشَفَتْ الهُمُومَ وَرَفَعَتْ الهِمَمَ • نِعْمَةٌ قَدْ
 سَطَعَ صَبَاحُهَا مُسْتَبِيرًا • وَطِيبُ شَعَائِهَا مُسْتَطِيرًا •

قد غرقتني نِعْمُهُ حَتَّى اسْتَفَدْتُ شُكْرَ لِسَانِي وَيَدَي
 وَأَثْقَلْتُ ظَهْرِي • وَمَلَأْتُ صَدْرِي • نِعْمُهُ عِنْدِي مُشْرِقَةٌ
 الْجَوِّ • مُغْرِقَةٌ النَّوَى • مُوَبِّقَةُ الضُّوَى • تَتَابَعَتْ نِعْمُهُ تَتَابَعَ الْقَطْرِ
 عَلَى الْقَفْرِ • وَتَرَادَفَتْ مِنْهُ تَرَادَفَ الْغِنَى إِلَى ذَوِي الْفَقْرِ •
 نِعْمُهُ أَشْرَقَتْ لَهَا أَرْضِي • وَمُطِرَ بِهَا رَوْحِي • وَوَرِي لَهَا
 زَنْدِي • وَعَلَا مَعَهَا جَدْي • وَأَتَانِي الزَّمَانُ يَعْتَذِرُ مِنْ إِسَاءَتِهِ •
 وَجَاءَنِي الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ أَمْرِي

نِعْمُهُ أَنْعَمَتِ الْبَال • وَسَرَّتْ • النَّفْسَ وَالْحَالَ • نِعْمٌ
 تَعْمُ عُمُومَ الْمَطَرِ • وَتَزِيدُ عَلَيْهِ بِإِفْرَادِ النَّفْعِ عَنِ الضَّرَرِ •
 نِعْمٌ تَضَعُفُ الْحَوَاطِرُ عَنِ التِّمَاسِهَا • وَتَصْغُرُ الْقَرَائِحُ عَنِ
 اقْتِرَاحِهَا • لَهُ أَيْدٍ قَدْ عَمَّتِ الْآفَاقَ • وَوَسَمَتْ الْأَعْنَاقَ • لَهُ
 أَيْدٍ قَدْ حَبَسَتْ عَلَيْكَ الشُّكْرَ • وَاسْتَعْبَدَتْ لَكَ الْحُرَّ •
 مِنْ تَوَالَتْ تَوَالِي الْقَطْرِ • وَاتَّسَعَتْ سَعَةُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ •
 وَأَشْغَلَتْ كَاهِلَ الْحُرِّ • عِنْدِي قِلَادَةٌ مُنْتَظِمَةٌ مِنْ مِثْلِهِ •
 قَدْ جَعَلْتُهَا وَقْفًا عَلَى نُحُورِ الْأَيَّامِ • وَجَلَوْتُهَا عَلَى أَبْصَارِ الْأَنَامِ •
 أَيْدٍ يَقْصُرُ عَنْ حَقُوقِهَا جَهْدُ الْقَوْلِ • وَيَزْهَوُ مِنْهَا

سَاطِعُ الْإِنْعَامِ وَالطَّوْلِ . وَأَيَادِيهِ أَطَوَّقُ فِي أَجْيَادِ
الْأَحْزَارِ . وَالْأَفْلَاكُ تَدُورُ عَلَى ذَوِي الْأَخْطَارِ . لَهُ مِنْ
يُضَعْفُ عَنْ حَمْلِهَا عَوَاتِقُ الْجِيَادِ . وَيَتَضَاعَفُ حَمْلُهَا عَلَى
السَّبْعِ الشِّدَادِ . لَوْ تَحْمَلُ الثَّقَلَانِ ثِقَلَ هَذَا الْامْتِنَانِ . لَأَثْقَلَ
كَوَاهِلَهُمْ وَأَضَعَفَ عَوَاتِقَهُمْ . أَيَادِي يَفْرُضُ لَهَا الشُّكْرُ
وَيَتَحْتَمُّ . وَمِنْ يَدَا بَهَا الذِّكْرُ وَيُخْتَمُّ

أَيَادِي تُثْقِلُ الْكَاهِلَ . وَمِنْ تُعِيبُ الْأَنَامِلَ . مِنْ تُضْعِفُ
مِنْ الشُّكْرِ . وَيُنْشَرُ مَعَهَا أَقْوَى النَّشْرِ . مِنْ هِيَ أَحْسَنُ
أَثَرًا مِنَ الْغَيْثِ فِي أَزَاهِيرِ الرَّبِيعِ . وَأَحْلَى مَوْقِعًا مِنَ
الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْمَرْوَعِ . إِنْ أَتَعَبْتُ نَفْسِي فِي تَعْدَادِ
مِنْهُ وَحَصَرِهَا . فَسَاطِعُ فِي إِنْحِصَاءِ السَّمَابِ وَقَطْرِهَا .
أَيَادِي لَا تُحْصَى أَوْ تُحْصَى مَنَاسِنُ النُّجُومِ . وَمِنْ لَا تُحْصَرُ
أَوْ تُحْصَرُ أَقْطَارُ الْغُيُوبِ

أَيَادِي بَعْدَ الرَّمْلِ وَالنَّعْلِ . أَعَيْتَ عَلَى الْعَدِّ وَلَمْ تَقِفْ
عِنْدَ حَدٍّ . زَادَتْ أَيَادِيهِ حَتَّى كَادَتْ تُجْهِدُ الْأَعْدَادَ . وَتَسْبِقُ
الْإِعْدَادَ . أَيَادِيهِ عِنْدِي أَغْزَرُ مِنْ قَطْرِ . وَعَوَارِفُهُ لَدَيَّ

أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْبَصَرِ . رَفَعْتَنِي مِنْ قَعْرِ الثَّرَابِ . إِلَى
 سَمَكِ السَّمَاءِ . اسْتَبْطَأَهُ مِنَ الْخَضِيضِ الْأَوْهَدِ . إِلَى السَّنَاءِ
 الْأَمَجِدِ . وَقَدْ نَبَّهُ عَنْ خُمُولٍ . وَأَجْرَى الْمَاءَ فِي عُوْدِهِ
 بَعْدَ ذُبُولٍ . وَرَقَاهُ إِلَى ذُرْوَةِ الْعَجْدِ الَّتِي لَا تَزُولُ
 فَضَائِلُ تَزُلُّ أَقْدَامُ النُّجُومِ لَوْ وَطِئَتْهَا . وَتَقْصُرُ هِمَمُ
 الْأَفْلَاكِ لَوْ طَلَبَتْهَا . ثَبَّتَ قَدَمَهُ فِي الْعَمَلِ الْمُنِيفِ . وَمَكَّنَهُ
 مِنْ جَوَامِعِ التَّشْرِيفِ . جَذَبَ بِضَبْعِهِ مِنَ السَّقَطِ الْمُنْحَطِّ .
 إِلَى الرَّفِيعِ الْمُسْتَقَطِّ

(٨٨) وصف الدهر وذم الدنيا

الْدَّهْرُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ . شَنِيعُ الْعَثَرَةِ . هُوَ الدَّهْرُ لَا
 يُعْجَبُ مِنْ طَوَارِقِهِ . وَلَا يُنْكِرُ هُجُومُ بَوَائِقِهِ . عَطَاؤُهُ فِي
 ضَمَانِ الْأَزْتِمَاعِ . وَجِبَاؤُهُ فِي قِرَانِ الْإِنْتِزَاعِ . مَنْ عَرَفَ
 الزَّمَانَ لَمْ يَسْتَشْعِرْ مِنْهُ الْأَمَانَ . وَتَصَرَّفَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ
 الْمَوْرُوثِ وَالْوَارِثِ

الْدَّهْرُ مَشْحُونٌ بِطَوَارِقِ الْغَيْرِ . مَشُوبٌ صَفْوُ أَيَّامِهِ
 بِالْكَدَرِ . مَمْزُوجٌ صَابُهُ بِالْعَسَلِ . مَوْصُولَةٌ حِبَالُ الْأَمَنِ فِيهِ

بأسبابِ الأجلِ . قد جعلَ اللهُ الدنيا دارَ قُلعةٍ . ومحلَّ
ثِقَلَةٍ فَمِنْ راحِلٍ لِيَوْمِهِ . وَمِنْ مُؤَخَّرٍ لِعَدِهِ
وَكُلُّ مُتَشَوِّقٍ لِأَكْلِهِ . وَجَارٍ لِأَمْرِهِ . ما الدنيا إلا
دارُ النُّقْلَةِ . وَلَيْسَ المَقَامُ فِيهَا إِلَّا لِلرَّحْلَةِ . إِنَّ المَرءَ
حَقِيقٌ إِذَا طَرَفَهُ مَا يَتَحَيَّفُ صَبْرُهُ . وَيَتَطَرَّقُ صَدْرُهُ . أَنْ
يَعُودَ إِلَى عِلْمِهِ بِالدُّنْيَا كَيْفَ نُصِبَتْ عَلَى النُّقْلَةِ . وَخُنِثَتْ
عَلَى طَوِيلِ المَهْلَةِ . وَابْتَدِثَتْ لِلنِّفَادِ . وَشُفِعَ كَوْنُهَا لِلْفَسَادِ .
وَأَنَّ الثَّائِي فِيهَا رَاحِلٌ . وَالْأَيَّامَ مَرَّاحِلُ . مَوْهُوبُ الدُّنْيَا
مَسْلُوبٌ . وَإِنْ أُزْجِيَ إِلَى مَهْلَةٍ . وَمُنُوْحَهَا مَجْدُوبٌ . وَإِنْ
أُخِّرَ إِلَى أَجَلٍ . لَوْ خَلَدَ مَنْ سَبَقَ . لَمَا وَسَّعَتْ الْأَرْضُ
مَنْ لَحِقَ . وَلِذَلِكَ جُعِلَتِ الدُّنْيَا دارَ قُلعةٍ . وَمحلَّ نُجعةٍ
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنْعِنًا بِهَا مِنْ جَبْتَةٍ وَذُھُوبِ
تَمَلُّكِهَا الْآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ . وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَائِبٍ

(٨٩) وقال بعض الحكماء

كَمُونُ المَصَائِبِ . وَنُزُولُ النَوَائِبِ . وَبَغَاتُ المَنَايَا
مَطْوِيَّاتٌ فِي السَّاعَاتِ . مَتَى كُنْتَ فِي الْأَوْقَاتِ وَرُبَّ مُغْتَبِطٍ

بساعة فيها انقضاء أجله . تمتع بوقت صار فيه الى قبره .
ومنتظر ورود يوم عليه لعنته

”وَوَعظَ أَغْرَابِيُّ ابْنًا لَهُ أَفْسَدَ مَا لَهُ فِي الشَّرَابِ
فَقَالَ « لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ . وَلَا الْأَيَّامُ تُنذِرُكَ . وَالسَّاعَاتُ
تُعْذُّ عَلَيْكَ . وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ . وَأَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ
أَرَدُّهَا لِلْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ

(٩٠) فقر من كلام المتصوفة والزهاد والقصاص
نُورُ الْحَقِيقَةِ . أَحْسَنُ مِنْ نُورِ الْحَدِيقَةِ . الزُّهْدُ قَطْعُ
الْعَلَائِقِ . وَهَجْرُ الْخَلَائِقِ . الدُّنْيَا سَاعَةٌ . فَاجْعَلْهَا طَاعَةً .
الْمُتَصَوِّفُ تَرَكُ التَّكَاثُفِ . قِيلَ لِمُتَصَوِّفٍ أَتَبِعُ مَرْقَعَتَكَ .
قَالَ أَرَأَيْتُمْ صَيَادًا يَبِيعُ شَبَكَتَهُ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ لَوْ تَزَوَّجْتَ
قَالَ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أُطْلِقَ نَفْسِي لَطَلَّقْتُهَا وَأَنْشَدَ
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجْرَدُ
الدُّنْيَا نَوْمٌ . وَالْآخِرَةُ يَقْظَةٌ . وَالْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ .
وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ
الْعَبْدُ بَيْنَ نِعْمَةٍ وَذَنْبٍ . لَا يُضْلِحُهُمَا إِلَّا الشُّكْرُ .

وَالْأَسْتَغْفَارُ . يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَالْمَرِيضِ .
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قُوْتٍ . وَلَا يُوَافِقُهُ كُلُّ طَعَامٍ . لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ
نَعِيمٌ أَكْبَرُ مِنْ عِلْمِ أَهْلِهَا أَنَّهَا لَا تَزُولُ

الزُّهْدُ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ . إِذَا هَرَبَ الزَّاهِدُ مِنَ النَّاسِ
فَاطْلُبْهُ . وَإِذَا طَلَبْتُمْ فَاهْرُبْ مِنْهُ . مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثْرَ
أَسْفَهُ . مِنْ سُوءِ الْقَدْرِ . فَضْلُ النَّظَرِ . مَنْ طَاوَعَ طَرْفَهُ
تَابَعَ حَقْفَهُ . مَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ الْهَوَى حَارَ . وَمَنْ حَكَمَ عَلَى
الْهَوَى جَارَ . وَمَنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يَذْرِكِ الْغَايَةَ . وَلَيْسَ
لِنَاضِرٍ نِهَايَةٌ . رُبَّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . وَأَضَلَّ الْبَصِيرُ
قَصْدَهُ . وَقِيلَ رُبَّ حَرْبٍ جُنَيْتَ مِنْ لَفْظَةٍ . وَرُبَّ حُبٍّ
غُرِسَ مِنْ لَحْظَةٍ وَأَنْشَدَ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ كَسَوْتُهَا سَرَائِلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسْرَهْدِ
لَرَقْتُ حَوَاشِيَهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا وَلَآنَتْ كَمَا لَآنَتْ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

(٩١) فَقَرَّ فِي مُحَاسِنِ الْغِلْمَانِ

زَادَ جَمَالُهُ . وَأَقْمَرَ هِلَالُهُ . تَرَقَّرَقَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ
الْحُسْنِ . شَادِنٌ فَاتِرٌ طَرْفُهُ . سَاحِرٌ لَفْظُهُ . غُلَامٌ تَأْخُذُهُ

العينُ . وَيَقْبَلُهُ الْقَابُ . وَيَأْخُذُهُ الطَّرْفُ . تَزْنَحُ إِلَيْهِ
 الرُّوحُ . تَكَادُ الْقُلُوبُ تَأْكُلُهُ . وَالْعُيُونُ تُشْرِبُهُ . جَرَى مَاءُ
 الشَّبَابِ فِي عُودِهِ . فَيَمِيلُ كَالْغُصْنِ . وَاسْتَوْفَى مَاءُ الْحُسْنِ .
 وَلَبَسَ دِيبَاجَةَ الْمَلَاةِ . كَأَنَّ الْبَدْرَ قَدْ رُكِبَ عَلَى أَزْوَارِهِ .
 لَا يَشْبَعُ مِنْهُ النَّاضِرُ . وَلَا يَرَوِي مِنْهُ الْخَاطِرُ . كَأَنَّ الْبَدْرَ
 يَحْكِيهِ . وَالشَّمْسُ تُشْبِهُهُ وَتُضَاهِيهِ

صُورَةٌ تُجَلِّي الْأَبْصَارَ . وَتُخْجِلُ الْأَقْمَارَ . شَادَنٌ مُنْتَقِبٌ
 بِالْبَدْرِ . مُكْتَحِلٌ بِالسَّحَرِ . مَا هُوَ إِلَّا نُزْهَةٌ الْأَبْصَارِ . وَمُخْجِلٌ
 الْأَقْمَارِ . وَبِدْعَةُ الْأَمْصَارِ . غَمَزَاتُ طَرْفِهِ . تُخْبِرُ عَنْ
 ظَرْفِهِ . وَمَنْطِقُهُ يَنْطِقُ عَنْ وَصْفِهِ . تَخَالُ الشَّمْسُ تَبَرَّقَعَتْ
 غُرَّتُهُ . وَاللَّيْلُ نَاسَبَ أَصْدَاغَهُ وَطُرَّتُهُ . الْحُسْنُ مَا فَوْقَ
 أَزْوَارِهِ . وَالطَّيْبُ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ . شَادَنٌ يَضْحَكُ عَنْ
 الْأَقْحَوَانِ . وَيَتَنَفَّسُ عَنِ الرِّيحَانِ . كَأَنَّ خَدَّهُ سَكْرَانٌ مِنْ
 خَمْرَةِ فَمِهِ . وَبَغْدَادَ مَسْرُوقَةٍ مِنْ حُسْنِهِ وَظَرْفِهِ . أَعْجَمَتْ
 يَدُ الْجَمَالِ نُونُ صُدْغِهِ بِخَالٍ . هَذَا مَحْلُولٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ
 غَلَالَةُ خَدِّهِ صُبِغَتْ بِوَرْدٍ . وَنُونُ الصَّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ

لَهُ عَيْنَانِ حَشَوُا أَخْفَانَهُمَا السَّحَرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَعَارَ الظُّبِيَّ
 حَيْدَهُ . وَالْفُضْنَ قَدَهُ . وَالرَّاحَ رِيحَهُ . وَالْوَرْدَ خَدَهُ .
 الشَّكْلُ مِنْ حَرَكَاتِهِ . وَجَمِيعُ الْحُسْنِ مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهِ .
 قَدْ مَلَكَ أَرِيْمَةَ الْقُلُوبِ . وَأَظْهَرَ حُجَّةَ الذُّنُوبِ . كَأَنَّمَا
 وَسَمَهُ الْجَمَالُ بِنَهَائِهِ . وَلَحَظَهُ الْفَلَكَ بِعِنَائِهِ . فَصَاغَهُ مِنْ
 لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . وَحَلَّاهُ بِنُجُومِهِ وَأَقْفَارِهِ . وَقَبَّهُ بِدَائِعِ
 آثَارِهِ . وَرَمَقَهُ بِنَوَاطِرِ سُدُودِهِ . وَجَعَلَ بِالْكَمَالِ أَحَدَ
 خُدُودِهِ . قَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ غِلَالَهُ وَجْهِهِ . وَلَثَرَ لَوْلُو الْعَرَقِ
 عَنْ وَرْدِ خَدِهِ .

تَكَادُ الْأَلْحَاطُ تَسْفِكُ مِنْ خَدِهِ دَمَ الْحَجَلِ . لَهُ
 طَرَّةٌ كَالْمَسْقِ . عَلَى غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ . جَاءَنَا فِي غِلَالَةٍ تَتِمُّ عَلَى
 مَا يَسْتُرُهُ . وَتَحْنُو مَعَ رِقَّتِهَا عَلَى مَا يُظْهِرُهُ . وَجْهٌ بِمَاءِ
 الْحُسْنِ مَفْسُولٌ . وَطَرَفٌ بِمِرْوَدِ السَّحَرِ مَكْحُولٌ . ثَمَرٌ
 حَمِي خِمَايَةِ الثُّغُورِ . وَجُعِلَ دُرَّةَ الْقَلَائِدِ النُّحُورِ . السَّحَرُ
 فِي الْأَلْحَاطِ . وَالشَّهْدُ فِي الْأَفَاطِ . إِيْخْتَلَسَ قَامَةُ الْفُضْنِ .
 وَتَوَشَّحَ بِمِطَارِفِ الْحُسْنِ . الْأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ وَجْهِهِ .

وَلَيْلُ السِّنْرِ فِي مِثْلِ شَعْرِهِ . الْجَنَّةُ مُجْتَنَاةٌ مِنْ قُرْبِهِ . وَمَاءُ
الْجَمَالِ يَتَرَفَّقُ فِي خَدِّهِ . وَمَحَاسِنُ الرَّيِّعِ بَيْنَ سَعْرِهِ
وَنَحْرِهِ .

(٩٢) فِي مُحَاسِنِ النِّسَاءِ

هِيَ مِنْ وَجْهِهَا فِي صَبَاحٍ شَامِسٍ . وَمِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلٍ
دَامِسٍ . كَأَنَّهَا فَلَقَتْ قَمَرَ عَلَى بُرْجٍ . فَضَّةٌ الْبَدْرُ التَّمَرُ يَضِيُّ
تَحْتَ نِقَابِهَا . وَغُصْنُ الْبَابِ يَهْتَزُّ تَحْتَ ثِيَابِهَا . لَهَا عُنُقٌ
كَابْرِيقِ اللَّجَيْنِ . وَهِيَ رَوْضَةُ الْحُسْنِ . وَضَرَّةُ الشَّمْسِ
(٩٣) فَقَرَّتْ فِي أَدْعِيَةِ صَدُورِ الْكُتُبِ مِمَّا يَلِيقُ بِهِذِهِ

الْأَثْنَاءِ وَالْمَادِحِ

أَطَالَ اللَّهُ لَهُ الْبَقَاءَ كَطُولِ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ . وَمَدَّ لَهُ فِي
الْعُمُرِ كَامْتِدَادِ ظِلِّهِ عَلَى الْحَرِّ . وَأَدَامَ لَهُ الْمَوَاهِبَ كَمَا
أَفَاضَ بِهِ الرِّغَائِبَ . وَحَرَمَ لَدَيْهِ الْفَضَائِلَ كَمَا عَوَّذَ بِهِ
الشَّمَائِلَ . تَوَلَّى اللَّهُ عَنِّي مُكَافَأَتَهُ . وَأَعَانَ عَلَى الْخَيْرِ نَيْتَهُ
وَفَعَلَهُ . وَأَصْحَبَ بَقَاءَهُ عِزًّا يَسْطُرُ يَدَيْهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى
أَعْدَائِهِ . وَكَلَّاءَةً تَذُبُّ عَنْ وَدَائِعِ مَنْتِهِ عِنْدَهُ وَزَادَ

فِي نِعْمِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ . وَبَلَغَهُ آمَالُهُ وَإِنْ انْفَسَحَتْ
 وَلَا زَالَ الْفَضْلُ . يَأْوِي مِنْهُ إِلَى رُكْنٍ مَنِيعٍ . وَجَنَابٍ
 مَرِيحٍ . لَا زَالَتِ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ نَاطِقَةً . وَالْقُلُوبُ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ مُطَابِقَةً . وَالشَّهَادَاتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مُتَنَاسِقَةً .
 لَا زَالَ يَعْظِفُ عَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ . عَظِفَ الْأُمُّ
 وَالْوَالِدُ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْجَمِيلِ يُعْلِي مَعَالِمَهُ . وَيُنْجِي مَكَارِمَهُ .
 وَيَعْمُرُ مَدَارِجَهُ . وَيُثْمِرُ ثَنَائِهِ . أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ الَّتِي هِيَ
 أَيَّامُ الْفَضَائِلِ وَمَوَاقِفُهَا . وَأَزْمَانُ الْمَآثِرِ وَتَوَارِيخُهَا .
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُ الْمَوَاهِبَ سَامِيَةً . الذَّوَابِ . مُوفِيَةً عَلَى
 أُمْنِيَةِ الرَّاجِي وَبُغْيَةِ الطَّالِبِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْعَطَاءِ يَغْضُهُ بَيْنَ
 خَدَمِهِ وَالْجَمَالِ وَيُفِيضُهُ عَلَى إِنْشَاءِ نِعْمِهِ . وَاللَّهُ يُتَابِعُ لَهُ أَيَّامَ
 الْعُلَى وَالْعِبْطَةِ وَالنَّمَاءِ وَالْبَسْطَةِ لِتَرْتَعَ أَنْوَاعُ الْخُدَمِ فِي
 رِيَاضِ قَوَاضِيهِ . وَتَكْرَعَ أَصْنَافُ الْحَشَمِ فِي حِيَاضِ مَوَاهِبِهِ
 وَاللَّهُ يُقْبِيهِ طَوِيلَ الذَّرَاعِ . مَدِيدَ الْبَاعِ . مَلِيًّا
 بِالْإِفْضَالِ وَالْإِضْطِنَاعِ . جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ نِعْمَةٍ هَيَّأَهَا بَعْدَ
 أَنْ أَسْبَغَهَا . وَعَارِفَةٍ جَلَّاهَا بَعْدَ أَنْ سَوَّغَهَا . أَفْضَلَ مَا

يُجَازِي بِهِ مُبْتَدِيَّ إِحْسَانٍ • وَمُجِيرَ إِنْسَانٍ • لَا زَالَ
مَكَانَهُ مَصَانَاً لِلْكَرَمِ • مَعَانَاً لِلنِّعَمِ • لَا تَرِيمُهُ الْمَوَاهِبُ •
وَلَا تَرُومُهُ النَّوَائِبُ • بُسِطَتْ بِالْعُلَا يَدُهُ • وَقُرْنَ بِالسَّعَادَةِ
جَدَّهُ •

(٩٤) بُذِّجَ تَجْرِي فِي الْمَدْحِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ لِحَسَنِ اسْتِعَارَاتِهَا •

وبراعة تشبيهاتها

فُلَانٌ مُرْتَضِعٌ تَدْيِ الْعَجِدِ • مُفْتَرِشٌ حُجْرَةِ الْفَضْلِ •
لَهُ صَدْرٌ تَضِيقُ بِهِ الدَّهْنَاءُ • وَتَفْرَعُ إِلَيْهِ الدَّهْمَاءُ • لَهُ فِي
كُلِّ مَكْرُمَةٍ غُرَّةُ الْإِصْبَاحِ • وَفِي كُلِّ فَضِيلَةٍ قَادِمَةُ الْجَنَاحِ •
لَهُ صُورَةٌ تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَادَ بِالتَّسْلِيحِ • وَيَتَرَفَّرُقُ فِيهَا مَاءُ
الْكَرَمِ • وَيُقْرَأُ فِيهَا صَحِيفَةُ حُسْنِ الْبَشْرِ •
تَحْيَا الْقُلُوبُ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ الْفَقْرُ بِعَطَائِهِ •
لَهُ خُلُقٌ لَوْ مَزَجَ بِهِ الْبَحْرُ لَنَفَى مَلُوحَتَهُ • وَكَفَى كُدُورَتَهُ •
هُوَ غِذَاءُ الْحَيَاةِ • وَمَادَّةُ الْفَضْلِ • آرَاؤُهُ سَكَكِيَّتُ فِي
مَقَاصِلِ الْخُطُوبِ • لَهُ هِمَّةٌ تَعَزِلُ السَّمَكَ الْأَعْزَلَ •
وَتَجْرُدُ ذَيْلَهَا عَلَى الْعَجَرَةِ • هُوَ رَاجِحٌ فِي مَوَازِينِ الْعَقْلِ •

سَابِقٌ فِي مَيَادِينِ الْفَضْلِ . يَلِدُ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ . وَيَرْفَعُ
مَنَارَ الْحَاسِنِ . يَنَابِيعُ الْجُودِ تَتَفَجَّرُ مِنْ أُنَامِلِهِ . وَرَبِيعُ
السَّمَاءِ يَضْحَكُ مِنْ فَوَاضِلِهِ

هُوَ بَيْتُ الْقَصِيدَةِ . وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ . وَعَيْنُ الْكِتَابَةِ .
وَوَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ . وَإِنْسَانُ الْحَدَقَةِ . وَدُرَّةُ التَّاجِ . وَتَقَشُّ
الْفَصَّ . وَهُوَ مَانِحُ الْأَرْضِ وَدِرْعُ الْمَلَةِ . وَلِسَانُ الشَّرِيعَةِ .
وَحِصْنُ الْأُمَّةِ

هُوَ غُرَّةُ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ . وَنَاطِرُ الْإِيمَانِ . لَهُ أَخْلَاقٌ
خُلِقَ مِنَ الْفَضْلِ . وَشَيْمٌ تُشَامُ مِنْهَا بَوَارِقُ الْعَمَدِ . أَرْجَ
الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ . وَعَقَمَ النِّسَاءَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِعَثَلِهِ . الْجَمِيلُ
لَدَيْهِ مُعْتَادٌ . وَالْفَضْلُ مِنْهُ مَبْدُوءٌ وَمُعَادٌ

مَالُهُ لِلْعُفَاةِ مُبَاحٌ . وَفِعَالُهُ فِي ظُلْمَةِ الدَّهْرِ مُصْبَحٌ .
كَأَنَّ قَلَمَهُ عَيْنٌ . وَكَأَنَّ جِسْمَهُ سَمْعٌ . يَرَى بِأَوَّلِ رَأْيِهِ
آخِرَ الْأَمْرِ . جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الشَّرَفِ لَا مِنْ جَوَاهِرِ
الْصَّدَفِ . وَيَاقُوتَةٌ مِنْ يَوَاقِيتِ الْأَحْرَارِ . لَا يَوَاقِيتِ
الْأَحْجَارِ

طَلَعَتْهُ لِلْبَشَاشَةِ . عَلَيْهَا دِيبَاجَةٌ خُسْرَوَانِيَّةٌ . وَفِيهَا
 لِلطَّلَاقَةِ رَوْضَةٌ رَيْعِيَّةٌ . وَجْهُهُ كَأَنَّ بَشَرَتَهُ نَشْرُ الْبَشْرِ .
 وَمُوَاجَهَتُهُ أَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ . يَصِلُ بِبَشَرِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
 بِبَرِّهِ . قَدْ لَحِظْتَ مِنْ وَجْهِهِ الْأَنْوَارُ . وَمِنْ بَنَانِهِ الْأَنْوَارُ
 أَنَا مِنْ كَرَمِ عَشِيرَتِهِ وَطَّلَاقَةِ أَسْرَتِهِ فِي رَوْضَةٍ
 وَغَدِيرٍ . وَجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ

هُوَ بَحْرُ الْعِلْمِ مَمْدُودٌ بِسَبْعَةِ أَجْرٍ . وَيَوْمُهُ مِنْ يَوْمِ
 الْأَدَبِ كَعُمُرِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ . الْعِلْمُ حَشْوُ ثِيَابِهِ . وَالْأَدَبُ
 مِلْءُ إِهَابِهِ . هُوَ شَخْصُ الْأَدَبِ مِثْلًا . وَلِسَانُ الْعِلْمِ قَائِلًا .
 شَجَرَةٌ فَضْلٍ عَوْدُهَا أَدَبٌ . وَأَغْصَانُهَا عِلْمٌ . وَثَمَرَتُهَا عَقْلٌ .
 وَعُرْوَقُهَا شَرَفٌ . تَسْقِيهَا سَمَاءُ الْحُرِّيَّةِ . وَتُعْذِّبُهَا أَرْضُ
 الْمَرْوَةِ

هُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ إِذَا فَسَدَتْ . وَعِمَارَةُ الْأَرْضِ إِذَا
 خَرِبَتْ . وَمَعْرِضُ الْأَيَّامِ إِذَا احْتَشَدَتْ . وَهُمْ جَمَالُ
 الْأَيَّامِ . وَخَوَاصُّ الْأَنَامِ . وَفَلَا مِغْفَةَ الْكَلَامِ . فَلَانَ غُصْنُ
 طَبَعِهِ نَضِيرٌ . لَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ نَظِيرٌ . قَدْ جَمَعَ الْحِفْظُ

الغَزِيرَ . وَالْفَهْمَ الصَّحِيحَ . وَالْأَدَبَ الْقَوِيمَ . وَمَا يُؤْنِسُهُ
 مِنَ الْوَحْشَةِ إِلَّا الدَّفَاتِرُ . وَلَا يَصْحَبُهُ فِي الْوَحْدَةِ إِلَّا
 الْعَمَائِرُ . فَلَا نَ يَحِلُّ دَقَائِقُ الْإِشْكَالِ . وَيُزِيلُ مُعْتَرِضُ
 الْأَشْكَالِ

خُلِقَ كَنَسِيمٍ . الْأَسْمَارِ . عَلَى صَفَحَاتِ الْأَنْوَارِ . كَالْمَاءِ
 صَفَاءً . وَالْمِسْكِ ذِكَاً . أَخْلَقَ قَدْ جَمَعَتِ الْمَرْوَةُ
 أَطْرَافَهَا . وَحَرَسَتِ الْحُرِّيَّةُ أَكْنَافَهَا . أَخْلَقَ تَجْمَعُ
 الْأَهْوَاءِ الْمُتَفَرِّقَةَ عَلَى مَحَبَّتِهِ . وَتَوَلَّى الْآرَاءَ الْمُشْتَبَةَ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ . أَخْلَقَ أَعَذَبُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ . وَأَحْلَى مِنْ
 رَيْقِ النَّحْلِ . وَأَطْيَبُ مِنْ زَمَانِ الْوَرْدِ . أَخْلَقَ أَحْسَنُ
 مِنَ الدَّرِّ وَالْعَقِيَانِ فِي نُحُورِ الْحِسَانِ . وَأَذْكَى مِنْ حَرَكَاتِ
 الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ

فَلَا نَ يَسْتَحِطُّ الْقَمَرَ بِطَرْفِهِ . وَيَسْتَنْزِلُ النَّجْمَ بِلُطْفِهِ .
 هُوَ حُلُوُّ الْمَذَاقِ . سَهْلُ الْمَسَاغِ . أَجْلَى النَّاسِ فِي جِدِّهِ .
 وَأَخْلَاهُمْ فِي هَزَلِهِ . يَتَصَرَّفُ مَعَ الْقُلُوبِ كَتَصَرُّفِ السَّحَابِ
 مَعَ الْجَنُوبِ . ذُو جِدِّ كَعُلُوِّ الْجَدِّ . وَهَزَلٍ كَعَدِيقَةِ

الورد . له عشرة ماؤها يقطر . وصحوها من الغضارة
يمطر . هو ريحانة على القدح . وذريعة على الفرح .
عشرته اللطف من نسيم الشمال على أديم الزلال . والنسق
بالقلب من علائق الحب .

إذا أرذت فهو سبعة ناسك . أو أحببت فهو ثقاة
فاتك . أو اقترحت فهو مدركة راهب . أو أشرت فهو
نحية شارب . أخباره زكية . وآثاره ذكية . أخباره
تأتينا كما ونشئ بالمسك رياه . ونم على الصباح محياه .
قد انتشر من طيب أخباره . ما زاد على المسك الفتيق .
وأوفى على الزهر الأنيق . مناقب تشدخ في جبينها غرة
الصباح . وتهدى أبنائها وفود الرياح .

فلان أخباره آثاره . وعينه فراره . قد حصل له
من حميد الذكري وجميل النسر ما لا تزال الرواة تدرسه .
والتواريخ تحرسه . سألت عن أخباره فكأنني حركت
المسك فتيقاً . أو صبحت الروض أنيقاً . أخباره متضوعة
كتضوع المسك الأذفر . ومشرقة إشراق الفجر الأنور .

أَحَبَّتُهُ بِالْخَبَرِ قَبْلَ الْأَثَرِ . وَبِالْوَصْفِ قَبْلَ الْكَشْفِ
هُوَ مِمَّنْ يَثْقُلُ مِيزَانُ وَدِّهِ . وَيَخَفُ مِثْقَالُ عَهْدِهِ .
كَرِيمُ الْعَهْدِ . صَحِيحُ الْعَقْدِ . سَلِيمُ الصَّدْرِ . حَمِيدُ الْوَرْدِ
وَالصَّدْرِ . هُوَ لِإِخْوَانِهِ عُدَّةٌ تَشُدُّهُمْ وَتُقَوِّيهِمْ . وَنُورٌ
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . هُوَ ثَابِتُ رُكْنِ الْإِخَاءِ . صَافِي شَرْبِ
الْوَفَاءِ . حَافِظٌ عَلَى الْغَيْبِ مَا يَحْفَظُهُ عَلَى الْبَقَاءِ . هُوَ مِمَّنْ
لَا تَدُومُ الْمَدَاهِنَةُ فِي عَرَصَاتِ قَلْبِهِ . وَلَا تَحُومُ الْمُوَارِبَةُ
عَلَى جَنَابَاتِ صَدْرِهِ . هُوَ يَسْرِي إِلَى كَرَمِ الْعَهْدِ فِي ضِيَاءِ
الرُّشْدِ

عَهْدُهُ تَقَشَّرُ فِي صَغَرٍ . وَوُدُّهُ نَسَبٌ مُلَاقٍ بِقَفَرٍ .
يَقْبَلُ مِنْ إِخْوَانِهِ الْعَفْوَ . كَمَا يُؤَلِّمُهُمُ الصَّفْوَ . فِي وَدِّهِ
غِنَى لِلطَّلَابِ . وَكِفَايَةٌ لِلرَّائِبِ . وَمُرَادٌ لِلصَّحْبِ . وَزَادٌ
لِلرَّكْبِ . هُوَ فِي حَبْلِ الْوَفَاءِ حَاطِبٌ . وَعَلَى فَرْطِ الْإِخَاءِ
مُوَاطِبٌ . النَّجْحُ مَعْمُودٌ فِي نَوَاصِي آرَائِهِ . وَالْيَمْنُ مُعْتَادٌ
فِي مَذَاهِبِ أَنْحَائِهِ . لَهُ الرَّأْيُ الثَّابِتُ الَّذِي تَخْفَى مَكَايِدُهُ
وَتَظْهَرُ عَوَائِدُهُ . وَالتَّدْبِيرُ النَافِذُ الَّذِي تَجَحُّ مَآرِبُهُ

وَتَنْهَجُ قَوْلَهُ . رَأْيُهُ كَالسَّهْمِ أَصَابَ غُرَّةَ الْمَدَفِ . وَدَهَاةُ
كَالْبَحْرِ فِي بُعْدِ الْغُورِ وَقُرْبِ الْمُفْتَرَقِ . لَا يَضَعُ رَأْيُهُ
إِلَّا مَوَاضِعَ الْإِحَالَةِ . وَلَا يَطْرُقُ تَدْبِيرُهُ إِلَّا عَلَى مَوَاقِعِ
السَّدَادِ وَالْأَصَالَةِ . يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِي الْأَقْوَالِ خَوَاتِمَ
الْأَفْعَالِ . وَمِنْ صُدُورِ الْأُمُورِ أَعْجَازَهَا . رَوَيْتُهُ
رَأْيُهُ صَلِيبٌ . وَبَدَيْتُهُ قَدَرٌ مُصِيبٌ . يُسَافِرُ رَأْيُهُ
وَهُوَ دَانٍ لَمْ يَبْرَحْ . وَيَسِيرُ تَدْبِيرُهُ وَهُوَ ثَائٍ لَمْ يَسْرَحْ .
لَهُ رَأْيٌ لَا يُخْطِئُ شَاكِلَةَ الصَّوَابِ . وَمَحْضُ الرَّأْيِ إِذَا
أَذْكَى سِرَاجَ الْفِكْرِ أَضَاءَ ظِلَامِ الْأَمْرِ . هُوَ قُطْبُ صَوَابٍ
تَدُورُ بِهِ الْأُمُورُ . وَمُسْتَنْبِطُ صَلَاحٍ يُرْدُّ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ .
يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي مِرَاقَةِ عَقْلِهِ . وَبَصِيرَةَ ذِكَايِهِ وَفَضْلِهِ .
وَلَهُ رَأْيٌ يُرْدُّ الْخُطْبَ مُسْلِمًا وَالرُّمْحَ مُقْلَمًا . آرَأُوهُ سَكَكِينَ
فِي مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ . كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ
رَقِيقٍ . وَيُطَالِعُهُ بَعَيْنِ السَّدَادِ وَالتَّوْفِيقِ . يَسْتَنْبِطُ حَقَائِقَ
الْقُلُوبِ . وَيَسْتَخْرِجُ وَدَائِعَ الْغُيُوبِ . قَدْ سِرْنَا مِنْ
مَشُورَتِهِ فِي ضِيَاءِ سَاطِعٍ . وَمِنْ رَأْيِهِ الصَّائِبِ فِي حُكْمٍ قَاطِعٍ .

(٩٥) في الاستطالة والكبر وما يشاكل ذلك من معانيها

ويطرق نواحيها من المساوي والمقايض

فُلَانٌ لِسَانُهُ مِقْرَاضٌ لِلْأَعْرَاضِ . لَا يَأْكُلُ خُبْرَهُ إِلَّا
بِأُحْجُومِ النَّاسِ . هُوَ غَرَضٌ يُرْشَقُ سِهَامُ الْغِيَةِ . وَعَلِمٌ
يُقْصَدُ بِالْوَقِيْعَةِ . قَدْ تَنَاوَلَتْهُ الْأَلْسُنُ الْعَازِلَةُ . وَتَنَاوَلَتْ
حَدِيثَهُ الْأَنْدِيَةُ الْحَافِلَةُ . قَدْ لَازَمَهُ عَارٌ لَا يُعْجَى رَسْمُهُ .
وَلَزِمَهُ شَنَارٌ لَا يَزُولُ وَسْمُهُ . فَأَصْبَحَ غَرَضًا لِسِهَامِ
الْعَائِبِينَ . وَالْأَسِنَّةِ الْقَادِحِينَ . وَقَلَّدَ نَفْسَهُ عَظِيمَ الْعَارِ
وَالشَّنَارِ . وَالْبَسَاهَا لِبَسْتُهُ الْخَالِدَةَ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . قَدْ
أَسْكَرَتْهُ خَمْرَةُ الْكِبَرِ . وَاسْتَفْرَقَتْهُ لَذَّةُ التَّيِّهِ . كَانَ كِسْرَى
حَامِلُ غَاشِيَتِهِ . وَقَارُونَ وَكِيلُ نَفَقَتِهِ . وَبَلْقَيْسَ إِحْدَى
دَايَاتِهِ . وَكَأَنَّ يَوْسُفَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا بِطَلْعَتِهِ . وَدَاوُدَ لَمْ يَنْطِقْ
إِلَّا بِنَعْمَتِهِ . وَلَقُومَانَ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِحِكْمَتِهِ وَالشَّمْسَ لَمْ
تَطْلُعْ إِلَّا مِنْ جَبِينِهِ . وَالْغَمَامَ لَمْ يَبْدُ إِلَّا مِنْ يَمِينِهِ . وَكَأَنَّهُ
امْتَطَى السَّمَائِينَ . وَاتَّعَلَّ الْفَرْقَدَيْنِ . وَتَنَاوَلَ النَّيِّرَيْنِ
بِالْيَدَيْنِ . وَمَلَكَ الْحَافِقَيْنِ . وَاسْتَعْبَدَ الثَّقَلَيْنِ . وَكَأَنَّ

الْحَضْرَاءُ لَهُ عُرِشَتْ . وَالْغَبْرَاءُ لَهُ فُرِشَتْ .
 فَلَانَ لَهُ مِنَ الطَّائُوسِ رِجْلُهُ . وَمِنَ الْوَرْدِ شَوْكُهُ .
 وَمِنَ الْمَاءِ زَبَدُهُ . وَمِنَ النَّارِ دُخَانُهَا . وَمِنَ الْخَمْرِ خُمَارُهَا .
 قَدْ هَبَّتْ سَمَائِمُ نَمَائِمِهِ . وَدَبَّتْ مَكَائِدُ عَقَارِيهِ . وَالنَّمَامُ
 يُجَارِبُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ يَقْطَعُ . وَيَضْرِبُ بَعْضُهُ
 وَاهِنٍ إِلَّا أَنَّهُ يُوجِعُ . هُوَ تِمَثَالُ الْجَبَنِ . وَصُورَةُ الْخَوْفِ .
 وَمَقَرُّ الرُّعْبِ . فَلَوْ سُمِّيَتْ لَهُ الشَّجَاعَةُ لَخَافَ لَفْظُهَا قَبْلَ
 مَعْنَاهَا . وَذِكْرُهَا قَبْلَ فَحْوَاهَا . وَفَزَعَ مِنْ اسْمِهَا دُونَ
 مُسَمَّاهَا . فَهُوَ مُهْلِكٌ مَنْ تَخَوَّفَهُ اضْغَاثُ الْأَحْلَامِ . فَكَيْفَ
 بِمَسْمُوعِ الْكَلَامِ . إِذَا ذُكِرَتِ السُّيُوفُ لَمَسَ رَأْسُهُ . هَلْ
 ذَهَبَ . وَمَسَّ جَبِينُهُ هَلْ ثَقِبَ . كَأَنَّهُ أُسْلِمَ فِي كِتَابِ
 الْجَبَنِ صَبِيًّا . وَلَقِنَ كِتَابَ الْفَشْلِ أَعْجَمِيًّا . وَعَدُهُ بَرْقٌ
 خُلْبٌ . وَرَوَّغَانُ ثَعْلَبٍ . غَيْمٌ رَعْدِهِ جَهَامٌ . وَسَيْفٌ حَدِّهِ
 كَهَامٌ . حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى مَوَاعِيدَ عُرْقُوبِيَّةٍ . وَأَحْزَابٍ
 يَعْقُوبِيَّةٍ . قَدْ حَرَمَنِي ثَمَرَ الْوَعْدِ . وَجَرَّني عَلَى شَوْكِ الْمَطْلِ .
 فَتَى لَهُ وَعْدُهُ أَخَذَ مِنْ الْبَرْقِ الْخُلْبَ خُلْقًا . تَنَاولَ مِنْ

العارضِ الجَهَامِ طَبَقًا . وَتَرَكَى أَرْغَى رِيَاضَ رَجَاءٍ لَا يَنْبُتُ .
وَأَجْنِي ثِمَارَ أَمَلٍ لَا يُورِقُ . فَأَنَا فِي ضِمَانِ الْإِنْتِظَارِ .
وَإِسَارَةِ ضِمَارٍ . هَلْ يُرْسِلُ بَرْقَهُ . وَلَا يُسِيلُ وَدَقَّهُ .
وَيُعْدِمُ رَعْدَهُ فَلَا يُمَطِّرُ بَعْدَهُ . وَغَدُهُ الرِّقْمُ عَلَى بَسَاطِ
الهِوَاءِ . وَالْخَطُّ عَلَى بَسِيطِ الْمَاءِ

هُوَ صَخْرَةٌ خَلَقًا لَا يَسْتَجِيبُ لِلْمُرْتَقَى . وَحِيَّةٌ صَمَاءٍ
لَا تَسْمَعُ الرُّقَى . كَأَنِّي أَسْتَعِرُّ بِالْجَوِّ رُعُودًا . وَأَهْزُ مِنْهُ
بِالدُّعَاءِ طُودًا . هُوَ ثَانِي الْعِطْفِ . عاجِزُ الْقُوَّةِ . قَاصِي
الْمِنَّةِ . يَتَعَلَّقُ بِأَذْنَابِ الْمَعَاذِيرِ . وَيُحِيلُ عَلَى ذُنُوبِ
الْمَتَادِيرِ . وَهُوَ كَالنِّعْمَةِ تَكُونُ جَمَلًا إِذَا قِيلَ لَهَا طِيرِي .
وَطَائِرًا إِذَا قِيلَ لَهَا سِيرِي . يُفَاضُ لَهُ بَذَلٌ وَلَا يُفَوِّضُ
إِلَيْهِ شُغْلٌ . وَيُمْلَأُ لَهُ وَطْبٌ . وَلَا يَدْفَعُ بِهِ خَطْبٌ . قَدْ
وَفَّرَ هَمَّهُ عَلَى مَطْعَمِ يُجَوِّدُهُ . وَمَلَبَسَ يُجَدِّدُهُ . وَمَرَقَدِ
يُمَدِّدُهُ . وَبَيَانٍ يُشَيِّدُهُ . هَذَا كَقَوْلِ الْخُطْبَةِ

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعْثِهَا . وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
قَلْبُ شُغْلٍ . وَصَدْرُ دَغْلٍ . وَطَوِيَّةٌ مَعْلُولَةٌ . وَعَقِيدَةٌ

مَدْخُولَةٌ . صَفْوُهُ رَنْقٌ . وَبِرُّهُ مَلَقٌ . قَدْ مَلَى قَلْبَهُ رَيْنًا .
 وَشَحْنٌ صَدْرُهُ مِينًا . يَدْعِي الْفَضْلَ وَهُوَ فِيهِ دَعِيٌّ . دَابُّهُ
 بَثُّ الْخَدَائِعِ . وَالنَفْثُ فِي عَقْدِ الْمَكَائِدِ . ضَمِيرُهُ خُبْتُ .
 وَيَمِينُهُ حِنْثٌ . وَعَهْدُهُ نَكْثٌ .

هُوَ سَحَابَةٌ صَيْفٌ . وَطَارِقٌ ضَيْفٌ . قُوَّتُهُ غَنِيمَةٌ .
 وَالظَّفَرُ بِهِ عَزِيمَةٌ . هُوَ الْعَوْدُ الْمَرْكُوبُ . وَالْوَتَرُ الْمَضْرُوبُ .
 يَطَاهُ الْخَفُّ وَالْحَافِرُ . وَيَسْتَضِيْعُهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ . وَيَصْغُرُ
 عَنِ الْفِكْرِ . ذَاتُهُ لَا يُوسَمُ اغْمَالُهَا . وَصِفَتُهُ لَا تَنْفَرُجُ
 أَقْمَالُهَا . هُوَ أَقَلُّ مِنْ تَبْنَةٍ فِي لَبْنَةٍ . وَمِنْ قُلَامَةٍ فِي قَامَةٍ .
 هُوَ مَدَبُ الشِّطْرِ نَجٍ فِي الْقِيَمَةِ وَالْقَامَةِ . جَهْلُهُ كَثِيفٌ .
 وَعَقْلُهُ سَخِيفٌ . لَا يَسْتَزِينُ الْعَقْلُ بِتُحَفٍ . وَلَا يَسْتَمْلِي
 إِلَّا عَلَى سَخَفٍ . يَمْدُ يَدَ الْجُنُونِ فَيَعْرُكُ بِهَا أُذُنَ الْحَزْمِ .
 وَيَفْتَحُ جِرَابَ السُّخْفِ . فَيَصْفَعُ بِهِ قَنَا الْعَقْلِ . لَا تَزَالُ
 الْأَخْبَارُ تُورِدُ سَفَاتِجَ جَهْلِهِ وَخُرُوقِهِ . وَالْأَنْبَاءُ تَقْلُ تَتَائِجَ
 سُخْفِهِ وَحُمَقِهِ .

رَجُلٌ يَتَعَثَّرُ فِي فُضُولِ جَهْلِهِ . وَيَسَاقُطُ فِي ذُبُولِ

عَقْلِهِ . هُوَ سَمِينُ الْمَالِ . مَهْزُولُ النِّوَالِ . ثَرَوَةٌ فِي الثَّرِيَاءِ
 وَهَمَّةٌ فِي الثَّرَى . وَجْهُهُ كَهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَزَوَالِ النِّعْمَةِ .
 وَقَضَاءُ السُّوءِ وَمَوْتِ النَّجَاةِ . هُوَ قَذَى الْعَيْنِ وَشَجَى
 الصَّدْرِ . وَأَذَى الْقَلْبِ وَجَمْرُ الرُّوحِ . وَجْهُهُ كَأَحْرِفِ
 الصَّكِّ . وَظَلَمَ الشَّكِّ . كَأَنَّ النَّحْسَ يَطْلُعُ مِنْ جَبِينِهِ .
 وَالْحَلَّ يَقْطُرُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ . وَجْهُهُ طَلْعَةُ الْهَجْرِ . وَلَفْظُهُ
 قَطْعُ الصَّخْرِ

وَجْهُهُ كَحُضُورِ الْغَرِيمِ وَحُصُولِ الرَّقِيبِ . وَكِتَابِ
 الْعَزْلِ وَفِرَاقِ الْحَبِيبِ . لَهُ مِنَ الدِّينَارِ نُقْرَتُهُ . وَمِنَ الْوَرْدِ
 صَفْرَتُهُ . وَمِنَ اللَّيْلِ ظُلْمَتُهُ . وَمِنَ الْأَسَدِ نَكْهَتُهُ . هُوَ
 عَصَاةُ لُؤْمٍ فِي مَرَارَةِ خُبثٍ . لَامٌ فِي أَسْقَطِ جُثَّةٍ .
 حَدِيثُ النِّعْمَةِ . خَبِيثُ الطَّعْمَةِ . حَيْثُ الْمَرْكَبِ . لَيْثُ
 الْمَنْقَبِ

يَكَادُ مِنْ لُؤْمِهِ يُعْدِي مَنْ جَلَسَ جَنْبَهُ . أَوْ تَسْمَى
 بِأَسْمِهِ . قَدْ ارْتَضَعَ بِلْيَانِ اللُّؤْمِ . وَرَبِي فِي حَجْرِ الشُّؤْمِ .
 وَفُطِمَ عَنْ نَذِي الْحَيْرِ . وَنَشَأَ فِي عَرَصَةِ الْخُبثِ . وَطَلَّقَ

الكَرَمَ ثَلَاثًا . لَمْ يَنْتَظِرْ فِيهِ اسْتِثْنَاءً . وَأَعْتَقَ الْعَجَدَ بَنَاتًا .
لَمْ يَسْتَوْجِبْ عَلَيْهِ وَلَا . حِمَارٌ مُبْطَنٌ مَقْرُونٌ بِتَيْسٍ مُطَرَّرٍ
بِطَرَرٍ مِنْ لُومٍ مَادِرٍ . لَمْ تَهْتَدِ لَهُ فِطْنَتُهُ بِنَادِرٍ . هُوَ
قَصِيرُ الْمَشِيَةِ . صَغِيرُ الْقَدْرِ . ضَيِّقُ الصَّدْرِ . وَدَّ أَنْ قِيَمَتَهُ
مِثْلُهُ فِي خُبثٍ أَصْلِهِ وَفَرْطٍ جَهْلِهِ . لَا أَمْسَ لِيَوْمِهِ وَلَا
قِدَمَ لِقَوْمِهِ . سَائِلُهُ مَحْرُومٌ . وَمَالُهُ مَكْتُومٌ . لَا يَحُلُّ
الْفَاقَةَ . وَلَا يَحُلُّ خُنَاقَهُ . خَبَرُهُ كَالْعَفَاءِ تَسْمَعُ بِهَا
وَلَا تَرَى

خَبَرُهُ فِي حَالٍ . وَإِدَامُهُ فِي شَاهِقٍ . غِنَاهُ قَفَرٌ .
وَمَطْبَخُهُ قَفَرٌ . يَمْلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ . وَيَحْفَظُ مَالَهُ
وَالْعَرِضُ ضَائِعٌ . قَدْ أَطَاعَ سُلْطَانَ الْبُخْلِ . وَانْخَرَطَ كَيْفَ
شَاءَ فِي سِلَاحِهِ . هُوَ مِمَّنْ لَا يَبْضُ حَجْرَهُ . وَلَا يُشْمِرُ
شَجَرَهُ . سَكَّيْتُ الْحَلَبَةَ . وَسَافَقْتُ الْكُتَيْبَةَ . وَآخِرُ الْجَرِيدَةِ .
لُعْنَةُ الْعَائِبِ . وَعَرُضَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ . هُوَ عَيْبَةُ الْعُيُوبِ .
وَذُنُوبُ الذُّنُوبِ . وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ
وَطَلَعَةٍ بِقُبْحِهَا قَدْ شَهَرَتْ تَحْكِي زَوَالَ نِعْمَةٍ مَا شَكِرَتْ

كَأَنَّهَا عَنْ لَحْمِهَا قَدْ قُشِرَتْ أَقْبَحَ بِهَا صَحِيفَةٌ قَدْ نُشِرَتْ
عَوَانُهَا إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ يَلْعَنُهَا مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ
إِنْ سَارَ يَوْمًا فَالْجِبَالُ سِيرَتْ أَوْ رَامَ أَكْثَلًا فَالْجَعِيمُ سَعِرَتْ
صَاحِبُهَا ذُو عَوْرَةٍ لَوْ سُرَتْ

(ومن هذه الانواع) رسالة بديع الزمان الى القاضي علي بن احمد
يشكو أبا بكر الحيري القاضي ويذمه وقد اطلت عنان الاختيار فيها
لصحة مبانيتها وارتباط الفاظها بمعانيها

(٩٧) الظَّلَامَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي إِذَا أَتَتْ مِنْ مَجْلِسِ
الْقَضَاءِ لَا تَزُفُ إِلَّا إِلَى سَيِّدِ الْقَضَاةِ . وَمَا كُنْتُ لِأَقْصَرَ
سَيَادَتِهِ عَلَى الْحُكَّامِ . دُونَ سَائِرِ الْأَنَامِ . لَوْلَا اتِّصَالُهُمْ
بِسَبَبِهِ . وَاتِّسَامُهُمْ بِلِقَبِهِ . وَهَبَهُمْ مُتَطَفِّلِينَ عَلَى قِسْمِهِ .
مُغَيِّرِينَ عَلَى اسْمِهِ . أَلْهَمَ فِي الصِّحَّةِ أَدِيمٌ كَأَدِيمِهِ . أَوْ
قَدِيمٌ فِي الشَّرَفِ كَقَدِيمِهِ . أَوْ حَدِيثٌ فِي الْمَكَارِمِ
كَطَرِيفِهِ

فَهَيِّئْنَا لَهُمُ الْأَسْمَاءَ وَلَهُ الْمَعَانِي . وَلَا زَالَتْ لَهُمُ الظُّوَاهِرُ .
وَلَهُ الْجَوَاهِرُ . وَلَا غَرَوْ أَنْ يُسَمَّوْا قَضَاةً . فَمَا كُلُّ مَا بَعْدَ
مَاءٍ . وَلَا كُلُّ سَقْفٍ سَمَاءٍ . وَلَا كُلُّ سِيرَةٍ عَدَلِ الْعُمَرَاءِ .

وَلَا كُلُّ قَاضٍ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ • وَيَا لثَارَاتِ الْقَضَاءِ • مَا
 أَرْخَصَ مَا يَبِيعَ • وَأَمْرَعَ مَا أُضَيِّعَ
 وَالسُّنَّةُ الْإِنْدَارُ قَبْلَ خُلُوقِ الدِّيَارِ • وَمَوْتِ الْحِيَارِ •
 أَلَا يَغَارُ عَلَى حَلِيِّ الْحَسَنَاءِ عَلَى السَّوْدَاءِ • وَمَرْكَبِ أُولِي
 السِّيَاسَةِ تَحْتَ السَّاسَةِ • وَمَجْلِسِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ تَصَدُّرِ الْأَغْنِيَاءِ •
 وَحَيِّ الْبُرْزَةِ مِنْ صَيْدِ الْبُغَاثِ

(٩٨) فِي الْحَسَدِ

قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُ الْحَسَدَةِ • وَكَمَنْتْ أَفَاعِيهِمْ بِكُلِّ
 مَرْصَدَةٍ • فَلَا نَّ مَعْجُونَ مِنْ طِينَةِ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ • مَضْرُوبُ
 فِي قَالِبِ الضِّيقِ وَالْمُنَاقَشَةِ • قَدْ وَكَّلَ بِي لِحْظًا يَنْتَضِلُ
 بِأَسْهُمِ الْحَسَدِ • فَلَا نَّ جَسَدَ كُلِّ حَسَدٍ • وَعَقْدَ كُلِّ حَقْدٍ •
 الْحَاسِدُ يَعْنِي عَنْ مَحَاسِنِ الصَّبِيحِ • بَعَيْنِ تَذْرِكُ حَقَائِقِ
 الْقُبْحِ



❖ فهرس الابواب ❖

العدد	الصفحة			
١	٤	الوطن	٤	٦ صفات الحصون
٢	٤	وصف الامكنة والازمنة	٥	٧ صفات القصور والدور
٣	٥	ضد ذلك	٦	٨ وصف الورد

الظلمة الخ	٧	٨	في صفات النور والزهر
٢٧ طلوع الشمس وغروبها	٢٦	٨	١٠ في وصف ابام الربيع
ومتوع النهار الخ		٩	١١ في تشبيه محاسن الربيع
٢٨ ذكر النوم والنعاس	٢٧		بمحاسن الاخوان
٢٩ في انتصاف النوم	٢٨	١٠	١٢ في وصف الثلج والبرد
وتناهي الخ		١١	١٤ في وصف القيظ وشدة
٣٠ في ذم المغنين	٢٩		الحر
٣٠ في الاستدعاء	٣٠	١٢	١٥ في وصف الشيب ومدحه
٣١ صفة نزهة على نهر سرقة	٣١	١٣	١٨ فقر في ذكر المشيب
٣٢ في استدعاء الشراب	٣٢	١٤	١٩ في ذكر الخضاب
٣٣ في الاستدعاء لمجلس انس	٣٣	١٥	١٩ وصف الشباب
٣٣ في شروط المنادمة	٣٤	١٦	٢٠ وصف الماء وما يتصل به
٣٣ صناعة الكلام	٣٥	١٧	٢١ وصف السحاب
٣٤ وصف كلام العرب	٣٦	١٨	٢٢ في مقدّمات المطر
٣٥ تقدم العلوم وتأخرها	٣٧	١٩	٢٣ في الرعد والبرق
٣٦ اصطفاء الحاكم	٣٨	٢٠	٢٣ وصف المطر لغلام من
٣٧ وصف عبدالله الجمار	٣٩		الاعراب
ابا نواس		٢١	٢٤ وصف اخر للمطر لغلام
٣٨ وصف ابن المعتز	٤٠		من الاعراب
٣٩ وصف ابن فضل الله	٤١	٢٢	٢٤ وصف مطر في غب
العمري في العلم والشجاعة			جذب
٤٠ صفات الفواكه والثمار	٤٢	٢٣	٢٥ وصف ليلة مقمرة
٤١ مدح الغناء	٤٣	٢٤	٢٥ طول الليل والسهر الخ
٤١ وصف مجالسة البغضاء	٤٤	٢٥	٢٦ ذكر الليل وانتشار

٤٥	٤٢ في الكناية عن الشراب	٦٥	٧٢ وصف المصيبة
٤٦	٤٢ وصف عالم منشيء	٦٦	٧٢ التأثر من المصيبة
٤٧	٤٣ وصف كتاب	٦٧	٧٣ في التعازي وما يتعلق بها
٤٨	٤٤ صفة الكتب وتهاديبها الخ	٦٨	٧٩ وصف ضيق العيش
٤٩	٤٥ وصف كتاب الله	٦٩	٨٠ في العيادة وما جانسها
٥٠	٤٧ وصف الحكمة	٧٠	٨٢ فقر في تهوين العلة
٥١	٤٧ الكلام الفصح		بحسن الرجاء الخ
٥٢	٤٨ وصف الكتاب للباحظ	٧١	٨٣ شكاة اهل الفضل
٥٣	٥٠ ذم الكتاب والكتابة		والسوؤد
	والنثر والشعر	٧٢	٨٤ فقر في ادعية العيادة
٥٤	٥٢ وصف النظم والنثر		والاستشفاء
	والشعر	٧٣	٨٥ مجموعة في ذكر المرض
٥٥	٥٦ وصف الشعر		والصحة والموت لغير واحد
٥٦	٥٨ كتاب لابي الفضل	٧٤	٨٦ في تنسم الاقبال وذكر
	بن العميد		الابلال
٥٧	٥٦ باب نظم شعره في فلان	٧٥	٨٧ في اقبال الدهر
٥٨	٥٩ في صفات السكاكين	٧٦	٨٨ في اذبار الدهر
٥٩	٦١ وصف القلم	٧٧	٨٨ ذكر المصيبة بآبناء النبوة
٦٠	٦٣ اهداء بعض الكتاب	٧٨	٨٩ في التهاني بالبنات
	الى اخ له افلاماً	٧٩	٩١ في التهنئة بتوأمين
٦١	٦٦ في وصف اللسان	٨٠	٩١ وصف الولد
٦٢	٦٧ وصف البيان	٨١	٩٢ وصف الاحنف
٦٣	٦٩ وصف البلاغة	٨٢	٩٣ وصف اعرابي رجلاً
٦٤	٦٩ اوصاف الاشراف	٨٣	٩٣ شذور في معان شتى

٨٤	٩٤	٩٣	١١٠	في محاسن النساء
٨٥	٩٥	٩٤	١١٠	الاثنية والمادح
٨٦	٩٦	٩٥	١١٢	نبد تجري في المدح
٨٧	٩٧			مجرى الامثال
٨٨	١٠١	٩٦	١١٩	في الاستطالة والكبر
٨٩	١٠٤			وما يشاكل ذلك من
				معانيها ويطرق نواحيها
٩٠	١٠٥			من المساوي والمقاي
٩١	١٠٦	٩٧	١٢٥	رسالة بديع الزمان
		٩٨	١٢٦	في الحسد
٩٢	١٠٧			فقر في محاسن الغلمان

تفسير ما في هذا الجزء من الغريب

باب الممزة	الأسرة : رهط الرجل لانه ينقوى بهم وهو كالعترة
الأبن : جمع الابنة وهي العيب والحق	أشَبَ : التف
مؤاتاة : موافقة	الأشَبَ محرَّكة : البطر
الأثر : جوهر السيف كالفرند	مؤنق الارزاء : اي نواحيه معجبة
الأديم : الجلد	تبهج النظر
يؤرقه : يذهب نومه ويسهره	انيق الديباجة : اي فصيح اللفظ
الارومة : الاصل	حسن السبك والانيق الحسن المعجب
أزري : قوّتي	آب : عاد ورجع

الذباب

بواسق : مرتفعات من بسق النخل
إذا ارتفعت اغصانه

البشر : طلاقة الوجه وبشاشته

البلابل : الوساس والمموم وطيور
صغار الجثث سريعة الحركة يضرب

بها المثل في طلاقة اللسان

الابلاس : التحير والحزن

أبل : براً من مرضه

تبواً المكان : اقام به

بوائق الدهر : مصائبه

بديهما : من غير استعداد ولا روية

بيادق : اي اوعية والبيادق قطع

في لعبة الشطرنج بمنزلة المشاة في الجيش

﴿ باب التاء ﴾

أتاق : ملاً يقال اتاق السقاء ملاً

الانراب : المتساوون في العمر

المترب : الغني ويرد بمعنى التقير ايضاً

﴿ باب الثاء ﴾

الانقال : الاحمال الثقيلة وكنوز

الأوار : حرّ النار والشمس واللهب

آي : جمع آية وهي العلامة وكل
عبارة من الكتاب المنزل يقال لها آية

﴿ باب الباء ﴾

بتاتاً : اي بدون عود ولا رجوع

بتل : قطع

بئيج : تمكن في المقام والحلول

وتبجح الدار توسطها

الباذخ : الطويل

تبرجت المرأة : اظهرت زينتها

البرحاء : الشدة

البر : العطاء والطاعة

الابريز : الخالص

التبريز : من برز الرجل اذا فاق

اصحابه في العلم

ابرمه ابراماً : امله واضمحجه

المتبرسم : المصاب بداء البرسام وهو

التهاب الصدر

متبرّم : متضجر

بض الماء : سال قليلاً قليلاً وقولهم

لا يبض حجّره اي لا ينال خيره

مبطن : على بطنه رقعة تستره من

الارض وموتها الواحد ثقل محركة
ثمر: كثر ونفى

المتجمل: التقدير لم يظهر على نفسه
المسكنة والذل

الجمام مثلة: ما على رأس المكيال

الجمّة: البئر الكثيرة الماء . ومعظم الماء

الجنة بالضم: الساترة وما وقى من

سلاح

الجنة بالكسر: الجنون

الاجنة: جمع الجنين وهو الولد ما

دام في جوف امه

اجيش: تهيأ للبكاء

الجهام: السحاب لا ماء فيه

الجوحات: الاهلاكات من جاحه

اذا اهلكه والجائحة الشدة التي تهلك

المال

الجوزاء: نجم من نجوم الصيف

يجوس: يدور بالعيث والفساد .

ويجوس الاخبار يطلبها

جاش: اضطرب وهاج

الجام: انا من فضة وجمعه اجوام

وجامات وجوم واجوم

باب الحاء

الحبرات: ملاء سود تلبسها نساء

باب الجيم

المحبوب: المقطوع

الجديدان: الليل والنهار

تجارحت: جرح بعضها بعضاً

الجريدة: جماعة الخيل جردت من

سائرها لوجه

جرير: حبل

الجران: مقدم عنق البعير من

مذبحه الى منخره وضرب بجرانه اسقر

الجزل: من الالفاظ ضد الركيك

الجزالة: متانة الالفاظ

جاس: اي صلب

الاجش: الغليظ الصوت من

الانسان والخليل والرعد وغيره

جشم: كلف وجشم الامر تكلفه

على مشقة

الجنانجف: الاراضي المرتفعة .

الواحد جنجف

الجم محركة: المقرض

الجمار: جمع جمرة وقوله الزمان ساقطة

جماره اي ذهب برده

كانه حلق	مصر خارجات من البيوت الواحدة
الحق بالضم : الوعاء	حبرة محرّكة
الحلائل : الزوجات الواحدة حليلة	الحبر : جمع الحبرة بمعنى الوشي
محلوك : شديد السواد	استعارها المحاسن العبارة
حلتها : ألبستها الحلى	الحبار : الأثر
حلية : صفة وزينة	الحجر : الحزن
الحجارة بتشديد الراء : شدة الحر	الحجر بالكسر : العقل
الحنكة بالضم : اسم من احنكته	أعجال الكلام : الفرائد التي تزينه
السن اذا احكمته	المدور : المكان ينحدر منه
الاحنف : الذي انقلب بطن قدمه	يحدو : يسوق الجمال ويغني لها
حتى صار ظهراً	الحر : الخالص من كل شيء . وخيار
حوّضتها : جعلتها حياضاً	كل شيء . وكل شيء فاخر من
تحيفت : تنقصت من نواحيه	شعر وغيره
✽ باب الخاء ✽	خرجت : ضاقت
خصر بكسر الصاد : بارد	احزال : ارتفع
الخضاب : تلوين الشيء بغير لونه	محسبة : كافية
بجمرة او صفرة او غيرها	أحسب : كفى والمطر اروي
الخضراء : السماء	رياً كافياً
خطام : زمام ومقود	يتحسى : يشرب الشيء بعد الشيء
الخطى : جمع الخطوة وهي مسافة	الحصباء : صغار الحجارة كالخصي
ما بين القدمين	الحاضر : الحي العظيم يقال كان
الاخلاف : حلمات الضروع الواحد	الحاضر اذا اتاهم النزع تهباً والرجيل
خلف	احص الجناح : متناثرة
	حالق : جبل منيف لا نبات فيه

اختللت اليه : ترددت عليه
 اخلق : ابلى وبلى . لازم . تعدى
 الأخلّة : جمع الخلال وهو ما تزال
 به الخلالة من بين الاسنان

الاخصص : باطن القدم
 خيم : طبيعة وشيمة

❖ باب الدال ❖

اذكى : اوقد . واذكى عليه العيون :
 ارسل عليه الطلائع
 متذم : مستكف

الذماء : بقية الروح في المذبوح
 الذنوب بالفتح : الدلو
 ذوى : ذبل

اذال الثوب : طول ذيله

❖ باب الزاء ❖

يرب : يزيد ويجمع
 التبريح : خطأ والصواب الترنج وهو
 التايل من السكر وغيره
 ارتجرت : تتابعت اصواتها
 المرجل : القدر من الحجارة والنحاس

المتراخية : المتباعدة

الرذن : اصل الكم ويقال هو

❖ باب الدال ❖

ديجتها : نقشتها ولونتها
 الدجن : الغيم المظلل افطار السماء
 مدخولة : معيبة ومهزولة
 أدريج : انف

المدارج : المارح

الدرق : تروس من جلود ليس فيها
 خشب الواحدة درقة

الدست : مجلس الرئاسة . ونم عليه
 الدست : غلب

الدعي : المتهم في نسبه
 دغل : صدر دغل . فيه حقد .
 ومكان دغل ذو شجر ملتف

دكن : الأدكن المائل الى السواد
 الدنان : الخواوي . الواحد دن

ويراد به الحب وجمعه حباب وحبية

الكم وما يليه	التي ارواقه : دام بالمطر
الترسل : انشاء الرسائل غير المسبحة	الرياحين : نباتات طيبة الرائحة وهي
رشاقة المعنى : خفته على الذوق	جمع الرِّيحان
وحسنه ولطفه	الرِّياط : جمع الرِيطَة ومعناها الملائة
الرصف : ضم شيء الى شيء	وهي الاِزار
متراصفة : بعضها منضم الى بعض	ربعان عمره : اوله
الرضراض : الحصى الدقيقة	تريمه : تبرحه
ارتضع بلبان اللؤم : عداه بالباء	رَبْنًا : اي طبعاً دنساً
على تاويله باغتذى	
الرواعد : السحاب ذوات الرعد	
رفرف : بسط جناحيه على الشيء	
يريد ان يقع عليه	زبرج الدنيا : زينتها
ترقق : سال	يزج : يرمي ويمعن يقال زججته
رنق : كدر	بالرنج
رمد الهواء : وسخه او مهلكه	الزجاج : جمع الزجاج وهو حديدة في
مرموق : من رمقه اطلال النظر فيه	اسفل الرمح
والصواب مرموق اي محبوب	زُرَّ : شد عليه ازرارهُ وادخات
ارهمه : اعسره وحمله على ما لا يطيق	في العرى وبالذال خطأ
الرؤاء : المنظر	الزرابي : جمع زربية وهي السجادة
مريج : اي راد الابل والغنم الى	الزفرة : استيعاب النفس من شدة
المراح	الغم والحزن
الراووق : المصفاة التي يصفى فيها الخمر	الزهرير : البرد
الرواق : سترٌ يمدد دون السقف	الزورق : مثل القارب في البحر
يقال بيتٌ مروَّق اي له رواق	الزرافين : الحلقى جمع زرفين

❖ باب الزاي ❖

❖ باب السين ❖

السبر : الاختبار

السبط : ولد الولد . والقبيلة

اسبال العبرة : ارسال الدفعة

سباحة : لين وسهولة

سبحسج : ليس فيه حر مؤذ ولا قر

مسبحر : يترقق فيه الماء

ساجياً : ساكناً

المسحور : المؤقد

السدول : الستور الواحد سدل

الاسراب : جمع السرب وهو القطيع

من الظباء والنساء وغيرها

السر : القلب وجوفه

الاسرار : خطوط الجبهة . وخطوط

الكف

سرّة البلاد : افضل مواضعها

المسرهد : المقطع . والمثعم المغدّى

سفر : اطعمة تعمل للمسافرين

سكيت : الحلبة بتثقيل اللام وتخفيفها

آخر خيلها

متسلسل : من تسلسل الماء اذا ضربته

الريح فصار كالسلسلة

يسلفه : يقرضه

السمط : خيط النظم ما دام فيه

الخرز واللؤلؤ واذا لم يكن فيه احدهما

سمي سلكاً

سمق : علا وطال

السمك : كوكب نير

السمائم : الرياح الحارة واحدها السهوم

السنام : حذبة في ظهر البعير وفلان

سنام قومه كبيرهم

السنور : حيوان الوف يا كل النار

الأسنة : نصال الرماح الواحد سنان

سنة بالكسر : نوم

تسهم : تجعل لنا سهماً اي نصيباً

سويداء القلب : حبه كسودائه

ساورة : وثبت عليه وغالبته

ساقة الكتبة : اخر الجيش

السوام : الابل الراعية

سياء : علامة ويقال سياء بالقصر

وسيماء

❖ باب الشين ❖

الشحوب : مصدر شحب جسمه اذا تغير

حسب شادخ : مشهور مأخوذ من

شادخ غرة الفرس اي انتشارها	شمار : عيب وعار
الشادن : ولد الغزال اذا قوي واستغنى	استشن : صار خلقاً . واستشن اديمه
عن امه	شاخ
الشرة : الطيش والحدة	الشاهق : الجبل المرتفع
المشتري : كوكب	السبع الشداد : السماوات السبع
المشتط : المتجاوز الحد	باب الصاد ❀
الشعاب : جمع شعب بالكسر . وهو	يصدئ : من اصدأه اذا جعل عليه
مسيل الماء في بطن ارض له حرفان	صدأ كصدأ الحديد
مشرفان وعرضه بطيحة رجل اذا	الصدر : ثوب يغشي الصدر بلا
انبطح وقد يكون بين سندي جبليين	كمين وغير مشقوق تلبسه نساء
الشعار : العلامة وما يلي الجسد من	العرب في الحزن
الثياب	التصابي : الميل الى اللهو واللعب
الشعري : كوكب طلوعه في شدة الحر	يصدقك سن بكره : مثل معناه
المشاعر : مواضع مناسك الحج	يعرفك ما في نفسه
الواحد مشعر	تصرب : تحبس او تكره كما يكره
الشغب : تهيج الشر	اللبن الحامض من صرب اللبن في
الشفوف : اثواب رقيقة يستشف ما	الوطب اذا جمعه فيه شيئاً بعد شيء
وراءها الواحد شف	وتركه ليحض
الاشفاق : الخوف والمخادرة والحرص	الصر بالكسر : شدة البرد
الشاكلة : الخاصرة والجانب والجهة	مصرم : فقير
الشكاية : المرض	صلع الرأس : طويله
الشكاة : الداء	تصطك : تصرب واصطكت ركبته
شيمته : صوابه سمته اي علامته	ضربت احداها الاخرى
شامس : ذو شمس	اصطفاء : انتخاب واخيار وتفضيل

الصفائف : جمع الصفصف وهو	الضرب . الصنف . ونقر الدف او
المستوي من الارض	مس اوتار العود او غيره من آلات
الصلاء : الشواء والنار	الطرب . والاصابة باليد او بالعصا
الاصائف : ما صلب من الارض	وغيرها
الصلف : ان يدعي المرء باكثر مما	اضرع . اذل
عنده اعجاباً وتكبراً	تضيفت الشمس . مالت للغروب .
مصنذل : مطيب بالصندل وهو	وتضيفه نزل عليه ضيفاً . وسأله ان
شجر هندي طيب الريح	يضيفه
الصناع : الحاذقة الماهرة في عمل	اضغات احلام . اي احلام ملتبسة
اليدين ويقال ايضاً للحاذق من الرجال	لا يصح تأويلها والضغت في الاصل
صهرت : اذابت وصحدت واحرقت	قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس
الصاب : شجر مر . او عمارته	
تصوبت : تسفلت وانحدرت وتسندت	﴿ باب الطاء ﴾
الاصوات : الاناشيد التي يترنم بها	طبقت . اصاب مطرها جميع الارض
وكل ضرب من الغناء	وطبق الشيء عمه
الاصيد . المائل العنق والرجل	طحرت . يقال طحرت الريح السحاب :
الذي يرفع رأسه كثيراً وجمعه الصيد	فرقته في السماء
	بطرد . اي يجري
	طرّ شاربه . طلع ومنه طرّ النبات
﴿ باب الصاد ﴾	مطرّر بطرّر . المطرر الموصول
الضبع . العضد كلها . وقيل الابط	والطرر الجوانب
ضبيضة . صيرته كالضبيضا	طاووسية . اي ذات نبات مختلف
ضرب له بسهم من كذا . اية	الالوان كالطاووس
اخذ له منه نصيباً	طاروفي . صوابه طاروفي بالنون

وهو ضرب من الخرز

المطارف . اردية من خزّ مربعة

ذات اعلام الواحد مطرف

يتطرق صدره . في كتب اللغة

يتطرق الشيء فعداه بنفسه

الطلاء . الخمر والقطران وكل ما

يظلى به

طفت . عامت وارتفعت

الطفاوة . دائرة القهرين وما طفا

من زبد القدر

طامية . مرتفعة من طما الماء اذا

ارتفع وملا النهر

الاطناب . الجبال والاولاد

طنب البيت . شده بالاطناب .

وطنب بالبيت افام به

الطول بالفتح الفضل

استطال . اعتدى وتكبر وترفع

المستطير . الساطع المنتشر

﴿ باب الطاء ﴾

ظرف الظرف . اي وعاء الحسن

تظلع . تغمز في مشيها

استظهرت . استصنعت

﴿ باب العين ﴾

اعتبه . ارضاه وترك عتابه

استعته . طلب منه الرضا عنه

وترك معاتبته

عتق . جمال وشرف

يتعثر . يذل ويكبو

عذبات . جمع عذبة وهي الطرف

وعذبة الشجر غصنه

المعرة . المساء والاذى والاشمومعة

الاختلال . عيب النقر

عُرشت . بنيت

العراق . اصل كل شيء

العرق . اصل كل شيء

العراء . الفضاء لا يستتر فيه بشيء

جمعه اعراء

عزالي السماء . مصاب الماء منها

والمفرد عزلاء

العشار . النوق

تعشق . تلصق

معصفر . مصبوغ بالعصفر وهو صبغ

معروف

عصية . افك وبهتان وكلام قبيح

عقل . جمع عقال وهو جبل يشد
 به . وظيف البعير المثني . مع ذراعه
 العقل . ما يعقل اي يقيد به ويربط
 العقيلة . الكريمة المخدرة
 العقيان . اللؤلؤ
 المعالم . الاثار ويستدل بها على الطريق
 العالية . اعلی القناة وقيل ما دخل
 تحت السنان الى ثلثه وجمعها العوالي
 العميد . السيد . والذي هداه العشق
 يعمر . يسكنون
 العمالة . من العامل وهو الذي يتولى
 عملاً من اعمال البلاد كالمدير في
 جبل لبنان
 العود . المسن من الابل والشاء
 عدة ضمار . هي ما لست من انجازها
 على ثقة
 عيبة العيوب . اي وعاء العيوب
 معتبر . مطيب بالعبير
 عنان النجم . ما فوقه
 عنفوان امره . اوله
 معنوك . ناشز او متعقد
 غب . غب سماء . ايسع عقب مطر
 الغبراء . الارض
 غبر يغبر . بقي
 الغارب . مقدم اعلی الظهر مما يلي
 العنق كالكله
 الغوارب . قوله بطي الغوارب
 يريد ان غروب نجمه بطي وهو
 كناية فهي من الغروب
 الغيش . ظلمة اخر الليل
 الغدير . النهر وجمعه غدران
 الغرة . الغفلة . وغرة الغرارة . غفلة
 الحداثة
 غرر الكلام . ما يزينه ويرفع طبقة
 النسق . الظلام
 الغاشية . الغطاء . والزوار يتتابونك
 الغضارة . طيب العيش والخصب
 الغلالة . القميص
 غمار . جمع غمرة اي مزدحم
 غمار بالضم . جمع متكاثف
 الغير . احداث الدهر المغيرة
 الغزالة . الشمس اول طلوعها
 المغزى . القصد
 اغرورت . دمعت ولم تفيض فكأنها
 غرقت في دمعها
 باب الفين ❀
 اَغْبْ . يغب : جاء يوماً وترك يوماً

﴿باب الفاء﴾

فاختية . سماء فاختية يريد انها مصحية

فدّ . فرد

افتز . تبسم والافتزار عن القارح كناية عن البلوغ والحنكة

فرار . عينه فراره . يريد انها تدل عليه

فرزقة . قطعة عجيب او رغيف يسقط في التنور

المفرق . الرأس وهو في الاصل وسط الرأس

تنقض . تكسر وتفرق

فقر . جمع فقرة وهي من النثر بمنزلة البيت من الشعر

فل . كسر وهزم

افنان . اغصان الواحد فن

الفواق . ما بين الحابنتين

المفوّه . الطلق اللسان

افاء عليه . رجع

﴿باب القاف﴾

اقتبل . استأنف

القوادم . عشر ريشات في مقدم

جناح الطائر وما بعدها الخوافي

القارح . الذي شقّ نابسه وطلع والحيوان الذي انتهت اسنانه وهو

ابن خمس سنين

الاقتراح . الطالب والاخنيار

يقدح في كذا . يطعن فيه

منقاذفة . متسارعة من نقاذف

الفرس او من نقاذف الماء

قرط . البس قرطاً وهو حليسة

للاذن وجمعه قرطة وقراط

القرارة . القاع المستدير وما يرد من الماء في القدر بعد الطبخ لئلا

تتحرق

القوارير . جمع القارورة وهي الزجاجية التي قرّ فيها الشراب

المقادة . مصدر وماكته : مقادتي

انقدت له

القوارخ . الشدائد انقدت له

القسطل . الغبار الساطع

قشيباً . جديداً

اقشعت . زالت وانكشفت

اقض . صار خشناً

ينقض . يهبط وينحدر . وانقضّ

الطائر . هوى في طيرانه

القطر . المطر

يقضي . يفي

منقعة . مصونة

أقلته . حماته

القلامة . ما يسقط من الظفر

القامة . الكناسة

يقلى . يبغض ويكره

استقل . رحل

قطير . شديد العبوس

مقمة . نجعولة في قمع ذهب

قن . جمع قنة وهي أعلى الجبال

كالقلة والقمة

القيان . الجواري الواحدة قينة

﴿ باب الكاف ﴾

الكابوس . ما يقع على الإنسان بالليل

كمين . خفي من الكمون بمعنى الاستخفاء

كن . بيت أوسر

كنين . مستور

كيوراً . سحاباً عظيماً

كهام . كالـ ضعيف

﴿ باب اللام ﴾

اللام . الهول

ملاق . اي ملصق

﴿ باب الميم ﴾

المعان . المنزل والمباعدة

المنة . بالضم القوة وبالكسر النعمة

﴿ باب النون ﴾

نجدته . احكمته وحكمته

نروز . اي ذات نر وهو ما يتحلب

من الماء

نزوات الشباب . طحاته من نزا به

قلبه الى كذا طمع

نضب الغدير . جف مأوه

ينتضل . يخرج . وبفاخر ويختار

ينقع الغلة . اي يروي العطش

المنافسة . المبالغة والمغالاة والمزايدة

وهي مصدر نافس فيه

المنقب . المذهب من نقب في

الارض اذا ذهب فيها

النور . المطر

مناط الفرقد . حيث يتعلق

﴿ باب الهاء ﴾

الهجل بالفتح . الخمثن من الارض

الودق . المطر	المجن بضم ففتح . العيوب
توردت . احمرت	تهدلت . تدلت
أوزعك . الهمك	الهاجرة . شدة الحر
الواسطة . الجوهر الذي في وسط	الحرير . صوت الكلب دون النباح
القلادة وهو اجودها	المهراق . الورق
الموشى . المنخم المنقوش	هضة . كسره ودقه
الواشي . المزخرف من الوشي	المطلاء . المتتابع مطرها
المواسم . جمع الموسم وهو المجتمع	التهالك على الشيء . شدة الحرص عليه
واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج	هم . شيخ فان
وسوقهم في مكة	هاض . كسر
موقرة . مثقلة اي عليها حمل من	دامة اليوم او غد . اي يموت اليوم
الثار ثقیل	او غدا
الوقية . ان يتكلم خلف انسان	
مستور بما يغمه	❖ باب الواو ❖
الوقف . السوار . وما حبس على ملك	
الله تعالى	الوبل . المطر الشديد
واكف . سائل وقاطر من وكف	الوجوب . السقوط
البيت اذا رشح سقفه ماء وفي	الوجوم . السكوت على غيظ وان
العامي دائف	يمسك عن الشيء وهو كاره له
الميسم . العلامة والجمال	وخطه الشيب . فشا فيه

اصلاح ما وقع من الخطاء في بعض النسخ

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	١٦	منقوشة	منقوشة

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	١٦	عَرَض	عُرُض
٦	٦	امْطَيَّ بالجوزاء	امْطَيَّ الجوزاء
٩	١	وعَدِ	وعَدِ
٩	٣	تَنافَحَتْ	تَنافَحَتْ
٩	١٢	صَدَد	صَدَر
١٠	١٣	ذُرَّ	زُرَّ بالزاء
١١	٥	تَعَشَّق	تَعَتَّق
١١	١١	طَارَوْفِي	طَارَوْفِي
١٣	٢	لَمَّهَا	لَمَّهَا بكسر اللام
١٣	٤	يُقَصِّصُ	يُقَصِّصُ
١٤	١٣	كَحَرَ الوجه	كَحَرَ الوجه
١٧	٨	مُرَّتْهُ	مُرَّتْهُ بالكسر
٢٤	٦	قَدَّ	وَقَدَّ
٢٧	١١	الْمَنْهُولُ	الْمَنْهُولُ
٤٥	١	الْيَ	لِي
٤٨	١٠	لِلْحَافِظِ	لِلْحَافِظِ
٥١	٤	سُورُ	سُورُ الهودم
٥٤	١٢	الْأَبْرِيْزِ	الْأَبْرِيْزِ
٥٥	١١	تَرُدُّدَ	تَرُدُّدَ
٥٦	٩	رُؤَا	رُؤَا
٦١	١	(٥٨)	(٥٩)
٦٦	٩	حَرِيْقَ	خَرِيْقَ
٦٨	٦	يَحْيَى	يَحْيَى

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧١	٧	بجره	نجره
٧١	٨	ذرعهُ	زرعه
٧٢	١٥	فَطَعَ	قَطَعَ
٧٣	١	صرف	صرف
٧٤	٩	السماء	السماء
٧٥	٣	نوائب	نواذب
٧٥	١٥	اِزْرِي	اَزْرِي
٧٧	٧	زَفِيرٌ	زَفِيرٌ
٧٩	١	غِيْرَةٌ	عِثْرَةٌ
٨٠	١٥	اَنْ	اَنْ
٨٢	١٤	تَوَات	تَوَلَّتْ
٨٦	١٢	سِيرِيك	سِيرِيك
٨٨	٧	ذَهْن	ذَهْن
٩٢	١٢	الله	الله
٩٢	١٢	الازَر	الازد
٩٨	١٥	قَدَج	قَدَح
١٠٠	٤	رُدْ عَنْهُ الدَّهْرُ	وَرَدْ عَنْهُ الدَّهْرُ
١٠٠	١٦	ظَالٍ	طَلٍ
١٠٥	١١	لَحَقَ	لَحَقَ
١٠٨	٧	شَادَن	شَادِن
١١٧	١٠	بِقَحْرٍ	بِقَحْرٍ
١١٨	٢	المفترق	المفترق
١٢٤	٧	حناقه	حناقه